

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérie Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique



جامعة المجاهد عبد الحفيظ بوصوف - ميلة

المرجع:

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

دور الأنشطة اللغوية في تطوير مهارات التمييز السمعي
والبصري لمتعلمي التربية التحضيرية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات تطبيقية

إشراف الأستاذة:

سليمه هاله

إعداد:

- بشرى بري

- كوثر طويل

السنة الجامعية: 2025-2026

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وعرفان

"كن عالماً، فإن لم تستطع فكن متعلماً، فإن لم تستطع فأحب العلماء، فإن لم تستطع فلا تبغضهم."

نحمد الله عزّ وجلّ الذي وفقنا في إتمام هذا البحث العلمي وألهمنا الصحة والعافية والعزيمة.

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذة "هاله سليمه" على توجيهاتها القيمة وصبرها ودعمها المستمر طوال فترة إنجاز هذا العمل، وعلى كل النصائح العلمية والمنهجية التي ساهمت في إتمام هذه المذكرة على أحسن وجه، فجزاها الله خير الجزاء ووفقها لمزيد من النجاح والتألق.

كما نتوجه بجميل العرفان وخالص الشكر البيداغوجي إلى الأستاذ المعلم سامي بن صالح، معلم قسم التربية التحضيرية بابتدائية "شريط فوضيل"، الذي غمرنا بعطاءه اللامحدود، وتعاونيه المثمر في تجسيد مختلف الأنشطة اللغوية المطورة لمهارتي التمييز السمعي والبصري ميدانياً، ممتنين له على إتاحة الفرصة الكاملة لنا لممارسة الدور التعليمي الفعلي مع المتعلمين، وخاصة أولئك الذين يواجهون صعوبات في النطق والبصر، وتمكيننا من توثيق وتطبيق الأنشطة بحرية وعلمية، والشكر موصول كذلك إلى الأساتذة الأفاضل بمعية الطاقم التربوي لابتدائية "العربي بن الرجم" على تسهيلهم وتيسيرهم لمهامنا الاستكشافية.

إهداء

"بسم الله الرحمن الرحيم"

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والذي وفقني ومنحني القوة والصبر لإتمام هذا العمل المتواضع، وبعد رحلة من الجهد والاجتهاد والسهر، أقف اليوم ممتنة لكل من كان له أثر في مسيرتي العلمية، ولكل من ساندني بكلمة طيبة أو دعوة صادقة أو موقف نبيل.

وبكل مشاعر الحب والتقدير والامتنان، أهدي ثمرة هذا الجهد:

إلى "أنا القديمة" التي ظنت أن قدمها في طريق النجاح بُترت

إلى الرجل العظيم، إلى النور الذي أثار دربي وأعطاني دون مقابل، إلى سندي الذي لم يخذلني يوماً ، ولولاه لمالت خطاي "والدي العزيز باديس"

إلى من جُعِلَت الجنة تحت أقدامها وسهلت لنا الشدائد بدعائها، إلى الإنسانية العظيمة التي طالما

تمنت أن تقرأ عينها في يوم كهذا ... "أمي الحبيبة شهرزاد"

إلى ضحكتي الجميلة وأيامي الخفيفة، إلى من يملأني حياتي حبا ودفئا ... "أخواتي خولة ولجين"

أدامكما الله بقربي دائماً

إلى ضلعي الثابت وأمان أيامي وأعز البشر على قلبي ... "أخي آدم"

إلى توأم روحي والروح الطيبة التي كانت معي في لحظات التعب قبل الفرح وإلى تلك الروح التي

تشبهني حد الإطمئنان شكراً لأنك كنت دعماً حقيقياً لا يُنسى... صديقتي "وسام"

إلى من شاركتني رحلة البحث والتعب والاجتهاد وتقاسمت معي تفاصيل هذا العمل خطوة بخطوة، من

البدايات المليئة بالتساؤلات إلى لحظة إتمام هذا الإنجاز، شكراً لك على روح التعاون وعلى صبرك

ومساندتك ... زميلتي في المذكرة "كوثر"

إلى من شاركوني سنوات من الذكريات، والتعب، والنجاحات الصغيرة التي صنعت أجمل الأيام، إلى

صديقات الجامعة: أميرة، فرح، هاجر، شيماء، ياسمين، لميس، رحمة.

إلى كل من نساهم قلبي ولم ينسهم قلبي، أهديكم ثمرة جهدي عربون شكر ووفاء وامتنان.

وأسأل الله أن يجعل هذا العمل بداية نجاح أكبر ومستقبل أجمل.

بشرى

إهداء

باسم الله، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، ﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾. هذه اللحظة لا تُورث ولا تُشتري، فقد دفعتُ ثمنها من عمري وشبابي، ومن سهر الليالي ومخاوف الطريق؛ إنها لهفة الوصول، ودمعة الحزن التي سبقت فرحة الإنجاز. اليوم، أقف هنا حاملةً ثمرة سنوات من الجد والاجتهاد، وقد أصبح الحلم حقيقة.

أهدي هذا الإنجاز إلى السند الذي لا يميل، أبي الغالي.. من علمني أن العزم يذلل الصعاب، ومن كان النور الذي أضاء لي دربي، وحمل همي دون انتظار مقابل، دمت لي تاجاً فوق رأسي. وإلى من حاكت سعادتي بخيوط من قلبها، أُمي العزيزة.. يا نبع الحنان ومصدر الدعاء الذي لا ينقطع، كنتِ الملجأ واليد اليمنى في كل خطوة، فلكِ مني كل الامتنان. وإلى أخواتي وإخوتي.. يا سندي في هذه الحياة، كنتم اليد التي تشد أزرِي، والقلوب التي تفرح لفرحي وتدفعني دائماً للأمام، فوجودكم في حياتي هو الدافع الأكبر لأكون الأفضل.

أتقدم ببالغ التقدير والامتنان إلى كل الأساتذة الأفاضل الذين وضعوا لبناتهم لبنائهم في صرح مسيرتي العلمية منذ بدايتها حتى هذه اللحظة؛ لكل من علمني حرفاً، ولكل من ترك فيّ أثراً طيباً ووجهني بصدق، شكراً لأنكم كنتم المنارة التي استرشدتُ بها. كما أخص بالشكر الأستاذ سامي بن صالح، وكل أسرة مدرسة شريط الفضيل؛ شكراً لأنكم جعلتم من فترة تربصي محطة لا تُنسى في مسيرتي المهنية. إلى رفيقة الرحلة وضلعي الثابت في هذا البحث، بشري.. شكراً لأنكِ كنتِ أكثر من مجرد زميلة؛ لقد كنتِ الصدر الرحب الذي احتوى توترتي، والعقل الذي فكّ معي صعوبات هذا البحث، والروح التي شجعتني حينما خذلتني قواي. تحملتِ معي مرارة الأيام، ودون دعمكِ اللامتناهي، ما كان لهذا العمل أن يرى النور بهذا الشكل.

إلى صديقاتي اللواتي رافقنني في مختلف مراحل دراستي، من التعليم المتوسط والثانوي إلى رحاب الجامعة: نسيم، سماح، مروة، شيما، آية، منال، وأميرة. شكراً لكنّ جميعاً، فقد كننّ بلسماً لكل لحظة قلق، وشاركننني ضحكات الأمل ودموع التعب. وأخص بالذكر رحمة وفراح، اللواتي شاركنني مراحل إعداد هذه المذكرة بجهد مقدّر ومساندة قيمة.

كما أتوجه بعبارات المحبة إلى أبناء إخوتي الأعزاء، الذين كانوا بضحكاتهم البريئة شمعةً تضيء لي عتمة التعب، وبوجودهم حولي استمديتُ القوة ورفعتُ معنوياتي لأكمل هذا الطريق. ختاماً، شكراً لكل من كان في طريقي؛ استندتُ عليه أو مرّ عابراً، شكراً لكل من علمني كلمةً أو مهارة.. هذا الإنجاز هو نجاحنا جميعاً.

كوثر

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
	شكر وعراف
	إهداء
	فهرس المحتويات
أ	مقدمة
	الفصل الأول: الإطار النظري للأنشطة اللغوية ومهارات التمييز السمعي والبصري
9	أولاً: الأنشطة اللغوية المفهوم، الأنواع والأهمية.
9	1- تعريف النشاط.
9	1-1 لغة.
11	1-2 اصطلاحاً.
12	2- مفهوم النشاط اللغوي.
13	3- أنواع الأنشطة اللغوية.
14	3-1 لعب الأدوار (Role Playing).
14	3-2 نشاط المناظرات (debat activity).
15	3-3 التمثيل والمسرحية (dramatization).
15	4- أنماط الأنشطة اللغوية.
16	4-1 الأنشطة العلاجية.
16	4-2 الأنشطة الإثرائية.
18	5- أهمية الأنشطة اللغوية.
20	6- واجبات المعلم (مشرف النشاط اللغوي).
21	ثانياً: مهارة التمييز السمعي لمتعلمي التربية التحضيرية بين المفهوم والمهارات.
21	1- تعريف المهارة.
21	1-1 لغة.
22	1-2 اصطلاحاً.

23	2- تعريف التمييز السمعي.
24	3-أبعاد التمييز السمعي.
25	4-مهارات التمييز السمعي.
26	ثالثاً: مهارة التمييز البصري لمتعلمي التربية التحضيرية بين المفهوم والمهارات.
26	1- تعريف التمييز البصري.
27	2- أبعاد التمييز البصري.
27	3- مهارات التمييز البصري.
28	4- مهارات التمييز السمعي البصري.
29	رابعاً: التربية التحضيرية.
29	1- تعريف التربية التحضيرية.
31	2 - مؤسسات التربية التحضيرية.
32	3- مهام التربية التحضيرية.
33	4- أهداف التربية التحضيرية.
33	4-1 تنمية مهارات النمو المعرفي.
33	4-1-1 تنمية المهارات اللغوية.
34	4-1-2 تنمية المهارات العقلية.
35	4-1-3 تنمية مهارة حلّ المشكلات.
36	4-2 تنمية مهارة النمو الاجتماعي.
38	4-3 تنمية مهارات النمو الحركي/الحسي والجسدي.
39	5- أهداف التربية التحضيرية داخل المنظومة التربوية الجزائرية.
الفصل الثاني: الأنشطة اللغوية والتمييز السمعي والبصري (دراسة ميدانية)	
43	أولاً: الإطار المفاهيمي للدراسة التطبيقية.
43	1-عينة الدراسة.
44	2-حدود الدراسة.
44	2-1 الحدود الزمانية.
44	2-2 الحدود المكانية.

44	2-3 الحدود البشرية.
44	3 - أهداف الدراسة.
45	4 -منهج الدراسة.
45	5 -أدوات الدراسة.
46	ثانياً: تحليل أسئلة الاستبانة.
94	ثالثاً: المخرجات التي توصلنا إليها من خلال تحليلنا لنتائج الاستبانة ومعطيات الجانب الميداني.
94	رابعاً: الاستنتاج العام للدراسة.
95	خامساً: التوصيات والمقترحات.
98	خاتمة
101	قائمة المصادر والمراجع
105	الملاحق
	الملخص

فهرس الجداول

الصفحة	العنوان	رقم
46	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس.	01
47	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب فئة السن.	02
48	التوزيع التكراري والنسبي لأفراد العينة حسب الصفة أو الرتبة المهنية.	03
49	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المتغير الأكاديمي (الشهادة العلمية)	04
50	يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير "الخبرة المهنية"	05
52	توزيع أفراد العينة حسب سنوات الخبرة المهنية في قسم التحضيري.	06
53	توزيع أفراد العينة حسب تلقّهم لتكوين في مجال التربية التحضيرية.	07
54	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب كثافة عدد التلاميذ في القسم الواحد.	08
55	إحصاءات أنواع الوسائل التعليمية المعتمدة من طرف المعلمين في تقديم الأنشطة اللغوية.	09
56	إحصاءات أنواع الأنشطة اللغوية المستخدمة	10
57	آراء أفراد العينة حول مدى إقبال أطفال التعليم التحضيري على أنشطة المحاكاة والمسرح مقارنة بالأنشطة الكتابية.	11
58	مدى مساهمة الأنشطة اللغوية في بناء الرصيد المعرفي للمتعلم.	12
60	آراء أفراد العينة حول الدور الأبرز للنشاط اللغوي في تكوين شخصية المتعلم.	13
61	المهارات التي تتطور بشكل أسرع لدى متعلمي التحضيري من هذه الأنشطة.	14
62	درجة مساهمة الأنشطة اللغوية في إدماج المتعلمين ذوي الخجل وصعوبات النطق من وجهة نظر المعلمين.	15
64	توزيع أفراد العينة حسب إجاباتهم حول مساهمة الأنشطة اللغوية في تطوير التمييز السمعي.	16
65	توزيع تكرارات ونسب الأنشطة الفعالة في تنمية التمييز السمعي.	17
66	الجوانب التي يواجه فيها المتعلم صعوبة في التمييز السمعي.	18
68	توزيع أفراد العينة حسب مدى مواجهة المتعلم صعوبة في التمييز بين الكلمات المتشابهة.	19
69	تكرارات ونسب مساهمة الأنشطة اللغوية في تنمية التمييز البصري.	20

21	توزيع التكرارات والنسب المئوية للأنشطة اللغوية المقترحة لتطوير التمييز البصري	70
22	توزيع التكرارات والنسب المئوية لإجابات أفراد العينة حول التمييز البصري .	72
23	المهارات البصرية الأكثر تطوراً لدى متعلمي التربية التحضيرية من خلال الأنشطة اللغوية.	74
24	توزيع أفراد العينة حسب العوامل المساعدة على التمييز البصري للبطاقة اللغوية (صورة - كلمة).	76
25	يوضح آراء أفراد العينة حول علاقة ضعف التمييز البصري بصعوبات لاحقة في تعلم القراءة والكتابة لدى المتعلمين.	77
26	يوضح آراء المبحوثين حول دور الأنشطة اللغوية في تنمية مهارتي التمييز السمعي والبصري.	79
27	توزيع آراء أفراد العينة حول دور مهارات التمييز السمعي والبصري في تنمية الرصيد اللغوي والقدرة التعبيرية للمتعلمين.	80
28	آراء أفراد العينة حول مدى كفاية البيئة الصفية والوسائل التعليمية المتاحة لتنفيذ الأنشطة اللغوية المنمية للتمييز السمعي والبصري.	82
29	آراء أفراد العينة حول المهارة الأكثر اكتساباً لدى المتعلم في هذه المرحلة (التمييز السمعي مقابل التمييز البصري).	83
30	أهم المعوقات التربوية والبيئية التي تقف عائقاً أمام تطور مهارات التمييز لدى المتعلم.	85
31	المعايير الأساسية المعتمدة في التخطيط للأنشطة اللغوية الموجهة لتنمية التمييز السمعي والبصري.	86
32	تقييم الأساتذة لمدى ثراء وتنوع أنشطة التمييز البصري في الكتاب المدرسي.	88

فهرس الأشكال

رقم	العنوان	الصفحة
01	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس.	46
02	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب فئة السن.	47
03	التوزيع التكراري والنسبي لأفراد العينة حسب الصفة أو الرتبة المهنية.	48
04	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المتغير الأكاديمي (الشهادة العلمية)	50
05	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير "الخبرة المهنية"	51
06	توزيع أفراد العينة حسب سنوات الخبرة المهنية في قسم التحضيري.	52
07	توزيع أفراد العينة حسب تلقىهم لتكوين في مجال التربية التحضيرية.	53
08	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب كثافة عدد التلاميذ في القسم الواحد.	54
09	إحصاءات أنواع الوسائل التعليمية المعتمدة من طرف المعلمين في تقديم الأنشطة اللغوية.	56
10	إحصاءات أنواع الأنشطة اللغوية المستخدمة	57
11	آراء أفراد العينة حول مدى إقبال أطفال التعليم التحضيري على أنشطة المحاكاة والمسرح مقارنة بالأنشطة الكتابية.	58
12	مدى مساهمة الأنشطة اللغوية في بناء الرصيد المعرفي للمتعلم	59
13	آراء أفراد العينة حول الدور الأبرز للنشاط اللغوي في تكوين شخصية المتعلم.	60
14	المهارات التي تتطور بشكل أسرع لدى متعلمي التحضيري من هذه الأنشطة.	62
15	درجة مساهمة الأنشطة اللغوية في إدماج المتعلمين ذوي الخجل وصعوبات النطق من وجهة نظر المعلمين.	63
16	توزيع أفراد العينة حسب إجاباتهم حول مساهمة الأنشطة اللغوية في تطوير التمييز السمعي.	65
17	توزيع تكرارات ونسب الأنشطة الفعالة في تنمية التمييز السمعي.	66
18	الجوانب التي يواجه فيها المتعلم صعوبة في التمييز السمعي.	67
19	توزيع أفراد العينة حسب مدى مواجهة المتعلم صعوبة في التمييز بين الكلمات المتشابهة.	69
20	تكرارات ونسب مساهمة الأنشطة اللغوية في تنمية التمييز البصري.	70

21	توزيع التكرارات والنسب المئوية للأنشطة اللغوية المقترحة لتطوير التمييز البصري.	72
22	توزيع التكرارات والنسب المئوية لإجابات أفراد العينة حول التمييز البصري.	73
23	المهارات البصرية الأكثر تطوراً لدى متعلمي التربية التحضيرية من خلال الأنشطة اللغوية.	75
24	توزيع أفراد العينة حسب العوامل المساعدة على التمييز البصري للبطاقة اللغوية (صورة - كلمة).	77
25	آراء أفراد العينة حول علاقة ضعف التمييز البصري بصعوبات لاحقة في تعلم القراءة والكتابة لدى المتعلمين.	78
26	آراء المبحوثين حول دور الأنشطة اللغوية في تنمية مهارتي التمييز السمعي والبصري.	80
27	توزيع آراء أفراد العينة حول دور مهارات التمييز السمعي والبصري في تنمية الرصيد اللغوي والقدرة التعبيرية للمتعلمين.	81
28	آراء أفراد العينة حول مدى كفاية البيئة الصفية والوسائل التعليمية المتاحة لتنفيذ الأنشطة اللغوية المنمية للتمييز السمعي والبصري.	83
29	آراء أفراد العينة حول المهارة الأكثر اكتساباً لدى المتعلم في هذه المرحلة (التمييز السمعي مقابل التمييز البصري).	84
30	أهم المعوقات التربوية والبيئية التي تقف عائقاً أمام تطور مهارات التمييز لدى المتعلم.	86
31	المعايير الأساسية المعتمدة في التخطيط للأنشطة اللغوية الموجهة لتنمية التمييز السمعي والبصري.	87
32	تقييم الأساتذة لمدى ثراء وتنوع أنشطة التمييز البصري في الكتاب المدرسي.	89

فهرس الملاحق

رقم	العنوان	الصفحة
01	الاستبيان.	106
02	واجهة دفتر الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية.	113
03	نشاط توظيف التلوين الموجه لتنمية التمييز البصري لدى متعلمي التحضيري.	114
04	نموذج تطبيقي لنشاط لغوي يجمع بين التمييز السمعي والتمييز البصري.	115
05	نشاط فهم القصة وبناء التصور.	116
06	نشاط الربط بين الصوت والحرف.	117
07	صور لتفاعل المتعلمين في الدرس.	118

مقدمة

تعتبر مرحلة التربية التحضيرية من أهم المراحل التعليمية في المنظومة التربوية الحديثة، لكونها تمثل النواة الأساسية لتهيئة المتعلم وتدريبه على الانتقال من محيطه الأسري العفوي إلى المحيط المدرسي المنظم. وتستهدف هذه المرحلة بشكل أساسي تنمية قدرات المتعلم الحسية والإدراكية، حيث لا يقتصر الفعل التعليمي فيها على تلقين المعارف الجافة، بل يمتد إلى بناء قنوات الاستقبال الواعي لديه. ومن هنا تبرز الأهمية البيداغوجية لمهارتي التمييز السمعي والبصري، باعتبارهما الركيزة الأولى التي تتأسس عليها جاهزية المتعلم للتمدرس اللاحق في طور الابتدائي.

إن مهارة التمييز السمعي في أقسام التربية التحضيرية ليست مجرد قدرة بيولوجية على السماع، بل هي كفاءة إدراكية يكتسبها المتعلم لتفكيك الأصوات، والفصل بين النبرات والفونيمات المتقاربة، واستيعاب مخارج الحروف بشكل صحيح. وبالمقابل، فإن مهارة التمييز البصري لا تتوقف عند حدود الرؤية العابرة للأشكال، بل هي قدرة ذهنية تتيح للمتعلم إدراك الفروق بين رسوم الحروف والرموز، واستيعاب الاتجاهات المكانية للخطوط. وتشكل هاتان المهارتان معاً الوعاء الأساسي والقاعدة الصلبة التي يبني عليها المتعلم كفايته في تعلم القراءة والكتابة، وضمان وقايته من عسرات التعلم المستقبلية.

ومن هذا المنطلق، يبرز الدور المحوري للمعلم باعتباره موجهاً ومصمماً للعملية التعليمية؛ إذ لم تعد الأنشطة اللغوية في الممارسة اليومية مجرد تمارين عفوية للتعبير، بل أضحت استراتيجية بيداغوجية منظمة، تُهندس خصيصاً لتنمية هذين المؤشرين الإدراكيين (السمعي والبصري) وتوجيههما نحو النضج. إنها ممارسة تعليمية ممنهجة تقود المتعلم من الاستقبال العفوي إلى التفكيك والتحليل الواعي، ما يجعل من دراسة دور هذه الأنشطة اللغوية ضرورة بيداغوجية ملحة، ومحاولة علمية جادة للكشف عن الخلفية التعليمية التي تتأسس عليها المهارات الأولى لمتعلم التربية التحضيرية.

وتكمن أهمية البحث في هذا الموضوع في أنه يسلط الضوء على آليات الارتقاء بالأداء المعرفي للمتعلم في أقسام التربية التحضيرية، وتوجيه الفعل التعليمي نحو الاستثمار الأمثل في قدراته الإدراكية. ومن الناحية الأكاديمية والبيداغوجية، تساهم هذه الدراسة في بيان الفاعلية الحقيقية للأنشطة اللغوية كأداة تشخيصية وعلاجية تسير بالمتعلم نحو النضج الإدراكي، من خلال قياس مدى تأثير هذه الممارسات في الرفع من مستويات التمييز السمعي والبصري لديه، وتأمين جاهزيته التامة للمدرس اللاحق مما يفتح المجال لتفادي الكثير من صعوبات التعلم في الطور الابتدائي.

أما من الناحية العملية، فإن هذا البحث يسعى لتزويد المعلم بآليات إجرائية تساعد على تنظيم الأنشطة اللغوية وتوجيهها بوعي، لربط الممارسة التطبيقية بالبناء الإدراكي للمتعلم. وبناءً على هذا الأثر البيداغوجي، جاء هذا العمل موسوماً بـ: "دور الأنشطة اللغوية في تطوير مهارات التمييز السمعي والبصري لمتعلمي التربية التحضيرية"، والذي أردنا من خلاله الوقوف على واقع هذا التفاعل البيداغوجي ومدى فاعليته في البيئة التعليمية، ومحاولة تقديم إضافة حقيقية تضمن بناء قاعدة صلبة لنجاح المتعلمين في مسارهم الدراسي اللاحق.

وعلى ضوء هذه الفكرة، بُنيت إشكالية الموضوع المتمثلة في التساؤل المحوري التالي :
كيف تساهم الأنشطة اللغوية في تطوير مهارات التمييز السمعي والبصري لدى متعلمي التربية التحضيرية؟ وما مدى فاعلية هذه الأنشطة في تنمية مهارات التمييز السمعي والبصري؟

وتحت هذه الإشكالية تتدرج جملة من التساؤلات نذكر منها:

ما المقصود بالأنشطة اللغوية في أقسام التربية التحضيرية، وما هي أنواعها ووظائفها البيداغوجية؟ فيم تتمثل مهارة التمييز بنوعيه السمعي والبصري؟ وما هو واقع ممارسات الأنشطة اللغوية وآليات تطبيقها ميدانياً للكشف عن المخرجات الإدراكية داخل البيئة التعليمية؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية، تمّ وضع خطة اعتمد فيها على مقدمة ممهّدة للموضوع، وفصلين وخاتمة توثق أبرز النتائج المتوصل إليها.

الفصل الأول موسوم بـ "الإطار النظري للأنشطة اللغوية ومهارات التمييز السمعي والبصري"، والذي يمثل الجانب النظري للموضوع، حيث يُسلط الضوء فيه على مفهوم الأنشطة اللغوية وأنواعها وأهميتها، مع تحديد كفايات التمييز السمعي والبصري وأبعادها ومختلف المهارات الحس-معرفية المرتبطة بها لدى متعلم التربية التحضيرية، وصولاً إلى ضبط أهداف وممارسات هذه المرحلة الحساسة داخل المنظومة التربوية.

والفصل الثاني المعنون بـ "الأنشطة اللغوية والتمييز السمعي والبصري (دراسة ميدانية)"، يمثل الشق التطبيقي للدراسة، حيث ركز على رصد واقع الممارسات البيداغوجية داخل الأقسام التحضيرية، بالإضافة إلى الاعتماد على استبانة موجهة لمعلمي هذه المرحلة، تفعيلاً للجانب التحليلي والوصول إلى نتائج ميدانية دقيقة وموضوعية.

اقتضت الدراسة أن يكون المنهج المعتمد هو المنهج الوصفي مع اعتماد آلية التحليل، كونه الأنسب لطبيعة الموضوع وأهدافه البيداغوجية، حيث يسمح برصد وتشخيص واقع الأنشطة اللغوية في مرحلة التربية التحضيرية كما هي في الواقع الميداني، وتحليل أبعادها ومكوناتها الإدراكية. ويُستخدم هذا المنهج لتوصيف دور تلك الأنشطة في تطوير مهارات التمييز السمعي والبصري للمتعلمين، مع دعم الجانب الميداني بآليات تحليل دقيقة لنتائج الاستبانة والملاحظة للوصول إلى استنتاجات علمية وموضوعية.

ويكمن الدافع وراء اختيار هذا الموضوع: الأهمية البيداغوجية والتعليمية لمرحلة التربية التحضيرية، باعتبارها مرحلة البناء الأساس لنمو المتعلم المعرفي واللغوي. كذلك محاولة تقديم إضافة علمية للمكتبة الجامعية التي تشكل سندا للباحثين والممارسين في ميدان التعليم التحضيري. كما يُضاف إلى ذلك الميل الشخصي والشغف المعرفي بالبحث في قضايا التربية

التحضيرية واستراتيجيات تعليمها بأساليب حديثة، مع الرغبة في تعميق التكوين الأكاديمي والمهني تماشياً مع التخصص الدراسي.

وبالرجوع إلى الدراسات السابقة، نجد بحثاً ودراسات تطرقت للموضوع من زوايا متعددة، مما ساعد على ضبط الإطار النظري لهذا العمل، وتحديد نوعيته، والمنهج المعتمد فيه، ومن بين هذه الدراسات نذكر:

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث (LMD) في علوم التربية:
الموسومة بـ "تقويم منهج التربية التحضيرية في المدرسة الجزائرية في ضوء بعض المعايير العالمية"، من إعداد الطالبة: نسبية سلطاني، إشراف الأستاذة الدكتورة: مليكة مدور بجامعة محمد خيضر بسكرة، للسنة الجامعية 2025/2024. حيث هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوى تضمين المعايير العالمية في منهج التربية التحضيرية في المدارس الابتدائية، وتحديدًا في دفاتر الأنشطة والتدرج السنوي من حيث الأهداف والمحتوى والأنشطة وأساليب التقويم.

دراسة منشورة (المجلد 06، العدد 03، 2012): تحت عنوان "أثر برنامج بالألعاب اللغوية في تنمية مهارات التمييز السمعي لدى أطفال الحضانة (5-6) سنوات"، من إعداد الباحثين: جمال دفي ومحمد برو. إذ هدفت هذه الدراسة الميدانية إلى التعرف على فاعلية الألعاب اللغوية كأشطة بيداغوجية في تنمية مهارات التمييز السمعي لدى هذه الفئة العمرية.

دراسة منشورة بمجلة الباحث في الأرطوفونيا (المجلد 01، العدد 01، 2025):
موسومة بـ "العلاقة بين مهارات الفهم الكلامي، والتمييز السمعي، والذاكرة السمعية لدى عينة من الأطفال زارعي القوقعة"، للباحثات: إيناس أحمد حسين حسن، هناء أحمد شويخ، إيمان عزت عيادة. والتي ركزت على إبراز وتحديد طبيعة الارتباط الإيجابي بين مهارات التمييز السمعي والفهم اللغوي.

وتأسيساً على ما سبق، جاءت دراستنا لتستفيد من هذه الأطروحات والمقالات، وتختلف عنها في كونها تعالج بصفة ميدانية مركزة ومباشرة دور الأنشطة اللغوية المطبقة داخل الأقسام التحضيرية، وعلاقتها بتطوير مهارات التمييز السمعي والبصري معاً لدى متعلمي التربية التحضيرية.

ومن أجل تحقيق الدقة العلمية والإحاطة بمختلف جوانب الموضوع، تمّ الاعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة، نذكر منها:

- الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية للأطفال (5-6) سنوات، الصادر عن مديرية التعليم الأساسي.
- الأنشطة اللغوية: أنواعها، معاييرها... استخداماتها، للباحث رشدي طعيمة وآخرون.
- فعالية برنامج لتنمية مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة لدى طفل ما قبل المدرسة، لفضيلة زمزمي.
- تقويم منهج التربية التحضيرية في المدرسة الجزائرية، لنسبية سلطاني.
- صعوبات الإدراك البصري والسمعي، لنصيرة بن عباس.
- دراسة التمييز السمعي والبصري والمعالجة الآلية للكلمة، زهيرة بولحية.

وعلى غرار الأبحاث والدراسات العلمية الأكاديمية، واجه هذا البحث جملة من الصعوبات والعراقيل أثناء فترات إعدادهِ، ولعل من أبرزها الندرة النسبية للمراجع والدراسات العربية المتخصصة التي تناولت بصفة مركزة آليات تنمية وتطوير مهارات التمييز السمعي والبصري من خلال الأنشطة اللغوية لمتعلمي التربية التحضيرية، مما تطلب جهداً مضاعفاً في تتبع المقالات العلمية والبحوث الأرطوفونية والنفس-تربوية لضبط الإطار النظري للموضوع.

أما على الصعيد الميداني، فقد واجهت الدراسة تحديات معقدة، أبرزها العراقيل الإدارية المتعلقة بإجراءات الموافقة والإمضاء على وثائق التربص، الأمر الذي أدى خارجاً عن الإرادة

إلى تقليص فترة التواجد الميداني الفعلي واختصارها في أسبوع واحد فقط بدلاً من المدة التي كانت مسطرة بـ (10 أيام)، مما فرض ضغطاً زمنياً كبيراً في جمع المعطيات.

ويضاف إلى ذلك، صعوبة التوفيق بين الحجم الساعي المحدود للأنشطة اللغوية المقررة في التدرج السنوي الرسمي خلال ذلك الأسبوع، وبين ضرورة إجراء الملاحظة العلمية الشاملة، وفحص دفاتر الأنشطة الخاصة بالمتعلمين بدقة، وهو ما شكل تحدياً بيداغوجياً حقيقياً تم السعي لتجاوزه بتكثيف الجهد لضمان الخروج بنتائج موضوعية تعكس الواقع الميداني.

وفي ختام هذه المقدمة، لا يسعنا إلا أن نتقدم ببالغ الشكر والامتنان، وخالص التقدير والعرفان، إلى أستاذتنا المشرفة الفاضلة «سليمه هاله» على توجيهاتها السديدة، ونصائحها القيمة، وصبرها الجميل طوال فترة إعداد هذا البحث، حيث كانت لنا خير سند وموجه في تذليل الصعاب وضبط المسار العلمي والمنهجي للمذكرة.

الفصل الأول

الإطار النظري للأنشطة اللغوية
ومهارات التمييز السمعي والبصري

أولاً: الأنشطة اللغوية المفهوم، الأنواع والأهمية

اللغة هي وسيلة التعبير عن الأفكار، بها نتواصل، ومن خلال ممارستها نتعلم كيف نقرأ قراءة صحيحة، ونكتب كتابة سليمة، نتحدث بطلاقة، ونستمع بتركيز وانتباه، فهي لا تقتصر على حفظ الكلمات والقواعد فقط، بل تساعدنا على تنمية مهارات التفكير وتنظيم الأفكار والتعبير عنها بأسلوب واضح، إذ تعدّ الأنشطة اللغوية الجسر الذي يربط بين المعرفة النظرية وما نتعلمه من قواعد في الممارسة اليومية المتنوعة.

1- تعريف النشاط:

1-1 لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور في مادة "نَشَطَ" نشط، والنشاط ضد الكسل، يكون ذلك في الإنسان والدابة. نَشَطَ نشاطاً ونشط إليه فهو نشيط، ونشطه هو وأنشطه (الأخيرة عن يعقوب). الليث: نَشَطَ الإنسان يَنْشُطُ نشاطاً، فهو نشيط طيب النفس للعمل والنعت نَاشِطٌ. وتنشط الأمر كذا وفي حديث عبادة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "على المنشط والمكره والمنشط مُفْعَل من النشاط وهو الأمر الذي تنشط له وتخف إليه وتؤثر فعله، وهو المصدر بمعنى النشاط"¹؛ أي أن يكون الإنسان مقبلاً على العمل نشيطاً فيه غير متكاسل، حيث حثّ الدين على النشاط والعمل والاجتهاد ونهى عن الكسل، إذ يقال عند الدعاء: "اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل".

وهي ذات الدلالة في القاموس المحيط إذ ورد فيه "نَشَطَ، كسمع، نشاطاً بالفتح، فهو نَاشِطٌ ونَشِيطٌ: طابت نفسه للعمل وغيره، كتنشط والدابة سمنت. وأنشطه ونشطه تنشيطاً.

¹ ابن منظور محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، تح: أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1999، المجلد 6، مادة: (ن ش ط).

وأنشط: نَشِطَ أَهْلُهُ، أو دوابه، فهو مُنْشِطٌ ونَشِيطٌ. ورجل مُنْتَشِطٌ له دابة يُزَكِّبُهَا، وإذا سئم نزل عنها).¹ أي أنها تحمل دلالة الحركة والاجتهاد.

أما في معجم اللغة العربية المعاصرة، فقد ورد "نَشِطَ إِلَى/ نَشِطَ فِي/ نَشِطَ/ يَنْشِطُ، نشاطاً، فهو ناشط ونَشِيطٌ ونَشِيطٌ والمفعول منشوطٌ إليه نَشِطَ إِلَى الشَّيْءِ/ نَشِطَ لِلشَّيْءِ: خَفَّ له وجدٌّ فيه، وعكسه تكاسل "يحتفظ بحيويته ونشاطه. نشيطٌ للجهد" نَشِطَ من عقاله: تحرر، نَشِطَ في العمل أو نحوه: طابت نفسه له "نَشِطَ في إدارة المشروع - نشط الطالب في دراسته".² والمعنى من ذلك أن النشاط هنا ثابت ومستمر، وليس شيئاً مؤقتاً لا يتغير بسرعة، فالشخص يكون لديه نفس الطريقة ونفس الجهد في أداء عمله.

فالنشاط هو خفة روح قبل حركة جسد؛ أي أنه يبدأ من الداخل، والشخص النشط ليس هو من يتحرك كثيراً بل من يملك خفة تجاه مهامه، وهو ليس بالشيء المؤقت إذ يتصف بالديمومة، والثبات والمنهجية، فهو يحرر العبد من سجن الكسل.

هذا وجاء أيضاً في المعجم الوجيز تعريفاً للنشاط بكونه "(النشاط): الخفة للأمر والجد فيه. و-: ممارسة صادقة لعمل من الأعمال. يقال لفلان نشاط زراعي أو تجاري مثلاً"³؛ إذ يعرف النشاط في هذا المعجم بأنه يجمع بين صفتين؛ الأولى هي (السرعة والالتزام بالجدية)، أما الثانية فهي (الاستمرارية في ممارسة العمل) فإذا قيل لفلان "نشاط تجاري" يقصد به أنه شخص يمارس مهنة التجارة بانتظام واجتهاد وميزة يُعرف بها.

¹ محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، 2008، مادة (ن ش ط).

² أحمد مختار عمر وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008، المجلد 3، مادة (ن ش ط).

³ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوجيز، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، القاهرة، 1994، مادة (ن ش ط).

ومن خلال التعريفات السابقة يتمحور مفهوم النشاط لغة حول فكرة الدقة في الفعل فهو نقيض الكسل، وبالتأمل في المعاجم نجد تدرجاً دقيقاً في المعنى؛ فبينما ركزت المعاجم القديمة على الجانب النفسي والحركي وذلك بربط النشاط بطيبة النفس للعمل وسرعة الحركة البدنية كحركة الحية أو نزع الدلو، بينما نجد المعاجم الحديثة وسعت هذه النظرة لتشمل أبعاداً أعمق تمثلت في طاقة الأداء الموجهة؛ أي أنه تحول من مجرد خفة حركة إلى منهج للعمل يتطلب حضور الذهن وسلامة البدن ودافعية النفس.

2-1 اصطلاحاً:

يعد مفهوم النشاط من المفاهيم الأساسية التي تحظى باهتمام كبير في علوم التربية، إذ هو "جهد عقلي أو بدني يبذله المتعلم ويشارك فيه برغبة في سبيل إنجاز هدف ما وإشباع حاجاته وفق خطة مقصودة ومخطط لها، وهو في ذلك ليس منفصلاً عن المنهج الدراسي، بل هو جزء من عناصره في ظل المفهوم الحديث له، ومنه ما هو موجه، بهدف إثراء أجزاء معينة داخل المنهج، ومنه ما هو حر"¹؛ أي أنه لا يتوقف فقط عند حدود الخفة الحركية أو السرعة البدنية، بل يمتد ليشمل الجهد العقلي، فالمتعلم يشارك فيه برغبته ويواجه التحديات بهدف محدد لإشباع حاجاته للمعرفة وفق خطة مدروسة، وهذا النشاط ليس غريباً عن المنهج الدراسي، بل هو جزء من مكوناته في التربية الحديثة، فمنه ما يصمم خصيصاً لتعميق فهم دروس معينة (نشاط موجه)، ومنه ما يترك لاختيار الطالب وميوله لصقل شخصيته وتنمية مهاراته (نشاط حر).

¹ ملحقة سعيدة الجهوية، تصحيح وتنقيح عثمان آيت مهدي، المعجم التربوي، المركز الوطني للوثائق التربوية، الجزائر، دط، 2009، مادة (ن ش ط).

ويُعرّف النشاط أيضًا بكونه يمثل "حقل التربية والتعليم وجميع ما يقوم به المتعلمون وفق برنامج معين وذلك بحسب ميولهم واستعداداتهم وقدراتهم بمتابعة المعلمين، ويسهم في خدمة المقررات الدراسية ويحقق أهدافًا تربوية وذلك في إطار الإمكانيات المتاحة، ويعد جزءًا من العملية التعليمية".¹ ومنه نستخلص أن النشاط يعد مجالًا تربويًا وتعليميًا متكاملًا يهدف إلى تنمية شخصية المتعلم وصقل قدراته المختلفة، فهو لا يقتصر على الترفيه أو شغل وقت الفراغ فقط، بل يتم وفق برنامج منظم يراعي ميول المتعلمين واستعداداتهم وقدراتهم تحت إشراف المعلمين ومتابعتهم. كما يساهم النشاط في دعم المقررات الدراسية وتسهيل فهمها من خلال ربط الجانب النظري بالتطبيق العملي، مما يساعد على تحقيق أهداف تربوية وتعليمية متنوعة مثل تنمية روح التعاون، وتحمل المسؤولية واكتساب المهارات والخبرات. ويؤكد التعريف أيضًا أن النشاط يتم في حدود الإمكانيات المتاحة داخل المؤسسة التعليمية. ويعتبر جزءًا أساسيًا ومكملاً للعملية التعليمية لأنه يساهم في تكوين المتعلم تكوينًا متوازنًا من الناحية العلمية والاجتماعية والسلوكية.

2- مفهوم النشاط اللغوي:

يعدّ النشاط اللغوي من المفاهيم المهمة في مجال تعليم اللغة لما له من دور بارز في تنمية قدرات المتعلم اللغوية والتواصلية، ويمكن تعريفه على أنه "من أفعال الوسائل التي تستعين بها المدرسة الحديثة في تحقيق أهداف تعليم اللغة العربية، حيث أصبح مسلّمًا به أن اللغة لا تُعلّم بالقواعد والدراسة المنظمة وحدها، بقدر ما يتم تعليمها بالتقليد والمحاكاة والممارسة السليمة في مواقف إلى حد كبير، والأنشطة اللغوية بمجالاتها المتنوعة من أفضل الوسائل لبلوغ هذه

¹ ينظر: بودلال عربية، برينيس إيمان، دراسة كتاب الأنشطة النحوية (أنواعها، معاييرها استخداماتها) ل: رشدي أحمد طعيمة (مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص تعليمية اللغات، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر، 2020-2021، ص 9.

الغايات المنشودة".¹ فالنشاط اللغوي ليس مجرد حصة دراسية، بل هو الممارسة الحية للغة وبديل أن يكتفي المتعلم بحفظ الأفعال والأسماء يقوم باستعمالها في سياقات دقيقة.

وعُرف كذلك على أنه "كل فعل أو إجراء يقوم به المعلم أو المتعلم أو هما معاً، أو يقوم به مختص أو زائر لتحقيق أهداف تربوية معينة وتنمية المتعلم تنمية شاملة متكاملة سواء يتم ذلك داخل الفصل الدراسي أو خارجه، داخل المدرسة أو خارجها، شريطة أن يظل تحت إشرافها".²، يمكن القول بأن هذا التعريف يتبنى المفهوم الواسع للنشاط؛ فهو يرى أن كل ما يمر به المتعلم أو المعلم من أجل تحقيق غايات تربوية يعدّ نشاطاً لغوياً.

ومن هذين التعريفين السابقين نستنتج أن المتعلم لا يتقن اللغة بحفظ قواعد النحو والإعراب فقط، بل من خلال تقليد الكلام الصحيح واستخدامه في مواقف حقيقية تشبه حياتنا اليومية. لذا تعتبر الأنشطة هي الوسيلة الأفضل للتعلم، وهي تشمل كل فعل يشارك فيه المعلم والمتعلم سواء داخل الفصل أو خارجه، بهدف بناء شخصية المتعلم وتنمية مهاراته تنمية شاملة ومتوازنة، مع ضرورة أن يبقى هذا النشاط منظماً وموجهاً وفق أهداف تربوية واضحة وتحت إشراف المدرسة لضمان تحقيق أهدافه التربوية ونجاح العملية التعليمية التعليمية.

3-أنواع الأنشطة اللغوية:

يمكن حصر أهم أنواع الأنشطة اللغوية والتي تنمي مهارات التواصل وتطور قدرات المتعلم في الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة وتصلح لجميع مراحل التعليم فيما يلي:

¹ رشدي أحمد طعيمة وآخرون، الأنشطة اللغوية: أنواعها، معاييرها، استخداماتها، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات، 2005، ص 17.

² رائد رمثان حسين التميمي، المناهج والكتب المدرسية، دار الصادق الثقافية، بغداد، العراق، ط1، 2018، ص 96.

3-1 لعب الأدوار (Role Playing):

وهو أحد الأنشطة التعليمية التي تعتمد على الأداء اللغوي التمثيلي لبعض القصص والنصوص الشعرية، ذات صيغة حوارية بين مجموعة من الشخصيات التي يقوم المتعلمون بلعب أدوارها في ضوء ميولهم وقدراتهم...

ويعد أداء الأدوار من أهم عناصر الدراما حيوية، سواء في مجال ألعاب الأطفال اليومية أو في مواقف الكبار والبالغين، فلعب الأدوار عند الصغار يتمثل في قول الطفل لزميله مثلاً: تخيل أنك الطبيب وأنا المريض، أما بالنسبة للكبار فيظهر في أدائهم لمجموعة من الأدوار المعقدة مثل: المتهم والشرطي والقاضي... إلخ.¹

3-2 نشاط المناظرات (debat activity):

هو عبارة عن "لون من ألوان النشاط اللغوي (محاورة أو تمثيل)، يقوم على استعراض وجهات النظر والآراء المختلفة حول موضوع معين، يعرف بموضوع المناظرة، الذي تجري فيه محاورة هادفة ومشاورة جادة، ومناقشة منظمة بين تلميذين أو بين فريقين من التلاميذ"²، فنشاط المناظرات نشاط يقوم على مناقشة موضوع معين بين متعلمين أو فريقين، بحيث كل طرف يقدم رأيه وحججه لإقناع الآخر. وهذا النشاط يساعد على تعلم كيفية التكلم وإعطاء الحجج والاستماع لآراء الآخرين.

¹ ينظر: رشدي أحمد طعيمة وآخرون، الأنشطة اللغوية: أنواعها، معاييرها، استخداماتها، ص 21-22.

² المرجع نفسه، ص 23.

3-3 التمثيل والمسرحية (dramatization):

يتيح التمثيل أو المسرحية الهادفة للمتعلم التدريب على كثير من المواقف الحياتية التي يعيشها في مجتمعه، كما يكشف التمثيل عن مواهب المتعلمين وما لديهم من استعدادات وقدرات...

وتعد مسرحية المناهج اتجاهاً تربوياً حديثاً من أجل تعلم لغوي فعّال، نظراً لاعتمادها على ممارسة اللغة الشفوية التي تعدّ أول قناة اتصالية عند الحجرية، والمهارات الأخرى من خلال هذه الأنشطة اللغوية.¹

إذن المسرح لا يقتصر على التسلية، بل هو مختبر يتدرب فيه المتعلم على مواقف سيواجهها في حياته الحقيقية. ومن خلال التمثيل يتعلم كيف يتصرف، كيف يتحدث مع الآخرين، وكيف يحلّ مشكلاته، ممّا يساعده على بناء شخصيته قبل أن يخرج إلى المجتمع. ويعدّ هذا النشاط اتجاهاً تربوياً جديداً. فبدل من قراءة النص بطريقة جافة يقوم المتعلم بتمثيله.

4- أنماط الأنشطة اللغوية:

نريد بالأنماط مختلف الأساليب التي يعتمدها المتعلم لاكتساب مهارات اللغة، وقد قُسمت إلى نمطين هما²:

¹ ينظر: رشدي أحمد طعيمة وآخرون، الأنشطة اللغوية: أنواعها، معاييرها، استخداماتها، ص25.

² هدى حواش، شاعة عيسى، فاعلية الأنشطة اللغوية في كتاب اللغة العربية للسنتين الرابعة والخامسة ابتدائي في تنمية الرصيد اللغوي - نشاط المحفوظات أنموذجاً، مجلة اللغة العربية، الجزائر، مخبر اللغة العربية العلمية والتعليمية، العدد 04، ديسمبر 2025، ص198.

4-1 الأنشطة العلاجية:

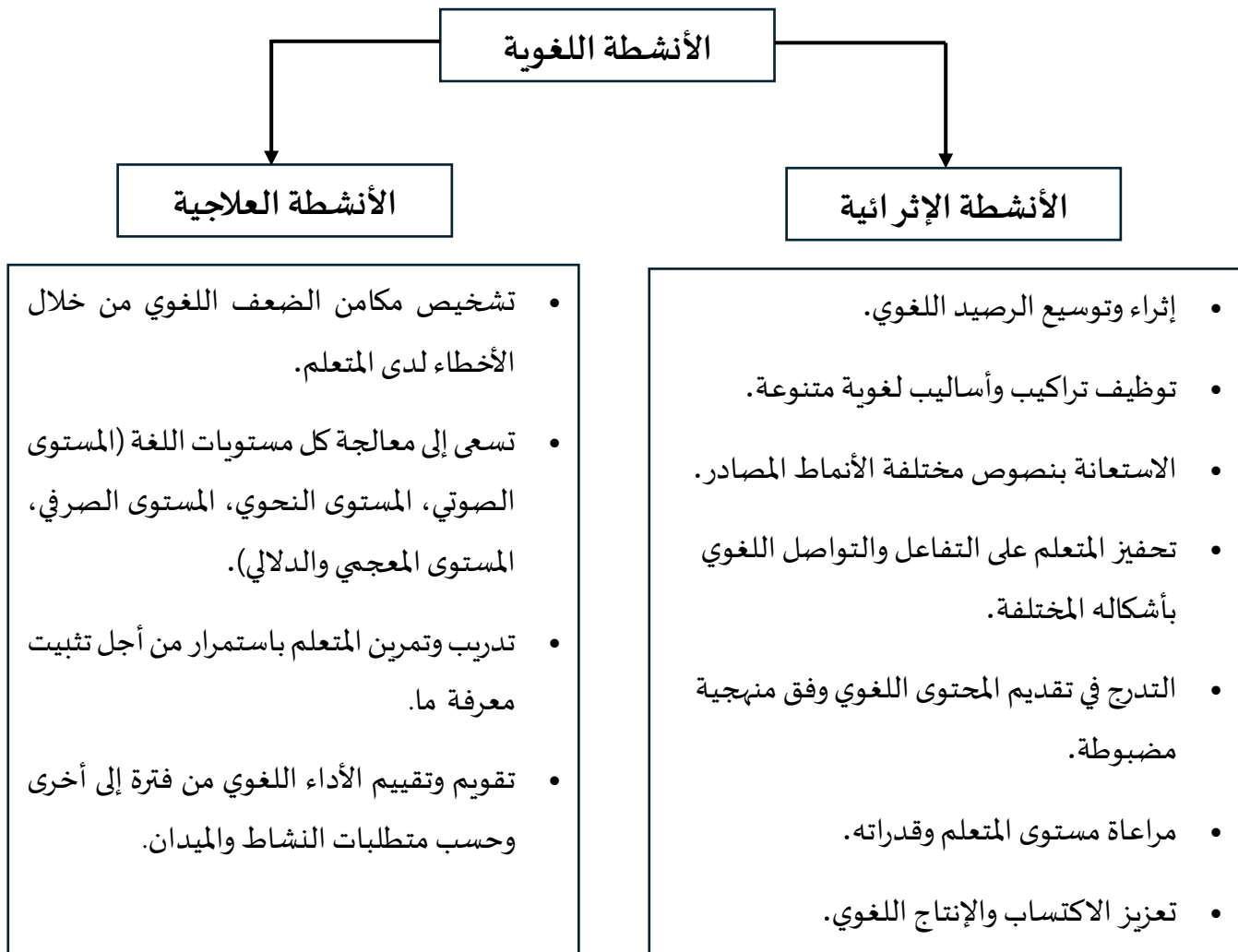
وهي التي تتميز بكونها نشاطاً يركز فيه على المعرفة المقصودة والتوظيف المباشر لما يكتسب منها، بمرافقة المعلم بعد توضيح الخطوات المتبعة، واستعمال أدوات مساعدة والعمل في مجموعات صغيرة، وفي الأخير تثنى النتائج المتحصل عليها مهما كانت.

4-2 الأنشطة الإثرائية:

وتكون أنشطة ذات نوعية تتطلب الإنتاج والعمل الفردي المستقل. إذن هي مجموعة من الأنشطة التعليمية والتربوية التي تهدف إلى توسيع معارف المتعلم وتنمية قدراته الفكرية والمهارية، من خلال أعمال تعتمد على الإنتاج والإبداع والعمل الفردي المستقل. فهي لا تقتصر على الحفظ والتلقين بل تدفع المتعلم إلى البحث والتفكير واكتساب الخبرات بنفسه.

ومنه فالأنشطة العلاجية مصممة لاحتواء المتعلم ودعمه للتمكن من المعرفة، والأنشطة الإثرائية أنشطة مخصصة للتحدي والابتكار، خاصة بالمتميزين لإثبات قدراتهم الخاصة.

ويمكن التمييز بين الأنشطة الإثرائية والأنشطة العلاجية بمجموعة من الخصائص التي تميز كل واحدة عن الأخرى من خلال المخطط الآتي:



مخطط يوضح خصائص الأنشطة اللغوية الإثرائية والعلاجية¹

وخلاصة القول يمكن اعتبار الأنشطة الإثرائية أنشطة تهدف إلى تنمية قدرات المتعلمين

وتوسيع معارفهم، أما الأنشطة العلاجية تهدف إلى معالجة الضعف الدراسي.

¹ هدى حواش، شاعة عيسى، فاعلية الأنشطة اللغوية في كتاب اللغة العربية للسنتين الرابعة والخامسة ابتدائي في تنمية الرصيد اللغوي، نشاط المحفوظات - أنموذجاً - ، ص 199.

5- أهمية الأنشطة اللغوية:

إنّ اللغة ليست مجرد كلمات، بل هي أداة تواصل وبناء أفكار، وهذا ما يؤكد رشدي أحمد طعيمة في قوله "لما كانت اللغة من أبرز مقومات وجود الإنسان، فإنها تؤدي مهمتين أساسيتين في حياته هما: (الاستقبال والإرسال). فمهمة الاستقبال اللغوي هي التي يمارسها الفرد في مجالات الاستماع، ومجالات القراءة الصامتة عندما يستقبل أفكار الآخرين المسموعة أو المكتوبة، ومهمة الإرسال اللغوي هي التي يمارسها الفرد في جميع مجالات الكتابة والتحرير، وفي مجالات استخدام اللغة الشفوية oral language من كلام وإنشاء وتحدث وتعبير شفوي وقراءة جهرية، أو حتى إشارات لها دلالات"¹، والمقصود هنا أن اللغة تعد الركيزة الأساسية لوجود الإنسان، وتتجلى أهميتها من خلال نشاطين متكاملين (الاستقبال والإرسال)، فمن خلال الاستقبال المتمثل في الاستماع والقراءة يتم فهم أفكار الآخرين والاستفادة من خبراتهم. أما من ناحية الإرسال الذي يتم ممارسته عبر الكلام والكتابة وحتى الإشارة والتعبير عن الذات، فبواسطة هذا التبادل تتحول اللغة من مجرد كلمات إلى أداة حيوية لبناء المعرفة وتحقيق التواصل.

وأبرز "رشدي طعيمة" أهمية كبيرة للغة العربية، خاصة في مهارتي القراءة والتحدث، لكونها تحتل مكانة واضحة في كافة المراحل التعليمية، فهي الأداة التي تمنح المتعلمين القدرة على استخدام اللغة استخدامًا صحيحًا، وترتبط لأفكارهم وتنميتها، وتزداد هذه الأهمية وضوحًا بانتشار وسائل الاتصال والتقنيات الحديثة والتي تعتمد على الأداء الشفوي والبث المباشر.

وتعد الأنشطة اللغوية بمجالاتها المتنوعة من أفضل الوسائل التي تستعين بها المدرسة الحديثة لتحقيق غاياتها، فقد أصبحت اللغة لا تُعلم بالقواعد والدراسة المنظمة فقط، بل بقدر ما تُكتسب عبر التقليد والمحاكاة والممارسة السليمة في مواقف حية تشبه الواقع إلى حد كبير.

¹ رشدي أحمد طعيمة وآخرون، الأنشطة اللغوية: أنواعها، معاييرها، استخداماتها، ص 17.

وبالرغم من أن هذه الأهمية تشير الدراسات إلى واقع يعاني فيه النشاط اللغوي من التهميش داخل الفصول، حيث ينظر إليه بعض المعلمين كعمل هامشي وعبء إضافي، ويواجه عقبات مثل ضيق الوقت وطغيان الأنشطة الرياضية، وهذا ما يبرز أهمية ما يسمى بالنشاط التمثيلي الذي يعتبر حلاً فعالاً، وبقد أظهرت البحوث دوره في تنمية مهارات الاستماع والتعبير الشفوي والقراءة الجهرية لدى المتعلمين من الحضنة حتى الجامعة، فمن خلال تقمص الشخصيات يكتسب الطلاب النطق السليم والأنماط البلاغية، كما يتعزز التقديم المتبادل بين المعلم وطلابه.¹

ويمكن إبراز هذه الأهمية في مجموعة من النقاط تتمثل فيما يلي:

- تساعد الأنشطة اللغوية المتعلم في التعبير عن مشاعره وأفكاره بطريقة واضحة ومفهومة.
- تنمي مهارات الاستماع والتحدث والكتابة والقراءة.
- تشجع المتعلم على المشاركة والحوار والمناقشة داخل القسم.
- تجعل المتعلم قادراً على الفهم منظماً لأفكاره.
- تعزز الثقة في النفس.
- تمكنه من اكتساب مفردات وجمل جديدة غير مستعملة من قبل، وتوسيع الرصيد اللغوي لديه.
- فهم اللغة واستعمالها في مواقف مختلفة.
- تسهيل العملية التعليمية التعلمية داخل القسم من خلال تحسين التواصل بين المعلم والمتعلمين.
- تطوير قدرات المتعلم في مختلف المراحل التعليمية.

¹ ينظر: رشدي أحمد طعيمة وآخرون، الأنشطة اللغوية: أنواعها، معاييرها، استخداماتها، ص 17-18.

6- واجبات المعلم (مشرف النشاط اللغوي):

يتوقف نجاح أي نشاط لغوي على دور المعلم أو مشرف النشاط، وهذا بالتزامه ببعض الواجبات الآتية:

- " القناعة التامة بأهمية هذه الأنشطة وبأثرها في تحسين لغة الطلاب وفي تنمية أدائهم الشفوي.

- المثابرة وضبط النفس وقوة الشخصية، مع اكتساب حب المتعلمين واحترامهم.

- جذب انتباه التلاميذ وإثارة دافعيتهم للإقبال على النشاط والمشاركة فيه.

- توفر مقومات القدوة اللغوية لديه، ليكون مثلاً يُحتذى به المتعلم في وضوح الفكرة وسلامة التعبير وحسن تمثيل المعاني والقدرة على الإقناع.¹

يجب أن يثق المعلم بفائدة هذه الأنشطة في تطوير لغة متعلميه، وأن يكون قدوة لهم في التحدث بوضوح. كما يحتاج إلى الصبر، وقوة الشخصية، وكسب محبة متعلميه، ليتمكن من جذب انتباههم وتشجيعهم على المشاركة بحماس.

إضافة إلى ما سبق، يتوجب على المعلم أيضاً:

- "إدارة النشاط بوعي واهتمام وعدالة وتوزيع الأدوار بين الطلاب، وحث الكسول منهم.

- تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص أمام جميع التلاميذ للمشاركة في هذه الأنشطة، مع الاهتمام بالموهوبين منهم.

- تدريب التلاميذ على مهارات التعبير الشفوي والقراءة الجهرية المستهدفة، من خلال

التمثيل الهادف ولعب الأدوار والمناظرات الأخرى الجديدة.²

¹ رشدي أحمد طعيمة وآخرون، الأنشطة اللغوية: أنواعها، معاييرها، استخداماتها، ص 26-27.

² المرجع نفسه، ص 27.

وتركز هذه النقاط على إدارة الأنشطة اللغوية بوعي وعدالة، مع توزيع الأدوار وتشجيع المتعلمين وضمان تكافؤ الفرص مع الاهتمام بالموهوبين، إضافة إلى تنمية مهارات التعبير الشفوي والقراءة الجهرية من خلال التمثيل الهادف ولعب الأدوار والمناظرات والأنشطة الحديثة.

ثانياً: مهارة التمييز السمعي

تعد مهارة التمييز السمعي من المهارات الأساسية في هذه المرحلة، إذ تمكّن المتعلم من التفريق بين الأصوات المختلفة من جهة، وتمييز الأشكال والرموز بصرياً من جهة أخرى. فالمتعلم يحتاج إلى تنمية هذه المهارة حتى يتمكن من الربط بين ما يسمعه وما يراه، مما يسهم في تحسين قدرته على القراءة والكتابة والتواصل. لذلك فإن تنمية التمييز السمعي البصري تعدّ أساساً مهماً في تعلم اللغة وتساعد على تجنب الأخطاء في النطق والكتابة.

1- تعريف المهارة:

1-1 لغة:

إنّ لفظ المهارة في المعاجم اللغوية القديمة جاء بمعنى واحد حيث عُرِّفَتْ بكونها "الحَذَقُ في الشيء". والماهر: الحاذق بكل عمل، وأكثر ما يوصف به السابح المجيد، والجمع مَهَرَةٌ... والماهر: السابح ويقال: مَهَرْتُ بهذا الأمر أَمَهَرُ به مهارةً، أي صرت به حاذقاً. قال ابن سيده: وقد مَهَرَ الشيء، وفيه وبه يَمَهَرُ مهراً ومهوراً ومَهارة ومِهارة".¹

وقد أثبت هذا المعنى أيضاً الفيروز آبادي (817 هـ) في "القاموس المحيط" حيث عرف المهارة بقوله: والمَاهِرُ: الحَازِقُ بكل عمل، والسابح المَجِيدُ، ج: مَهَرَةٌ. وقد مَهَرَ الشيء، وفيه، و-به، كمنع، مَهَرًا ومُهورًا ومَهارة".²

¹ ابن منظور، لسان العرب، مادة (م ه ر).

² الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (م ه ر).

ومن التعريفين السابقين نجد أن كلاً من ابن منظور والفيروزآبادي ركزا على جانبين أساسيين في تعريفهما للمهارة، أمّا الأول فيتمثل في الحذف والمقصود به هنا الذكاء والتمكن من عمل أو حرفة بشكل تام، والماهر هو الذي يتقن عمله ببراعة كبيرة، أما الجانب الثاني فهو الربط بين المهارة والسباحة، حيث كان العرب قديماً يطلقون على من يسبح بسهولة وخفة في الماء بالماهر أو السابح المجد، يعني أن الشخص الماهر هنا ينجز الأعمال الصعبة بكل سهولة وكأنه يسبح في الماء.

وهو ذات المعنى في المعاجم الحديثة، إذ جاء فيها أنّ المهارة يقصد بها "الحذف والبراعة"¹، ونجدها أيضاً في معجم "متن اللغة" في مادة (م ه ر) "والماهر: الحاذق بالعمل وأكثر ما يوصف به السابح المجد، ج: مَهَرَة.²

ومنه فالمهارة لغة هي البراعة والحذف، وأنّ الماهر الحاذق هو الشخص الذي وصل لمرحلة من الإتقان والذكاء تجعل من عمله الصعب سهلاً ومنسباً تماماً، كحال السباح المجد الذي لا يصارع الأمواج بل ينساب معها، علاوة على هذا فإن جمع مصطلح "مهارة" عند العلماء اللغويين هو: مَهَرَة.

2-1 اصطلاحاً:

للمهارة تعريفات كثيرة، نذكر منها:

¹ ناصر سيد أحمد، مصطفى محمد وأخزان، المعجم الوسيط، مادة (مهارة)، مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2008، ص255.

² أحمد رضا، معجم متن اللغة، موسوعة لغوية حديثة، دار الحياة، بيروت، مجلد 5، 1960، مادة (م ه ر).

تعريف مان (Mun) الذي أشار إلى أنها الكفاءة في أداء مهمة، وهي نوعين: حركية ولغوية، والملاحظ أنهم مرتبطان ببعضهما، فالمهارة الحركية في جانب لفظي، والمهارة اللفظية بدورها تعتمد في جزء منها على الحركة.¹

وفي تعريف آخر "يقصد بها تنمية قدرة الطفل على التحدث، والاستماع، والتمييز، والفهم، والذاكرة السمعية والبصرية، والتآزر البصري الحركي للعضلات الدقيقة، وتشكيل رموز الكتابة بدرجة عالية من الإتقان"²، وبهذا نجد أنّ المهارة تشمل قدرة المتعلم على الفهم والتذكر والتمييز... والذي له علاقة بالجانب الذهني للمتعلم. كما ترتبط بالجانب الحركي، بعضلاته وعينه ليتقن حركاته ويشكل رموز الكتابة بدرجة عالية من الإتقان.

وعليه يمكننا القول أنّ المهارة هي: أداء متكامل ومتقن يستند إلى قدرة المتعلم على الدمج بين العمليات العقلية المعرفية (كالفهم، الاستماع، والتمييز السمعي والبصري) وهي بذلك تمثل ترجمة عملية للكفاءة اللفظية والأدائية، تظهر في قدرة المتعلم على تشكيل الرموز، التحدث، الكتابة، مما يعكس الارتباط الوثيق بين الجانب الذهني والنشاط الحركي للمتعلم.

2- تعريف التمييز السمعي:

يُعرّف التمييز السمعي إجرائيًا بأنه: "قدرة الطفل زارع القوقعة على التمييز بين الأصوات البيئية، وتمييز التشابه والاختلاف بين أصوات الحروف والكلمات، وأن يميز بين الكلمات التي تتكون منها الجملة"³. والتمييز السمعي ليس مجرد سماع المتعلم للأصوات فقط، بل هو قدرة الأذن على معرفة نوع الصوت والتفريق بين الحروف والكلمات المتشابهة والمختلفة.

¹ ينظر: رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية: مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، دار الفكر العربي، سلطنة عمان، ط1، 2004، ص29.

² فضيلة أحمد زمزمي، فعالية برنامج تنمية مهارات الاستعداد القراءة والكتابة لدى الطفل ما قبل المدرسة، سلسلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ع1، 2008، ص13.

³ إيناس أحمد حسين وآخرون، العلاقة بين مهارات الفهم الكلامي والتمييز السمعي والذاكرة السمعية لدى عينة من الأطفال زارعي القوقعة، مجلة الباحث في الأرففونيا، كلية الآداب، جامعة الفيوم، المجلد1، ع1، 2025، ص21.

ويُعرّف أيضا على أنّه: "درجة الطفل على الاختبار المُعدّ لقياس قدرته على التمييز السمعي لأصوات الحروف الهجائية، والتعرّف على الكلمة الغريبة والأصوات المتشابهة، خلال قيامه بأنشطة لغوية بإشراف الباحث"¹؛ أي أنّه مقياس لمعرفة مدى دقة أذن المتعلم لفهم أصوات اللغة من خلال أنشطة تفاعلية يقيمها مختص.

فالتمييز السمعي يدل لفظه على معناه مع ربطه بالجانب السمعي، وقد اتّجه الباحثون في تعريفه منحى الاختبار لحاسة السمع عند الطفل عامة والمتعلم خاصة.

3-أبعاد التمييز السمعي:

بما أنّ التمييز السمعي يتمحور حول مجموعة المهارات الأساسية لتطوير اللغة والنطق، نجد له جملة من الأبعاد تتمثل في²:

- التمييز بين الأصوات البيئية المختلفة من حيوانات وطيور ووسائل مواصلات.
- إدراك التشابه والاختلاف بين صوتين أو أكثر.
- التمييز بين أصوات الحروف الهجائية.
- تمييز شدة الصوت وارتفاعه أو انخفاضه.
- تحديد مصدر الصوت.
- التحليل: قدرة الطفل على تجزئة الكلمة إلى مقاطع صوتية.

¹ جمال دفي، محمد برو، أثر برنامج بالألعاب اللغوية في تنمية مهارات التمييز السمعي لدى أطفال الحضانة (5-6) سنوات: دراسة ميدانية بمدرسة عبد العزيز ببوسعادة، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، المجلد 6، ع3، ديسمبر 2016، ص 640.

² إيناس أحمد حسين وآخرون، العلاقة بين مهارات الفهم الكلامي والتمييز السمعي والذاكرة السمعية لدى عينة من أطفال زارعي القوقعة، ص21.

فهي تبدأ بالقدرة على تحديد مصدر الصوت وتمييز أصوات البيئة المختلفة وصولاً إلى إدراك الخصائص المختلفة والمتشابهة بين صوتين أو أكثر والتمييز بين مخارج الحروف، وتنتهي بالتحليل الذي يمكن من تجزئة الكلمات إلى مقاطع صوتية منظمة.

4-مهارات التمييز السمعي:

تتمثل مهارات التمييز السمعي فيما يلي¹:

- تحديد الكلمة التي تبدأ بالحرف نفسه الذي تبدأ به الكلمة المسموعة، تحديد الكلمة التي تتشابه مع الكلمة المنطوقة في النطق، تمييز الاختلاف بين بين حرفين صوتيين متشابهتين في النطق، تحديد الكلمات التي تبدأ بالحرف الذي يسمعه، التمييز بين الكلمتين المتشابهتين في عدد الحروف الصوتية، تمييز الكلمات الموزونة.
- تمييز الكلمات التي تُنطق بشكل متشابه جداً.
- القدرة على معرفة الكلمات التي تبدأ بنفس الحرف.
- التعرف على الكلمة بمجرد سماع حرفها الأول.
- تمييز الكلمات التي تأتي على نفس الوزن الموسيقي أو لها نفس عدد الأصوات.

هذا وأكدت "هدى الناشف" على أنه من أهم مهارات التمييز السمعي تعليم المتعلم على معرفة الفرق بين الأصوات الخاصة بالحروف الأبجدية وترتيب هذه الأصوات في كلمة ما وذلك من خلال نطق الكلمات ببطء شديد وبصوت واضح، والوقوف قبل نهاية الكلمة وخاصة المألوفة لدى المتعلم، وتشجيعه على تخمين الحرف المتبقي للكلمة ومساعدته على ذكر

1 ينظر: فضيلة أحمد زمزمي، فعالية برنامج لتنمية مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة لدى طفل ما قبل المدرسة، ص19.

الأصوات التي يتعرف عليها في كلمة يقال له مع التركيز على ترتيب تلك الأصوات (ما الذي يأتي في البداية؟ وماذا يسمع في النهاية؟) وهذه كلها خبرات تقرب المتعلم من القراءة.¹

ثالثاً: مهارة التمييز البصري

1- تعريف التمييز البصري:

عرّف "الخطيب جمال محمد" التمييز البصري على أنه: "القدرة على التفريق بصرياً بين الأشياء والرموز المختلفة في البيئة، ومثل هذه القدرة ضرورية لتعلم القراءة، ويجب إتاحة الفرص التدريسية الكافية للأطفال لتعلمها. فقد يُطلب من الطفل تمييز الأحرف أو الأرقام أو الأشكال أو الكلمات. وقد يُطلب منه أيضاً تمييز الأشياء تبعاً للونها، أو حجمها أو ترتيبها أو موقعها"²؛ أي أنه قدرة المتعلم على ملاحظة "الفروقات" بين الأشياء التي يراها بعينه، أو أن يعرف المتعلم الفرق بين الأشكال والحروف والأرقام.

هذا وعرّف بكونه "القدرة على التعرف على الحدود الفارقة والمميزة لشكل ما عن بقية الأشكال المتشابهة والمنافسة له من ناحية اللون والشكل والنمط والحجم ودرجة النصوع. ومن أمثلة ذلك أن يستطيع طفل ما قبل المدرسة أن يميز مثلاً بين القط ذي الأذن الواحدة والقط ذي الأذنين، أو أن يميز طفل المدرسة بين الحروف المتشابهة"³، فهو القدرة على ملاحظة الاختلافات الحقيقية التي تجعل شيئاً ما مختلفاً عن غيره، حتى لو كانا يتشابهان في كل شيء تقريباً.

¹ ينظر: هدى محمود الناشف، إعداد الطفل العربي للقراءة والكتابة، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2008، نقلاً عن فضيلة أحمد زمزمي، فعالية برنامج لتنمية مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة لدى طفل ما قبل المدرسة، ص 20.

² جمال محمد الخطيب، أسس التربية الخاصة، مكتبة المتنبّي شارع المستشفى المركزي، المملكة العربية السعودية، ط1، 2013، ص132.

³ عبد الحميد سليمان السيد، صعوبات التعلم النمائية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008، ص269.

ومنه فالتمييز البصري يتلخص في القدرة على التفريق بين الأشياء والرموز والأشكال، والألوان والأحجام وملاحظة الفروقات والحدود الفاصلة التي تجعل الشيء مختلفا عن غيره حتى لو كانا يتشابهان في كل شيء تقريبا.

2- أبعاد التمييز البصري:

يتميز التمييز البصري بخمسة أبعاد تتجلى في¹:

- مهارات التحرك البصري: وهي قدرة الطفل على التحرك ببصره يمينا ويساراً وأفقياً وعمودياً بالإضافة إلى التحرك البصري المكاني.
- تمييز الحروف الهجائية: وهي قدرة الطفل على التمييز بين المتشابه من الحروف بالإضافة إلى معرفة الحروف من خلال الكلمات المختلفة.
- تمييز الكلمات: وهي قدرة الطفل على إدراك المتشابه من الكلمات والتمييز بين المتشابه في بدايات الكلمات والتعرف على الكلمات المختلفة.
- العلاقات البصرية: وهي قدرة الطفل على الربط بين الشكل والصورة بالإضافة إلى الربط بين الكلمة والصورة.

هذه الأبعاد تشكل وعي المتعلم، إذ تبدأ بالتحرك البصري الذي يمكنه من توجيه عينيه بدقة في كل الاتجاهات، لتنتقل إلى تمييز الحروف والتفريق بين أشكالها، كما تشمل إدراك الكلمات عبر معرفة التشابه والاختلاف فيها.

3- مهارات التمييز البصري:

أشارت "كريمان بدير وإيميلي صادق" إلى أهم مهارات التمييز البصري التي يمكن تنميتها لدى المتعلم في مرحلة ما قبل المدرسة، حيث يتمكن من التحكم في إمساك القلم للقيام

1 ينظر: زهيرة بولحية، دراسة التمييز السمعي والبصري والمعالجة الدلالية للكلمة لدى تلاميذ الطور الابتدائي، مجلة البحوث التربوية والتعليمية، جامعة الجزائر، مجلد 11، ع2، 2022، ص366.

بالتلوين والتتقيط، والتوصيل وتكرار الخطوط في الرسم والخطوط المستقيمة والمتعرجة والمنكسرة من خلال بعض الوسائل التعليمية كالصلصال وأقلام الرصاص وأقلام الرسم وفرش التلوين والطباشير.¹ فمهارات التمييز البصري المتعلقة بالمتعلم في مراحله الأولى من التعليم تتلخص في التحكم في امساك القلم للقيام بالتلوين، والتتقيط، والتوصيل وتكرار الخطوط في الرسم والخطوط المستقيمة والمتعرجة والمنكسرة، وذلك من خلال بعض الوسائل التعليمية كالصلصال وأقلام الرصاص وأقلام الرسم وفرش التلوين والطباشير.

مثال: عندما يمسك المتعلم أقلام التلوين ويحاول البقاء داخل الحدود أو عندما يتبع النقاط لرسم خطا متعرجا، هو هنا يقوم بترجمة ما يراه بصريا الى حركة عضلية منضبطة.

4-مهارات التمييز السمعي البصري:

بعد عرض مهارات كل من التمييز السمعي والتمييز البصري يمكننا أن نخلص إلى جملة من المهارات المتعلقة بهما معا، إذ تتلخص في "تمييز الصورة الدالة على الحرف الأول المنطوق، تصنيف الصورة تبعا للبداية الصوتية للحرف الأول الذي يسمعه الطفل، تحديد الصورة المختلفة عن الحرف الصوتي الذي يسمعه الطفل، إكمال الصوت الناقص في الاسم وكتابته أمام الصورة التي تعبر عن الاسم، قراءة الطفل للصورة وإكمال شكل الصوت الناقص في الكلمة"². فهذه المهارة تعتمد على ما يسمعه المتعلم وما يراه، كربط الصورة بالحرف، تصنيف الصور، استخراج الصور المختلفة، إكمال الصوت الناقص، القراءة بالصورة.

ببساطة المهارة قدرة المتعلم على القيام بعمل ما ببراعة وإتقان نتيجة تعاون ذكاء العقل مع حركة العينين واليدين وفي مرحلة التعليم التحضيري، تركز هذه القدرة على ركيزتين:

¹ ينظر: كريمان بدير وإيميلي صادق، تنمية المهارات اللغوية للطفل، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 2000، نقلا عن: فضيلة أحمد زمزمي، فعالية برنامج لتنمية مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة لدى طفل ما قبل المدرسة، ص22.

² فضيلة أحمد زمزمي، فعالية برنامج لتنمية مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة لدى طفل ما قبل المدرسة، ص 20.

التمييز السمعي وهو قدرة الأذن والعقل على تفكيك الأصوات ومعرفة الفروق الدقيقة بين الحروف والكلمات. والتمييز البصري، وهو قدرة العين على ملاحظة الفروق الصغيرة بين الأشكال والألوان والاتجاهات وتدريب اليد على التحكم في التلوين والخطوط.

نخلص إلى أن نجاح المتعلم في القراءة والكتابة يعتمد تماماً على الدمج بين السمع والبصر معاً، فالعقل لا يفصل بينهما، بل يربط مباشرة بين الصوت الذي يسمعه المتعلم والرمز أو الصورة التي يراها. ويتجلى هذا الترابط العقلي في مهارات تطبيقية واضحة، مثل قدرة المتعلم على اختيار الصورة المناسبة بمجرد سماع حرفها الأول، أو معرفة الصوت الناقص وكتابته أمام الصورة التي تعبر عنه، مما يجعل العين والأذن تعملان معاً كفريق واحد لبناء لغته.

رابعاً: التربية التحضيرية

تعتبر التربية التحضيرية القاعدة الأساسية التي تقوم عليها المنظومة التربوية الحديثة، فهي ليست مجرد مدرسة صغيرة، بل هي الجسر الذي يعبر عليه المتعلمون. من حضن البيت إلى عالم الدراسة الواسع. هي تلك المرحلة التي لا يتعلم فيها المتعلم الحروف والأرقام فحسب، بل يتعلم كيف يثق بنفسه، وكيف يكون صداقاته الأولى، وكيف يكتشف مواهبه من خلال اللعب والرسم والألوان.

1- تعريف التربية التحضيرية:

عُرفت التربية التحضيرية في الجزائر على أنها: "مرحلة تربية وتعليم تهم أطفالاً تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين (4 - 5 سنوات)، وتتم فيها تنمية المفاهيم والمهارات المختلفة لتحقيق التنمية الشاملة والمتكاملة لكل طفل، مع الأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية في القدرات

والاستعدادات اللغوية والمستويات النمائية والسلوكية¹؛ أي أنها سنة تمهيدية (ما قبل المدرسة الابتدائية) مخصصة للمتعلمين الصغار الذين تبلغ أعمارهم من 4 إلى 5 سنوات، وهي مرحلة تساعد المتعلم على الانتقال من حضن العائلة إلى نظام المدرسة ببطء ودون ضغط، مع التركيز على تطوير لغته وسلوكه حسب قدراته الشخصية.

جاء تعريفها في منهاج التربية التحضيرية بكونها: "تربية تختص بالأطفال الذين لم يصلوا بعد إلى سنّ القبول في المدرسة، وهي مختلف البرامج التي يتم توجيهها لهذه الفئة، تسمح للأطفال بتنمية كل إمكانياتهم وتوفير لهم فرص النجاح في المدرسة والحياة"². بناء على ما سبق من تعاريف يمكننا استخلاص ماهية التربية التحضيرية باعتبارها مرحلة تعليمية وتربوية انتقالية غير إلزامية، تربط بين البيئة الأسرية والمحيط المدرسي. تستهدف هذه المرحلة المتعلمين الذين تتراوح أعمارهم بين 4 إلى 5 سنوات حيث تسعى إلى تحقيق تنمية شاملة لشخصية المتعلم في أبعادها، وتعتمد في ذلك على وسائط تربوية مرنة مثل: اللعب، الرسم، الأنشطة التعبيرية، بهدف تطوير قدراتهم على التمييز السمعي والبصري.

ولأنّ هذه المرحلة خاصة بالفئة العمرية للمتعلمين ذوي 5 إلى 6 سنوات، يشير المختصون إلى جملة من الخصائص النمائية التي لا بد أن تتوفر في هذه الفئة، نلخصها في الجدول الآتي³:

¹ علي عون، نصر الدين شمال، الكفايات الشخصية والأدائية لدى معلمات التربية التحضيرية، ملتقى التكوين بالكفايات في التربية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ص 329.

² مديرية التعليم الأساسي، منهاج التربية التحضيرية (أطفال في سن 5-6 سنوات)، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، جويلية 2004، ص 6.

³ مديرية التعليم الأساسي، الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية (أطفال 5-6 سنوات)، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2004، ص 9.

الخصائص	الجانب
— يكون الدماغ حساساً للكثير من الكيمياءيات التي تؤذيه ولا تؤذي الراشد. — يلتهم الدماغ ربع 1/4 ما يستهلكه الجسم من الأكسجين. — إذا انقطع الأكسجين عن الدماغ لمدة 15 ثانية يختل عمله، ويموت الطفل بعد 4 دقائق.	الفيزيولوجي
— يعالج الطفل خوفه بنفسه من غيره إذ يبدأ بإدراك محيطه الحقيقي فيزول خوفه تدريجياً. — يزداد ميله إلى الخير وحبه للتعاون فيرغب في مساعدة أهله على الأعمال المنزلية. — تشتت محاولات الطفل للاستقلال عن الوالدين وتبدأ مرحلة الاهتمام بجنس الوالدين. — يجب الاشتراك في الألعاب لكنه يرفض في البداية التقيد بقواعدها فيتمرد إلى أن يتعلم تدريجياً احترام هذه القواعد.	الوجداني / الاجتماعي
— تظهر بوادر التفكير المنطقي والاستدلال المجرد ويقل ارتباط التفكير بالحس تدريجياً. — يتغلب منطق التفكير العلمي (المحاولة والخطأ) على منطق الفكر.	العقلي / المعرفي

2- مؤسسات التربية التحضيرية:

إنّ مؤسسات التربية التحضيرية مرحلة أساسية في المسار التعليمي للمتعلم، فهو يتلقى تعلماته الأولى من مؤسسات مختلفة تهدف في مجملها إلى تكوين شخصية الفرد وتساعدته على الاكتساب اللغوي. وتتمثل في¹:

- **الحضانة:** هي مؤسسة اجتماعية تربوية تختص بالرعاية الصحية والغذائية، وهي أقرب في طبيعتها إلى المنزل من المدرسة، ويقوم العمل فيها على أساس النشاط واللعب والرعاية الصحية والاجتماعية.
 - **الروضة:** هي مؤسسة اجتماعية تربوية هي الأخرى، مختصة بتوفير الشروط التربوية المناسبة والجو الملائم وإيقاظ وتنمية قدرات الطفل.
 - **القسم التحضيري:** هو القسم الذي يُقبل فيه الأطفال المتراوح أعمارهم بين 4-6 سنوات في حجرات تختلف عن غيرها بتجهيزاتها ووسائلها البيداغوجية.
- يمكننا القول بأن الحضانة تحمي المتعلم، والروضة تنمي مهاراته، بينما القسم التحضيري يهيئه لمستقبله الدراسي؛ فهي رحلة تنقل المتعلم من حضن العائلة إلى عالم المجتمع والمدرسة.

1 ينظر: خمد محمد، التربية التحضيرية في الجزائر - الواقع والتحديات، ص10.

كما تندرج تحتها بعض المؤسسات ذات الطابع الديني ومنها¹:

- **الكتاتيب:** قامت الكتاتيب بمهمة تلقين وتحفيظ القرآن للمتعلمين، وتعليم مبادئ القراءة والكتابة وقواعد السلوك. كما أنها تساهم في صقل الجانب الاجتماعي لشخصية المتعلم وتعليمه فنون التواصل، أمّا من حيث الشكل فهي حجرات بسيطة ومفروشة تستقبل البنات والبنين الذين تتراوح أعمارهم بين 4 و 5 سنوات فما فوق.
- **المدرسة القرآنية:** هي مدرسة تقدم مستويات تعليمية متفاوتة تتناسب مع قدرات المتعلمين، يتم فيها الحفظ والتجويد كما تهتم بتدريس علوم الشريعة ليفهم المتعلم معاني الآيات وروح الدين وليس فقط نطقها. وتهدف إلى تخريج جيل يجمع بين إتقان نص القرآن وفهم مقاصده.

3- مهام التربية التحضيرية :

حدّد منهاج التربية التحضيرية مجموعة من المهام المنوطة لهذه المرحلة التعليمية نجملها

في²:

- المساهمة في التنشئة الاجتماعية من خلال ترسيخ قواعد العيش المشترك والانضباط المبكر.
- الوصول بالمتعلم إلى استكشاف إمكاناته وتوظيفها في بناء فهمه للعالم .
- الإعداد للتمدرس .
- العمل على تكملة التربية العلمية واستدراك جوانب النقص فيها ومعالجتها.
- ومن هذا المنطلق تعدّ التربية التحضيرية المرحلة التي يتحوّل فيها المتعلم من عنصر ضمن عائلته إلى فرد في جماعة مع الحفاظ على خصوصية إبداعه.

1 ينظر: مديرية التعليم الأساسي، الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية (أطفال 5-6 سنوات)، ص 07-08.

² ينظر: المرجع نفسه، ص 06.

4- أهداف التربية التحضيرية:

إنّ تحديد أهداف التربية التحضيرية يعتبر الأساس في تجهيز المتعلم للانتقال إلى مراحل التعليم اللاحقة والتي تسعى أو تسهم في تطوير مهاراته وقدراته الفكرية والعاطفية والاجتماعية حيث تركز هذه الأهداف على النمو الشامل للمتعلم، ومنه فأهداف التربية التحضيرية تتمثل في:

4-1 تنمية مهارات النمو المعرفي:

إن المقصود من تنمية مهارات النمو المعرفي أنه عملية تطور قدرات المتعلم العقلية والفكرية حيث يبدأ النمو المعرفي منذ الولادة ويستمر طوال حياته إلا أنّ المراحل الأولى من الطفولة هي الأكثر أهمية بسبب التطور السريع الذي يحدث خاصة القدرات العقلية. وعند وصول المتعلم لهذه المرحلة تبرز قدرته على استخدام الصور والرموز الذهنية لتمثيل الأشياء في الازدياد بشكل واضح وبسرعة كبيرة مما يجعل ثروته اللغوية في زيادة هائلة، كما يظهر أو يبرز التقليد والمحاكاة كسمة أو أداة سلوكية مميزة تسهم في تشكيل مهاراته التواصلية وتطوير قدراته الذهنية لتمكن المتعلم في هذه المرحلة على التذكر الرمزي¹.

وتنعكس مهارات النمو المعرفي في جملة من المهارات المشكلة لها والمتمثلة في:

4-1-1 تنمية المهارات اللغوية:

تعتبر المهارات اللغوية أهم العناصر في هذه المرحلة؛ لأن الاهتمام بتطور اللغة عند المتعلمين يجعلهم قادرين على اكتساب إمكانيات جديدة تساعدهم على: اكتشاف العالم كون اكتساب المتعلم للغة يؤثر على قدرته في التفاعل داخل مجتمعه خاصة مع أقرانه، إذ تمنحه

¹ ينظر: نسبية سلطاني، تقويم منهاج التربية التحضيرية في المدرسة الجزائرية في ضوء بعض المعايير العالمية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث (L.M.D) في علوم التربية، إشراف مدور مليكة، قسم علم النفس وعلوم التربية، شعبة علوم التربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص 73.

شعور بالاستقلالية في التعبير عن أفكاره وأرائه، وهذا ما يعزز كفاءته الأكاديمية والاجتماعية والعاطفية وتطوير مهارات الاستماع والتحدث التي تؤدي إلى التشجيع على التفاعل والمشاركة في المحادثات.¹

4-1-2 تنمية المهارات العقلية:

إنّ المتعلم في مرحلة التربية التحضيرية يعتمد على تخيله والتفكير بشكل أكبر على حواسه، ويسمى "بياجي" هذا النوع من التفكير بالتفكير الحدسي وهو "عملية عقلية أو عملية معرفية وخاصة مميزة لطفل المرحلة التعليمية التالية، كما نجد النشاط المعرفي يتضمن وجود عمليات معرفية إلى جانب الوحدات المعرفية كالإدراك. فهو العملية التي تشير إلى استخلاص وتنظيم وتفسير البيانات التي تربط البيئة الخارجية والبيئة الداخلية عن طريق الحواس، كذلك التذكر هو العملية التي تشير إلى اختزان واستدعاء المعلومات التي تأتينا عن طريق الإدراك، ومنه الاستدلال فهو العملية التي تشير إلى الاستخدام المعرفي في إجراء الاستنباط والوصول إلى النتائج"²؛ أي أنّ المتعلم في هذه المرحلة لا يفكر مثل الكبار بالمنطق بل يفهم الأشياء بماذا تراه عيناه حيث يقوم في مرحلة الإدراك بتنظيم وتفسير البيانات التي تربط البيئة الداخلية والخارجية من خلال حواسه. أما التذكر فهو أداة لاسترجاع المعلومات، أما الاستدلال فيعتبر طريق الوصول إلى النتائج من خلال استعمال المعلومات السابقة استرجاعها واستعمالها وقت الحاجة إليها.

¹ ينظر: نسبية سلطاني، تقويم منهاج التربية التحضيرية في المدرسة الجزائرية في ضوء بعض المعايير العالمية، ص 73-74.

² يخلف. ر، النمو المعرفي في مرحلة الطفولة المبكرة، آفاق علمية، نقلا عن: نسبية سلطاني، تقويم منهاج التربية التحضيرية في المدرسة الجزائرية في ضوء بعض المعايير العالمية، ص74.

4-1-3 تنمية مهارة حلّ المشكلات:

المعروف عن هذه المهارة أنّها: "تكوين فرضي يعكس مقدار القوة العقلية التي يتمتع بها الطفل من خلال ما يبذله لفهم الموقف، ومعالجته في إطار سلسلة من الأنشطة العقلية والمعرفية القائمة على الخبرات المعرفية البسيطة الكائنة في البناء المعرفي، بما يمكنه من إعادة تنظيم المشكلة ووضع خطة يتم تنفيذها وصولاً للحل"¹، فقدرة المتعلم في حلّ المشكلات يدل على مدى ذكائه ونضجه العقلي وهو شيء فرضي يعكس مقدار قوته العقلية لفهم المواقف ومعالجتها.

وحلّ المشكلة لا يكون خطوة واحدة بل في إطار سلسلة من الأنشطة العقلية والمعرفية اعتماداً على خبراته ومعلوماته ومكتسباته السابقة مما يجعله قادراً على إعادة ترتيب هذه المشكلة بوضع خطة قابلة للتنفيذ. وهذه المهارة تؤدي إلى²:

- تطوير المهارات المعرفية للمتعلم وهذا من خلال تلقيه للمعلومات والخبرات في المواقف التعليمية وممارسته للأنشطة التربوية في هذه المرحلة.
- الإتقان والتركيز في ضبط واختيار الأنشطة التربوية للمتعلم بما يتناسب مع مستواه العقلي وطبيعة الأسلوب المعرفي للمتعلم.
- يتم وضع مشكلات تربوية تعكس الواقع الفعلي الذي ينتمي ويعيشه المتعلم مما يدفعه على طرح التساؤل بشكل دائم يجعله قادراً على تنمية قدراته العقلية وبناء شخصية إيجابية.

¹ زينب يونس، الإسهام النسبي للأسلوب المعرفي والقدرة على حل المشكلات في التنبؤ بالمهارات الاجتماعية لدى أطفال الروضة، مجلة كلية التربية ببها، نقلاً عن: نسبية سلطاني، تقويم منهاج التربية التحضيرية في المدرسة الجزائرية في ضوء بعض المعايير العالمية، ص 74-75.

² ينظر: نسبية سلطاني، تقويم منهاج التربية التحضيرية في المدرسة الجزائرية في ضوء بعض المعايير العالمية، ص 74-75.

- تدريب المتعلم على حل المشكلات بأسلوب ممتع له وهو وضع استراتيجيات اللعب التخيلي.

4-2 تنمية مهارة النمو الاجتماعي:

إنّ مرحلة الطفولة المبكرة تتصف باكتساب المتعلم مجموعة المهارات التي تساعده على الانتقال لمراحل تعليمية بعدها، من أبرزها المهارة الاجتماعية أو المهارات الاجتماعية إنّ صحّ القول، حيث يقوم المتعلم في هذه المرحلة بتعلم كيفية تفاعله مع غيره كتبادل الآراء والأفكار والتعبير عن المشاعر ومشاركة الألعاب مع أقرانه، كما تكسب هذه المهارة المتعلمين تكوين صداقات والقدرة على بناء علاقات إيجابية مع المحيط التربوي الذي هم فيه خاصة مع معلمهم.

ومنه فإنّ مرحلة التربية التحضيرية أو ما تعرف بمرحلة ما قبل المدرسة هي عبارة عن انتقال واضح وكبير في حياته يستلزم إعداده عناية خاصة من خلال إكسابه بعض المهارات الأساسية الذي يهدف منهاج التربية التحضيرية لإتاحة المتعلم بعض المسؤولية وإضافة إلى تدعيم النضج الاجتماعي والعاطفي الذي يؤدي تحمله إلى دور فعال في الأنشطة التربوية من خلال إكسابه بعض المهارات الأساسية المتمثلة في¹:

- "إظهار الطفل قدراً من المسؤولية من خلال مجموعة من السلوكات كتحملة أداء واجباته، وارتداء ثيابه وإعادة مستلزماته لأماكنها، وضبط تصرفاته."²، فالمتعلم هنا يكون قادراً ومسؤولاً على بعض السلوكات وملتزمًا بأداء واجباته وضبط تصرفاته ممّا يعكس نضجه وقدرته على التحكم في ذاته.

¹ ينظر: نسبية سلطاني، تقويم منهاج التربية التحضيرية في المدرسة الجزائرية في ضوء بعض المعايير العالمية، ص 75.

² المرجع نفسه، ص 75.

- تعزيز الرغبة للتعلم من خلال ضبط قدرة المتعلم على العد واستخدام الكلمات والتمييز بين الألوان وتركيب المكعبات واكتشافه للعالم أثناء لعبه، كما أنّ المهارات اللغوية ينميها النضج الاجتماعي، وهذا من خلال تشجيع المتعلم على التحدث بطلاقة وسهولة تامة في شتى المواضيع أو باختلاف المجالات، كما يساعده هذا على قدرته في المشاركة وصياغة تعليقات على الصور وإعادة سرد قصة لزملائه بعد انتهاءها، إضافة إلى هذا تطوير المهارات الاجتماعية عن طريق بناء علاقات صداقة وعلاقات اجتماعية مع زملائه وأقرانه داخل حجرة الصف، كذلك تعلمه الالتزام بضوابط التعليمات الموضوعية داخل المدرسة.¹

ومن أهم أهداف التربية التحضيرية من ناحية النمو الاجتماعي لمتعلم ما قبل المدرسة نجد²:

- تطوير قدرات الطفل من خلال إشراكه لتحقيق وتوظيف مهاراته الاجتماعية .
 - تنمية المهارات الاجتماعية خلال مرحلة التربية التحضيرية تهيئ الطفل للاستعداد للمدرسة والتكيف معها .
 - تحقيق التوافق مع الآخرين والبيئة المحيطة به من خلال مجموعة من العمليات كالقليد والتعاون والتعاطف والاحترام.
- ويحيل المعنى المقصود من هذه الأهداف إلى أنّ النمو الاجتماعي لطفل ما قبل المدرسة في التربية التحضيرية يركز على أن المهارات الاجتماعية تساعد الطفل على تنمية مهاراته الاجتماعية وتطويرها أو تحضيره لدخوله للمدرسة والتكيف فيها، والتي تجعله قادرا على الانخراط في بيئة ومحيط جديد اجتماعي ومدرسي يتميز بعدة عمليات تعلمه تقليد غيره والتعاون والتعاطف والتفاعل مع أقرانه.

¹ ينظر: نسبية سلطاني، تقويم منهاج التربية التحضيرية في المدرسة الجزائرية في ضوء بعض المعايير العالمية، ص 75.

² المرجع نفسه، ص 76.

4-3 تنمية مهارات النمو الحركي/الحسي والجسدي:

يتعلق النمو الحركي/الحسي بصفة عامة مع النمو الجسدي، كونه مجموعة من التغيرات المتلاحقة والتي تتدرج وفق نظام وأسلوب متكاملين مترابطين أثناء نمو الفرد مع التركيز على سلوكه الحركي والدوافع المؤثرة فيه. إذ يمكن تعيين أهم الأهداف التي تخدم التربية التحضيرية ضمن تنمية مهارات النمو الحركي الحسي والجسدي للمتعلم كالتالي¹:

- استغلال تعطش الطفل للحركة في مجالات التعليم والتوعية باستغلال وسائط التعليم الحسية.
- استعمال أساليب النمذجة والتعليم عن طريق المسرح ولعب الأدوار، فهي تعد من أهم الاستراتيجيات التي تتوافق مع خصائص نمو طفل التربية التحضيرية.
- توظيف الألعاب التربوية للطفل مثل استراتيجيات التعلم باللعب التربوية وهذا لتوجيه السلوك واستغلال طاقاته الزائدة.
- التركيز على توعية الطفل بقدراته الحركية والجسمية من خلال اللعب الموجه والأنشطة التربوية الحركية.²

علاوة على هذه الأهداف فإن تطوير مهارات النمو الحركي تهدف أيضا إلى:

- العمل على إحداث التأزر الحس حركي عند الطفل في هذه المرحلة التعليمية خاصة بين حركات العين واليد عند الكتابة.
- تدريب الطفل على الكتابة وتقوية عضلاته الصغيرة وتطوير نموه الحركي.

¹ ينظر: نسبية سلطاني، تقويم منهاج التربية التحضيرية في المدرسة الجزائرية في ضوء بعض المعايير العالمية، ص 76.

² المرجع نفسه، ص 76-77.

- دعم مفهوم الذات والانضباط الذاتي والسلامة النفسية من خلال التعليم الحركي الموجه.¹

وعليه فإن تنمية مهارات النمو الحسّ/ الحركي تعدّ من الجوانب الأساسية لنمو المتعلم في مرحلة التحضير، إذ تركز على سلوكه الجسدي وهذا من خلال استثمار طاقة المتعلم الحركية وتوظيفها في وسائط التعلم الحسية، والاعتماد على أساليب النمذجة والتعلم فيها من خلال المسرح ولعب الأدوار المناسبة لعمره، واستغلال طاقاته الحركية الزائدة وتوظيفها في الألعاب التربوية الأقرب إلى المتعلم والتركيز على توعيته بقدراته الحركية. إضافة إلى هذا فهي تعمل على اتحاد وانسجام حركات العين واليد عند الكتابة وتقويم نموه الحركي وتدريبه على الانضباط الذاتي وسلامته النفسية من خلال التعليم الجسدي الموجه إليه؛ أي أن المتعلم في التربية التحضيرية تهدف إلى استغلال تحركاته الجسدية وجعلها مهارات تساعده في تطوير قدراته المعرفية والتعليمية.

5- أهداف التربية التحضيرية داخل المنظومة التربوية الجزائرية:

جاء في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية "المادة 39" جملة من الأهداف التي تهدف إليها التربية التحضيرية وبالأخص إلى²:

- العمل على تفتح شخصية الأطفال بفضل أنشطة اللعب التربوي.
- توعيتهم بكيانهم الجسدي لاسيما بإكسابهم عن طريق اللعب، مهارات حسية وحركية.
- غرس العادات الحسنة لديهم بتدريبهم على الحياة الاجتماعية.

¹ ينظر: نسيبة سلطاني، تقويم منهاج التربية التحضيرية في المدرسة الجزائرية في ضوء بعض المعايير العالمية، ص 77.

² ينظر: القانون رقم 04-08 مؤرخ في 15 محرم 1429 الموافق لـ 23 جانفي 2008، يتضمن القانون التوجيهي للتربية الوطنية، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 04، الصادرة في 27 جانفي 2008، المادة 39، ص 12.

- تطوير ممارستهم اللغوية من خلال وضعيات التواصل المنبثقة عن النشاطات المقترحة ومن اللعب.

- إكسابهم العناصر الأولى للقراءة والكتابة والحساب من خلال نشاطات مشوقة وألعاب مناسبة.

بمعنى أن التربية التحضيرية في المنظومة الجزائرية تركز على بناء شخصية المتعلم عبر أنشطة ممتعة وإدخال اللعب كعنصر فعال يساعده على التصرف بقدراته الجسدية وتطوير مهاراته الحركية والحسية، كما تهدف إلى غرس قيم كالتعاون والتسامح والانضباط وتجعل المتعلم متدرب على طريقة العيش في حياة منظمة ومحترمة.

وبالإضافة إلى ما سلف تسعى أهداف التربية التحضيرية داخل المنظومة التربوية الجزائرية إلى: تهيئة المتعلم للدخول إلى المدرسة، حيث تساعد على التعرف على نفسه وعلى الآخرين وتنمية قدراته في الكلام والتواصل، كما تمكنه من اكتساب بعض المعارف من خلال أنشطة سهلة وممتعة، مما يجعله أكثر استعدادا للمرحلة التعليمية القادمة.¹

وفي ختام هذا الفصل، نكون قد أحطنا بأهم المقاربات والأبعاد النظرية والمفاهيمية المتعلقة بالأنشطة اللغوية وأثرها في تنمية مهارتي التمييز السمعي والبصري لمتعلمي التربية التحضيرية، مسلطين الضوء على طبيعة هذه المرحلة وأهدافها في المنظومة التربوية الجزائرية. وبناءً على كل ما سبق نستنتج أن هناك علاقة ترابطية ووظيفية حتمية بين المتغيرات المدروسة إذ تشكل الأنشطة اللغوية القائمة على المحاكاة واللعب والمسرح الأداة البيداغوجية الأكثر فاعلية وتأثيراً في تطوير وتنمية مهارات التمييز السمعي والبصري لدى متعلم التربية التحضيرية. إن التوظيف السليم والمنهجي لهذه الأنشطة من طرف المعلم يضمن الاستجابة الحقيقية للخصائص الفيزيولوجية والنفسية والمعرفية للمتعلم، ويساهم بشكل مباشر في تهيئته

¹ ينظر: نسبية سلطاني، تقويم منهاج التربية التحضيرية في المدرسة الجزائرية في ضوء بعض المعايير العالمية، ص 78.

اللغوية، مما يقيه من عقبات عسر القراءة والكتابة في المراحل التعليمية اللاحقة، ويحقق بالتالي الغايات الاستراتيجية التي يسعى إليها المنهاج التربوي الجزائري في بناء شخصية متوازنة ومستعدة للتمدرس الفعلي بنجاح.

الفصل الثاني:

الأنشطة اللغوية والتمييز السمعي والبصري
(دراسة ميدانية)

يمثل الجانب التطبيقي المحك الفعلي والمكمل للدراسة النظرية، إذ من خلاله تتحول الفرضيات إلى حقائق علمية قابلة للقياس والمعاينة في الميدان التربوي. وتأسيساً على ما تم تأصيله في الشق النظري حول دور الأنشطة اللغوية في بناء وتنمية مهارات التمييز السمعي والبصري لمتعلمي التربية التحضيرية، يأتي هذا الفصل التطبيقي ليزيل اللبس عن واقع هذه الأنشطة داخل البيئة التعليمية الفعلية.

ولتحقيق هذا المبتغى، تم تقسيم هذا الجزء الميداني إلى محورين رئيسيين، إذ يتناول المحور الأول الإطار المنهجي للبحث من حيث المنهج، والعينة، وأدوات جمع البيانات، في حين يُخصص المحور الثاني لعرض النتائج المستخلصة من الاستبيان الموجه للمعلمين، وتولي تحليلها وتفسيرها، وصولاً إلى صياغة خلاصة عامة وجملية من التوصيات والمقترحات.

أولاً: الإطار المفاهيمي للدراسة التطبيقية

1- عينة الدراسة:

تعدّ عملية اختيار العينة الممثلة للدراسة ركيزة جوهرية لضمان مصداقية النتائج وموثوقيتها العلمية، إذ يشير المصطلح إلى أنها "مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة يتم اختيارها بطريقة مناسبة لإجراء الدراسة عليها، ومن ثم استخدام تلك النتائج وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة الأصلي".¹ أي أن العينة تؤدي إلى صحة النتائج، وقيمتها مرتبطة مباشرة بحسن اختيار العينة، وإذا تم اختيار عينة غير مناسبة تكون النتائج غير موثوقة.

ومنه فقد استندنا في عينة الدراسة على الطريقة القصدية التي تتمثل في أساتذة التربية التحضيرية بمقاطعة ميلة للعام الدراسي 2026/2025، البالغ عددهم 29 معلماً من ابتدائيات مختلفة، كما تمت الدراسة الميدانية بابتدائيتين مختلفتين (ابتدائية العربي بن رجم، وابتدائية شريط فوضيل). إذ بلغ عدد المتعلمين في القسم الأول 16 تلميذاً، وفي القسم الثاني 17 متعلماً.

¹ محمد سرحان علي الحمودي، مناهج البحث العلمي، دار الكتب، صنعاء، ط3، 2019، ص 160.

2- حدود الدراسة:

لهذا البحث حدود زمانية ومكانية نوضحها فيما يلي:

2-1 الحدود الزمانية:

يقصد بها المدة الزمنية المستغرقة لإنجاز الدراسة الميدانية، حيث تم تنفيذها حول موضوع "دور الأنشطة اللغوية في تطوير مهارات التمييز السمعي والبصري لدى متعلمي التربية التحضيرية" على قسمين من أقسام التحضيري في الفترة الزمنية الممتدة من 20 أبريل إلى 30 أبريل 2026، على مدار 10 أيام.

2-2 الحدود المكانية:

يقصد بها النطاق الجغرافي الذي احتضن الدراسة الميدانية، حيث وقع اختيارنا على مؤسستين تعليميتين في ولاية ميلة وهما: ابتدائية شريط فوضيل وابتدائية العربي بن رجم. وقد تم اختيارهما لتكونا ميداناً لتطبيق أدوات البحث وجمع البيانات اللازمة للدراسة، ولضبط نتائج هذه الدراسة، اعتمدنا على الاستبانة والمقابلة كأداة بحثية موجهة إلى معلمي التربية التحضيرية، مما أتاح لنا جمع مادة علمية واقعية خضعت لاحقاً للتحليل الإحصائي والتربوي.

2-3 الحدود البشرية:

استهدفت هذه الدراسة عينة مكونة من 29 معلماً لهم خبرة مع قسم التحضيري وزعت عليهم استبانة تخدم الموضوع وتسبر أغواره، بالإضافة إلى الدراسة الميدانية والتي تمت في قسمين من أقسام التربية التحضيرية.

3- أهداف الدراسة:

يروم هذا البحث لتحقيق مجموعة من الغايات التربوية، أبرزها:

- إبراز أهمية الأنشطة اللغوية المبرمجة في مرحلة التربية التحضيرية ودورها الجوهري في إعداد المتعلم للقراءة والكتابة.

- تحديد مستوى مهارات التمييز السمعي لدى المتعلمين، ومدى قدرتهم على التفريق بين الأصوات والحروف والمخارج الصوتية المختلفة.
- قياس قدرة المتعلمين على التمييز البصري من خلال فهم استيعابهم للأشكال، الرموز، الحروف، والقدرة على الربط بينهما .
- استقصاء طبيعة العلاقة بين ممارسة الأنشطة اللغوية (الأنشيد، الحوار، القصص) وبين تطور الحواس الإدراكية (السمع والبصر) لدى متعلم التحضيري .
- رصد الصعوبات التي قد تواجه المعلمين في تطبيق هذه الأنشطة لتنمية مهارات التمييز .

4- منهج الدراسة :

تفرض طبيعة الموضوع محل الدراسة الاعتماد على المنهج الوصفي مع آلية التحليل، لكونه المنهج الذي يسمح برصد الظواهر التربوية كما هي في الواقع وتفسيرها. وقد تجسّد هذا المنهج من خلال إجراء دراسة ميدانية استهدفت أقسام التربية التحضيرية، حيث تمّ وصف واقع الأنشطة اللغوية المقدمة للمتعلمين، ومن ثم تحليل دورها في تنمية مهارات التمييز السمعي والبصري لديهم. كما استعنا بالجانب التحليلي لربط المعطيات الميدانية بالأطر النظرية للبحث، وذلك بغرض الوصول إلى نتائج دقيقة تعكس مدى فاعلية هذه الأنشطة في تطوير الإدراك الحسي للمتعلّم في هذه المرحلة العمرية.

5- أدوات الدراسة :

من أجل الإحاطة بكافة جوانب البحث وجمع البيانات الكافية، اعتمدنا على مجموعة من الأدوات البحثية المتمثلة في الاستبانة الموجه للمعلمين كأداة لجمع البيانات والآراء من معلمي التربية التحضيرية حول واقع الأنشطة اللغوية المطبقة، وعززنا ذلك بإجراء مقابلة تتيح الحصول على معلومات تفصيلية ونوعية من الفاعلين التربويين حول المناهج المعتمدة، ونظراً لخصوصية الفئة المستهدفة، استعنا بالملاحظة العلمية كأداة أساسية لمراقبة وتسجيل سلوك متعلمي التحضيري بشكل مباشر، مما مكّننا من رصد قدراتهم الواقعية على التمييز البصري أثناء ممارستهم للأنشطة اللغوية داخل القسم .

ثانياً: تحليل أسئلة الاستبانة:

هذه الاستبانة كانت عبارة عن مجموعة من الأسئلة قمنا بتحليلها ورسم الدوائر النسبية ما عدا الأسئلة المفتوحة وهي كالآتي :

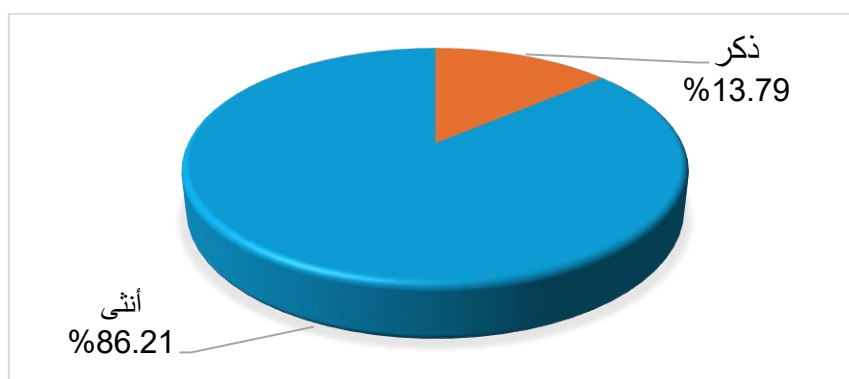
المعلومات الشخصية للمعلم :

1-الجنس :

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية%
ذكر	04	13.79%
أنثى	25	86.21%
المجموع	29	100%

الجدول رقم (1): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس.

التحليل والمناقشة: بلغ إجمالي العينة 29 فرداً، تميزت باكتساح كبير لفئة الإناث بـ (25) أنثى بنسبة 86.21% مقابل حضور ضئيل لفئة الذكور بـ 4 فقط بنسبة 13.79%. هذا التفاوت الكبير يرجع غالباً لطبيعة مجتمع الدراسة نفسه مثل التخصصات أو القطاعات التي يكثر فيها تواجد الإناث بالتدريس أو العلوم الإنسانية. وهذه النتائج النهائية للبحث ستعكس بشكل أساسي وجهة نظر الإناث نظراً لسيطرتهم على النسبة الأكبر من العينة.



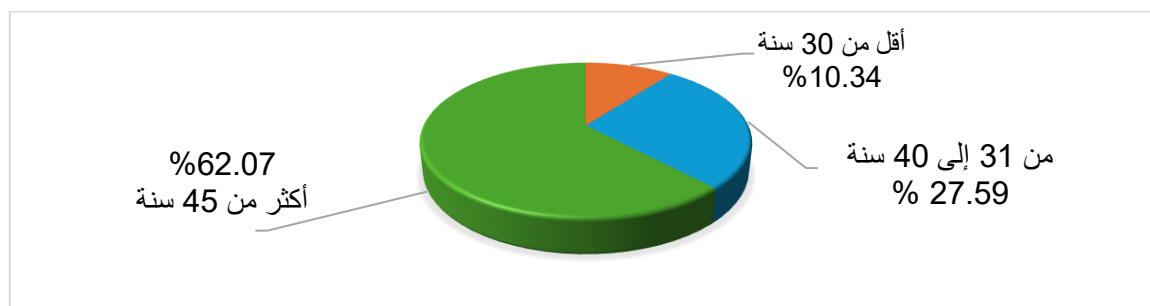
الشكل رقم (1): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس.

2- السن :

النسبة المئوية%	التكرار	الإجابة
10.34%	3	أقل من 30 سنة
27.59%	8	من 31 إلى 40 سنة
62.07%	18	أكثر من 45 سنة
100%	29	المجموع

الجدول رقم (2): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب فئة السن.

التحليل والمناقشة: يظهر الجدول الإحصائي المعروض توزيع أفراد عينة الدراسة البالغ عددهم الإجمالي 29 فرداً على ثلاث فئات عمرية مختلفة، وجاءت النتائج كالتالي: الفئة العمرية الأولى (أقل من 30 سنة) بلغ عدد أفرادها (3) وهو ما يمثل النسبة الأقل في العينة المقدرة بـ 10.34%. الفئة العمرية الثانية (من 31 إلى 45 سنة) بلغ عدد أفرادها (8) أفراد من إجمالي العينة، بنسبة مئوية قدرت بـ 27.59%. الفئة العمرية الثالثة (أكثر من 45 سنة) سجلت العدد الأكبر بفارق ملحوظ حيث بلغ عدد أفرادها (18) فرداً، محققة أعلى نسبة مئوية في العينة المقدرة بـ 62.07%. ويرتبط ارتفاع نسبة هذه الفئة بطبيعة الموضوع المدروس والذي يشير إلى أنه يخص الفروق بين الجنسين، وأن الأفراد الذين تتجاوز أعمارهم 45 ميلون إلى أن يكون لديهم استقرار مهني كاف يجعلهم يمثلون الكتلة الأساسية في التخصصات أو القطاعات المعنية بالدراسة (مثل التعليم، الإدارة). وانخفاض نسبة الفئة الشابة (أقل من 30 سنة) يمكن إرجاعه إلى حداثة السن والدخول المتأخر لسوق العمل أو المجال.



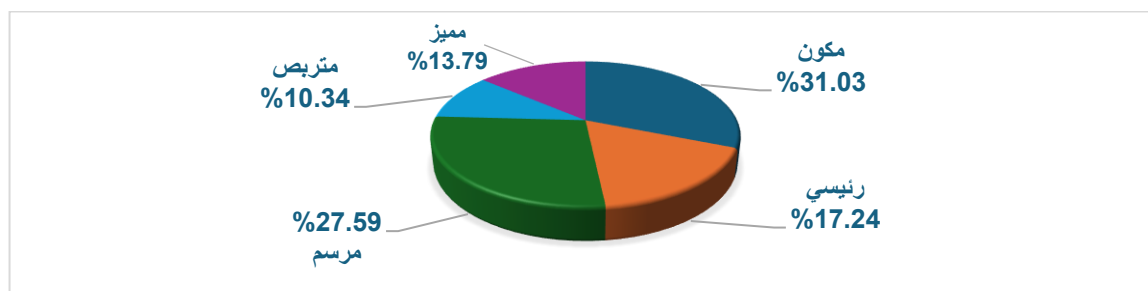
الشكل (2): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب فئة السن.

3-الصفة:

النسبة المئوية%	التكرار	الإجابة
31.03%	9	مكون
17.24%	5	رئيسي
27.59%	8	مرسم
10.34%	3	متربص
13.79%	4	مميز
100%	29	المجموع

الجدول رقم (3): التوزيع التكراري والنسبي لأفراد العينة حسب الصفة أو الرتبة المهنية.

التحليل والمناقشة: يظهر الجدول توزيع أفراد عينة الدراسة البالغ عددهم 29 فرداً وفق صفتهم أو رتبتهم المهنية، حيث نلاحظ أن فئة "مكون" احتلت المرتبة الأولى من حيث التكرار بـ (9) أفراد ونسبة بلغت 31.03% من إجمالي العينة، ثم المرتبة الثانية بتكرار قدره (08) أفراد، ونسبة مئوية بلغت 27.59% تليها فئة "رئيسي" في المرتبة الثالثة بواقع (05) أفراد وهو ما يمثل نسبة 17.24%، في حين سجلت فئة "مميز" المرتبة ما قبل الأخيرة بتكرار (4) أفراد ونسبة 13.79%. وأخيراً، جاءت فئة "متربص" في المرتبة الأخيرة بأقل تكرار، حيث شملت (3) أفراد فقط بنسبة 10.34%. وبصفة عامة، تكشف النتائج أن العينة يغلب عليها أصحاب الخبرة والاستقرار المهني، خاصة فئتي "مكون" و"رئيسي" و"مرسم"، وهو ما يؤثر إيجابياً على جودة المعطيات والنتائج المتوصل إليها في الدراسة. ولذلك يكون حضورهم ومشاركتهم في الدراسة أكثر من باقي الفئات، كما أن عددهم يكون أكبر داخل مجتمع الدراسة.



الشكل رقم (3): التوزيع التكراري والنسبي لأفراد العينة حسب الصفة أو الرتبة المهنية.

4- الشهادة:

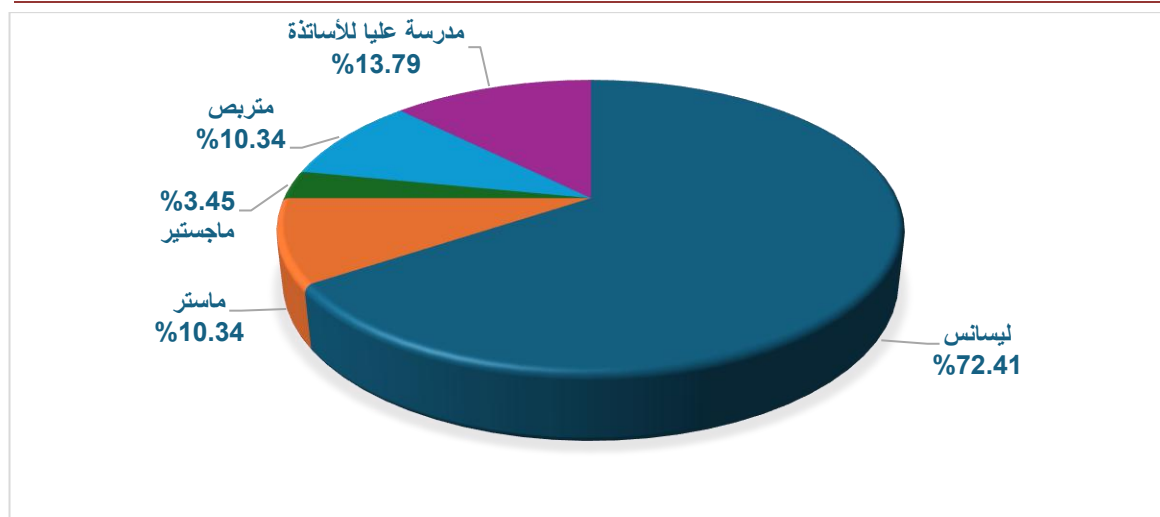
النسبة المئوية%	التكرار	الإجابة
72.41%	21	ليسانس
10.34%	3	ماستر
3.45%	1	ماجستير
13.79%	4	مدرسة عليا للأساتذة
100%	29	المجموع

الجدول (04): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المتغير الأكاديمي (الشهادة العلمية)

التحليل والمناقشة: يبين الجدول الإحصائي توزيع أفراد العينة البالغ عددهم 29 فرداً وفق للمستوى التعليمي أو الشهادة المتحصل عليها، حيث جاءت البيانات مرتبة كالتالي:

شهادة الليسانس حيث احتل الحائزون على هذه الشهادة المرتبة الأولى والأغلبية في العينة بـ (21) فرداً ونسبة مئوية بلغت 72.41%. مدرسة عليا للأساتذة جاءت في المرتبة الثانية من حيث العدد، حيث شملت (4) أفراد من إجمالي العينة بنسبة 13.79%. ثم جاءت شهادة الماستر التي شملت (3) أفراد فقط من العينة، وهو ما يمثل نسبة ضئيلة بلغت 10.34%. وآخر مرتبة هي شهادة الماجستير التي سجلت العدد الأقل في الجدول بفرد (01) فقط، ونسبة مئوية بلغت 3.45%.

ويلاحظ من خلال قراءة وتحليل معطيات الجدول وجود تمركز كثيف جداً لشهادة الليسانس بنسبة (72.41%)، مقابل تراجع واقع شهادات التدرج العالي (ماستر وماجستير) وشهادة المدرسة العليا للأساتذة. وتعكس هذه النسبة الواقع الميداني لمجتمع الدراسة، حيث تعتبر شهادة الليسانس هي القاعدة الأساسية والأكثر شيوعاً وتوفراً في سوق العمل.



الشكل رقم (04): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المتغير الأكاديمي (الشهادة العلمية)

5-الخبرة المهنية:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية%
أقل من 5 سنوات	6	20.69%
5 سنوات	2	6.90%
10 سنوات	5	17.24%
أكثر من 10 سنوات	16	55.17%
المجموع	29	100%

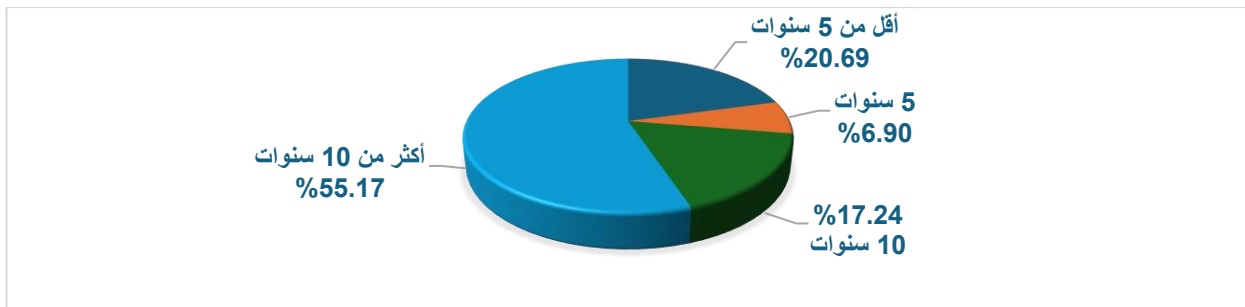
الجدول رقم (05): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير "الخبرة المهنية"

التحليل والمناقشة: يتبين من خلال بيانات الجدول رقم (05) الخاص بتوزيع عينة الدراسة حسب سنوات الخبرة المهنية ما يلي: احتلت فئة ذوي الخبرة الطويلة (أكثر من 10 سنوات) المرتبة الأولى بأعلى تعداد بلغ (16) فرداً ونسبة مئوية قدرت بـ 55.17%، وهي النسبة الأعلى وتمثل أكثر من نصف عينة الدراسة. تليها في المرتبة الثانية فئة ذوي الخبرة (أقل من 5 سنوات) بتكرار بلغ (06) أفراد ونسبة مئوية بلغت 20.69 % وجاءت فئة ذوي الخبرة (10 سنوات) في المرتبة الثالثة بتكرار قدره 5 أفراد ونسبة مئوية بلغت 17.24 %. بينما

سجلت فئة ذوي الخبرة المتوسطة (5 سنوات) المرتبة الأخيرة بأقل تعداد بلغ فردين (02) ونسبة مئوية بلغت 6.90 %.

انطلاقاً من هذه النتائج لوحظ أن الخبرة الغالبة على عينة الدراسة تتسم بالخبرة والكفاءة الميدانية العالية، حيث نجد أن أكثر من 72% من المبحوثين يملكون خبرة تساوي أو تفوق 5 سنوات. ويرجع ذلك للاستقرار المهني، مما يضفي مصداقية وموضوعية للإجابات.

إن اعتماد الدراسة على عينة يغلب عليها طابع الخبرة الطويلة لأكثر من 10 سنوات، يضفي نوعاً من المصداقية والعمق على الإجابات والبيانات. بالإضافة إلى التكامل مع التخصص العلمي، فإن وجود فئة شابة أيضاً (أقل من 5 سنوات) بنسبة 20.69% يعكس توظيفاً مستقراً لخريجي المدارس العليا أو الجامعات. وهذا ما يخلق نوعاً من التمازج والتكامل داخل بيئة العمل بين حماس وحيوية المتخرجين الجدد وبين حكمة وخبرة القدامى، وهذا ما يخدم أهداف المؤسسة.



الشكل رقم (05): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير "الخبرة المهنية"

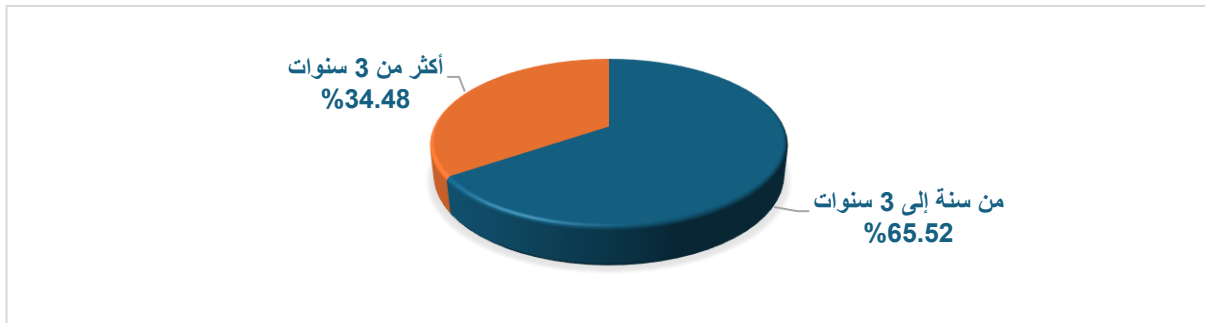
6- الخبرة المهنية في قسم التحضيري تحديداً :

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية%
من سنة إلى 3 سنوات	19	65.52%
أكثر من 3 سنوات	10	34.48%
المجموع	29	100%

الجدول رقم (06): توزيع أفراد العينة حسب سنوات الخبرة المهنية في قسم التحضيري

التحليل والمناقشة: يظهر الجدول رقم (06) الخاص بتوزيع أفراد عينة الدراسة حسب سنوات الخبرة المهنية في قسم التحضير ما يلي: الفئة الأولى احتلت المرتبة الأولى فئة الأساتذة الذين يملكون خبرة تتراوح من سنة إلى 3 سنوات بتكرار بلغ (19) فرداً ونسبة مئوية تقدر بـ 65.52%، وهي النسبة الأعلى، الفئة الثانية جاءت في المرتبة الثانية فئة الأساتذة الذين يملكون خبرة أكثر من 3 سنوات بتكرار (10) أفراد ونسبة مئوية بلغت 34.48%.

من خلال هذه النتائج المتحصل عليها يتضح أن السمة الغالبة على الطاقم التربوي في قسم التحضير هي الخبرة الحديثة (من سنة إلى 3 سنوات)، حيث تمثل قرابة ثلثي العينة 65.52% وتفسر هذه النتيجة من خلال الحاجة إلى الدعم والتكوين المستمر، فبالرغم من الحماس المتوقع من الفئة الشابة، إذ أن قلة الخبرة الميدانية (أقل من 3 سنوات) في مرحلة حساسة مثل "التعليم التحضيري" تتطلب مرافقة بيداغوجية مستمرة، وتدريباً مكثفاً. فالمتعلم في هذه المرحلة يحتاج إلى مهارات خاصة قد لا تتوفر بشكل كامل إلا من خلال الممارسة الطويلة.



الشكل رقم (06): توزيع أفراد العينة حسب سنوات الخبرة المهنية في قسم التحضير.

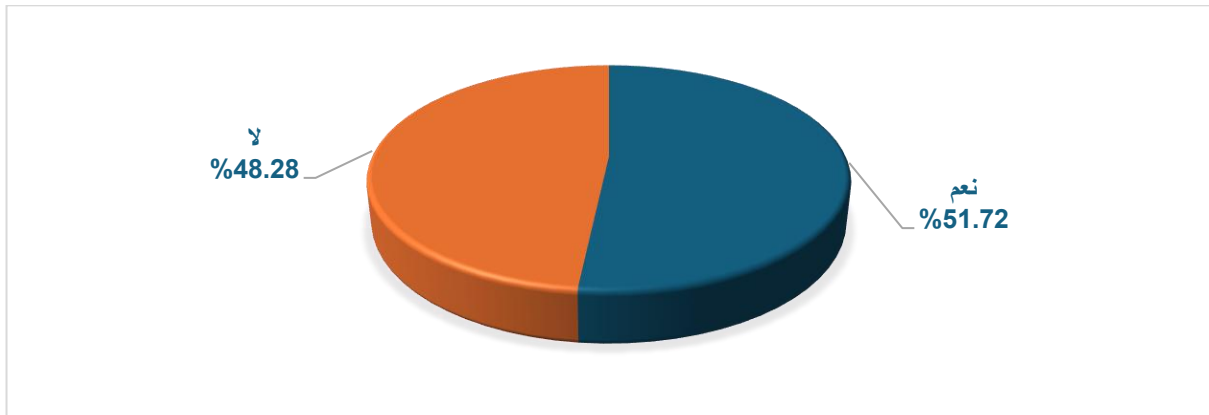
7- هل تلقيت تكويناً خاصاً بالتربية التحضيرية؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	15	51.72%
لا	14	48.28%
المجموع	29	100%

الجدول رقم (07): توزيع أفراد العينة حسب تلقيهم لتكوين في مجال التربية التحضيرية.

التحليل والمناقشة: احتلت فئة المعلمين الذين تلقوا تكويناً في التربية التحضيرية المرتبة الأولى بنسبة بلغت 51.72%، أي ما يعادل (15) فرداً من إجمالي العينة. في حين تقاربت معها بفارق ضئيل جداً فئة الأساتذة الذين لم يتلقوا أي تكوين في هذا المجال، حيث جاءت في المرتبة الثانية بنسبة 48.28% أي ما يعادل (14) فرداً .

وتشير هذه النتائج المتقاربة بشكل كبير إلى وجود فجوة واضحة في تأهيل المعلمين في مرحلة التعليم التحضيري. وهذا يعود إلى غياب التكوين المتخصص لقرابة نصف العينة. كما أن المعلم في هذه المرحلة يحتاج إلى مهارات خاصة جداً قد لا تتوفر بشكل كامل إلا من خلال الممارسة الطويلة والتكوين المستمر. وهذه النسبة المرتفعة لمن لم يتلقوا تكويناً تؤكد الحاجة الماسة لتنظيم دورات تدريبية وتكوينية لسد هذا العجز بيداغوجياً، ومساعدة المعلمين على استيعاب الخصائص النفسية لمتعلم التحضيري .



الشكل رقم (07): توزيع أفراد العينة حسب تلقيهم لتكوين في مجال التربية التحضيرية

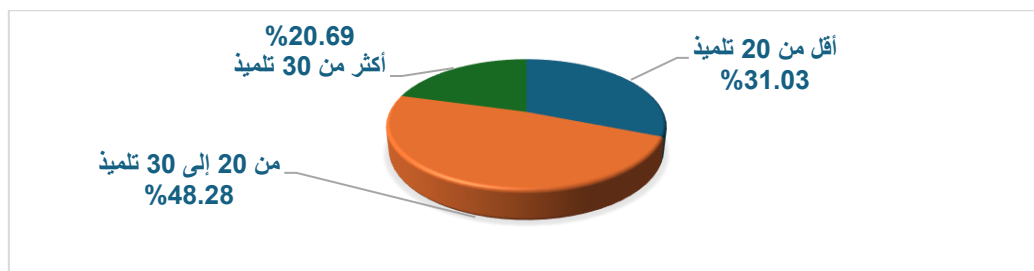
8- عدد التلاميذ في القسم:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية %
أقل من 20 تلميذ	09	31.03%
من 20 إلى 30 تلميذ	14	48.28%
أكثر من 30 تلميذ	6	20.69%

المجموع	29	%100
---------	----	------

الجدول رقم (08): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب كثافة عدد التلاميذ في القسم الواحد

التحليل والمناقشة: من خلال بيانات الجدول الإحصائي رقم (08)، يتضح أن الفئة التي يتراوح فيها عدد التلاميذ من 20 إلى 30 تلميذاً في القسم احتلت المرتبة الأولى بنسبة بلغت 48.28% بواقع (14) تكراراً، وهي النسبة الأعلى في العينة المبحوثة. تليها في المرتبة الثانية فئة "أقل من 20 تلميذاً" بنسبة معتبرة بلغت 31.03% بواقع (09) تكرارات. في حين جاءت الفئة التي يتجاوز فيها عدد التلاميذ 30 تلميذاً فأكثر في المرتبة الأخيرة بنسبة 20.69% وبواقع (6) تكرارات فقط. وتظهر النتائج استقراراً واضحاً في البنية التعليمية؛ حيث تبين أن النسبة الأكبر من الأقسام تتميز بكثافة طلابية منخفضة، وهو مؤشر إيجابي جداً يتيح للمعلم التحكم في القسم ومتابعة التلاميذ بشكل أفضل بعيداً عن مشكلة الاكتظاظ. وفي المقابل، نجد أن نسبة الأقسام المزدحمة قليلة ومحصورة في 20.69%، مما يؤكد حرص المؤسسة على توفير جو مريح للتعليم. أما نسبة 31.03% فقد تعود لكون طبيعة عمل المعلمين وعدم ارتباطهم بقسم معين. وبشكل عام، تعكس هذه الأرقام واقعاً تربوياً مناسباً يخدم المعلم والمتعلم على حد سواء، ويساهم في جودة التعليم.



الشكل رقم (08): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب كثافة عدد التلاميذ في القسم الواحد.

9- هل تعتمد في تقديم الأنشطة اللغوية على؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية %
الوسائل التقليدية (سبورة، بطاقات...)	4	13.79%
الوسائل التكنولوجية (فيديو، صوتيات)	3	10.34%

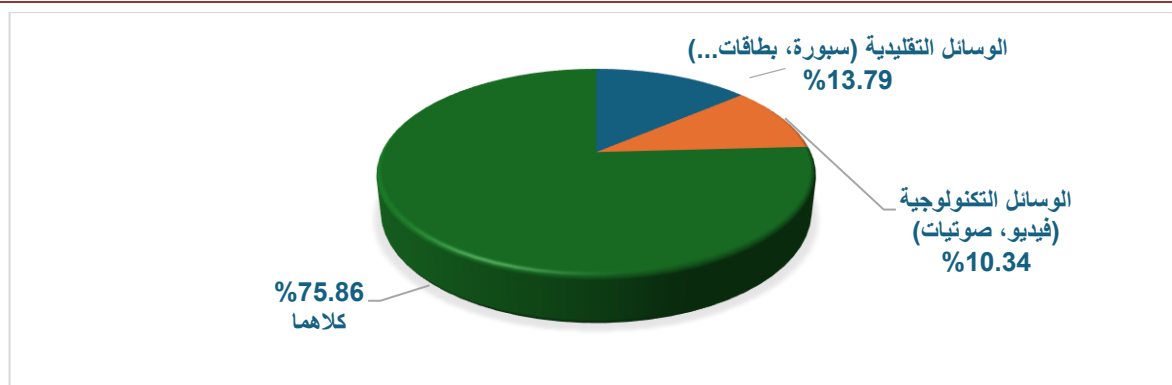
كلاهما	22	75.86%
المجموع	29	100%

جدول (09): يمثل إحصاءات أنواع الوسائل التعليمية المعتمدة من طرف المعلمين في تقديم الأنشطة اللغوية.

التحليل والمناقشة: من خلال ملاحظة البيانات الواردة في الجدول أعلاه، نلاحظ أن فئة "كلاهما" أي (الجمع بين الوسائل التقليدية والوسائل التكنولوجية) احتلت المرتبة الأولى بتكرار قدره (22) ونسبة مئوية بلغت 75.86 % تليها في المرتبة الثانية الوسائل التقليدية (سبورة، بطاقات... الخ) بتكرار (4) ونسبة 13.79 %، بينما جاءت الوسائل التكنولوجية (فيديو، صوتيات) في المرتبة الأخيرة بتكرار (3) ونسبة ضئيلة بلغت 10.34 %.

وتشير هذه النتائج إلى وعي المعلمين في مرحلة التعليم التحضيري بأهمية التنوع البيداغوجي، حيث أن الاعتماد الكبير على كليهما بنسبة تتجاوز 75.86 % يعكس إدراكاً بأن الأنشطة اللغوية تتطلب مزيجاً بين الحسي الملموس (الوسائل التقليدية) وبين السمعي البصري (الوسائل التكنولوجية). هذا المزيج يخدم بشكل مباشر تطوير مهارات التمييز السمعي والبصري لدى المتعلم .

ومن خلال محطتنا الميدانية يتأكد هذا التباين في التعلم والأداء، إذ يساهم دمج الوسائل التكنولوجية في تعزيز مهارات التمييز السمعي والبصري لدى الطفل، ويظل الاقتصاد على النمط التقليدي محدود الأثر. وهذا ما يفسر ميل أغلبية المعلمين 75.86 % للجمع بين الوسيلتين باعتباره المزيج الأنسب لتلبية احتياجات المتعلم في التحضيري وضمان تطوير مهاراته اللغوية بشكل متكامل.



الشكل رقم (09): يمثل إحصاءات أنواع الوسائل التعليمية المعتمدة من طرف المعلمين في تقديم الأنشطة اللغوية.

10- ما هي الأنشطة اللغوية التي تستخدمها؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة)

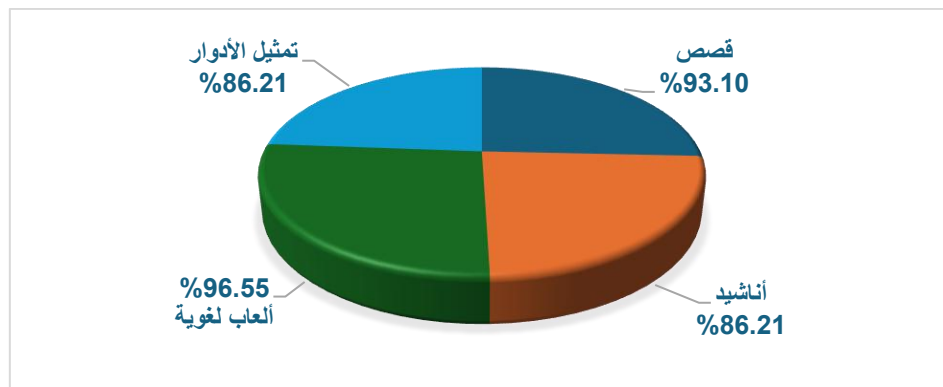
الإجابة	التكرار	النسبة المئوية %
قصص	27	93.10%
أناشيد	25	86.21%
ألعاب لغوية	28	96.55%
تمثيل الأدوار	25	86.21%
المجموع	29	100%

الجدول رقم (10): يمثل إحصاءات أنواع الأنشطة اللغوية المستخدمة

التحليل والمناقشة: من خلال تحليل نتائج الجدول رقم (10) ومقارنتها بما لاحظناه في الميدان، لوحظ أن هناك ترابطاً وثيقاً بين الأرقام والواقع. وهذا ما يعكس بوضوح أن الألعاب اللغوية هي النشاط الأكثر حضوراً بنسبة (96.55%)، وهذا ما لمسناه فعلياً أثناء التبرص حيث يعتمد المعلم بشكل أساسي على الصور كأداة بصرية لجذب انتباه الأطفال .

ففي حصة التعبير مثلاً، كان المعلم يعرض صورة بسيطة (مثل صورة البنت وهي ترسم زهرة) ويطلب من المتعلمين التعبير عما يشاهدونه، وهنا تظهر أهمية التكرار الذي سجلناه في ملاحظتنا، فالمعلم يحرص على جعل المتعلم يعيد الكلمات والجمل ليس فقط للحفظ، بل لتصحيح النطق ومساعدة المتعلمين الذين يجدون صعوبة في الكلام على الاندماج والمشاركة .

إن هذا المزيج بين الأنشطة المسجلة في الجدول (أنشيد، قصص، تمثيل أدوار) وبين التطبيق الواقعي يؤكد أن التعليم في التحضيري يعتمد كلياً على تنشيط الحواس. فالبصر يحل الصورة، والسمع يلتقط النطق الصحيح من خلال التكرار، ممّا يسهل على الطفل بناء جملته الأولى بشكل سليم .



الشكل رقم (10): يمثل إحصاءات أنواع الأنشطة اللغوية المستخدمة

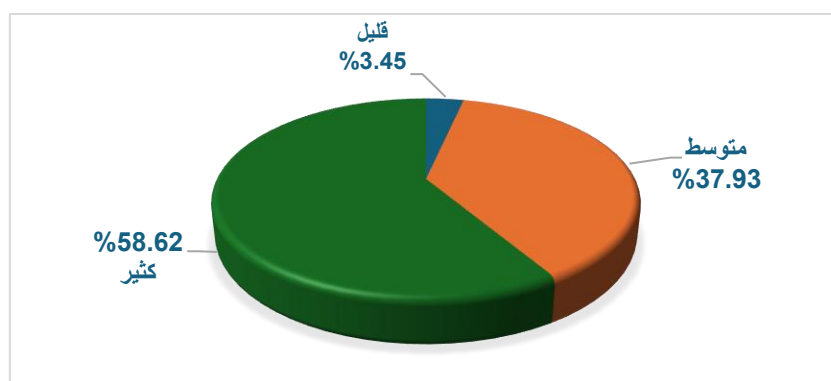
11- كيف هو إقبال متعلمي التحضيري على أنشطة المحاكاة والمسرح مقارنة بالأنشطة الكتابية؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية %
قليل	1	3.45%
متوسط	11	37.93%
كثير	17	58.62%
المجموع	29	100%

الجدول رقم (11): آراء أفراد العينة حول مدى إقبال أطفال التعليم التحضيري على أنشطة المحاكاة والمسرح مقارنة بالأنشطة الكتابية.

التحليل والمناقشة: تظهر نتائج الدراسة الميدانية الموضحة في الجدول رقم (11) تفاوتاً ملحوظاً في درجات إقبال متعلمي أقسام التربية التحضيرية على الأنشطة المقترحة. حيث كشفت البيانات أن الأغلبية العظمى من المتعلمين يميلون نحو أنشطة المحاكاة والمسرح بدرجة إقبال "كبيرة" بلغت نسبتها 58.62% بتكرار (17) تليها درجة الإقبال "المتوسطة"

بنسبة 37.93% بتكرار (11) في حين انحصرت فئة الإقبال "القليل" في نسبة ضئيلة جداً لم تتجاوز 3.45%. وتفسر هذه النتائج من خلال المعاشية الميدانية بأن متعلمي هذه الفئة العمرية (4-6 سنوات) يجدون في المسرح والمحاكاة متنفساً حركياً ونفسياً يشبع حاجتهم للتعبير عن الذات والحرية، بعيداً عن الأنشطة الكتابية. كما أثبت التربص الميداني أن هذا الإقبال المرتفع يعود إلى طبيعة أنشطة المحاكاة التي تعتمد على المثيرات السمعية والبصرية، وهو ما يخدم بشكل مباشر الأهداف المذكورة في تطوير مهارات التمييز السمعي والبصري لدى المتعلم .



الشكل رقم (11): آراء أفراد العينة حول مدى إقبال أطفال التعليم التحضيري على أنشطة المحاكاة والمسرح مقارنة بالأنشطة الكتابية.

12- إلى أي مدى تساهم الأنشطة اللغوية في بناء الرصيد المعرفي للمتعلم؟

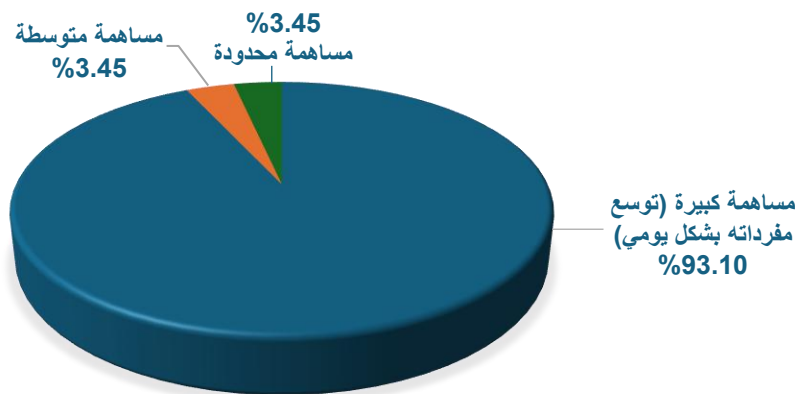
النسبة المئوية %	التكرار	الإجابة
93.10%	27	مساهمة كبيرة (توسع مفرداته بشكل يومي)
3.45%	1	مساهمة متوسطة
3.45%	1	مساهمة محدودة
100%	29	المجموع

الجدول رقم (12): يوضح مدى مساهمة الأنشطة اللغوية في بناء الرصيد المعرفي للمتعلم.

التحليل والمناقشة: تظهر النتائج الموضحة في الجدول رقم (12) المتعلق بمدى مساهمة الأنشطة اللغوية في بناء الرصيد المعرفي للمتعلم، أن الأغلبية العظمى من أفراد العينة يقرون بالدور الحيوي لهذه الأنشطة، حيث بلغت نسبة الإجابة بـ "مساهمة كبيرة" 93.10% بتكرار قدره (27) في حين توزعت النسب المتبقية بشكل ضئيل جداً بنسبة 3.45% لكل من خيارى "مساهمة متوسطة" و"مساهمة محدودة".

ومن خلال هذه المعطيات الإحصائية، يتضح وجود وعي تربوي كبير لدى المبحوثين بأن النشاط اللغوي يمثل الحجر الأساس في تشكيل الحصيلة المعرفية للمتعلم في المرحلة التحضيرية. وهذه النتيجة تدعم فرضية الدراسة حول أهمية النشاط اللغوي، حيث أن بناء رصيد معرفي قوي يسهل بالضرورة عمليات التمييز السمعي والبصري، ومن خلال معاينتنا الميدانية أثناء فترة التربص، تبين أن هذه النسب المرتفعة تترجم واقعاً ملموساً داخل القسم، إذ لاحظنا أن المتعلمين الأكثر تفاعلاً مع الأنشطة اللغوية هم الأكثر قدرة على استيعاب المفاهيم التعليمية المختلفة.

وهذا ما يطابق نتائج الاستبانة مع الممارسة الميدانية، فالرصيد اللغوي الذي يبنيه المتعلم من خلال هذه الأنشطة يشكل الأداة الحقيقية التي يتواصل بها مع محيطه المدرسي ويفهم من خلالها الدروس .



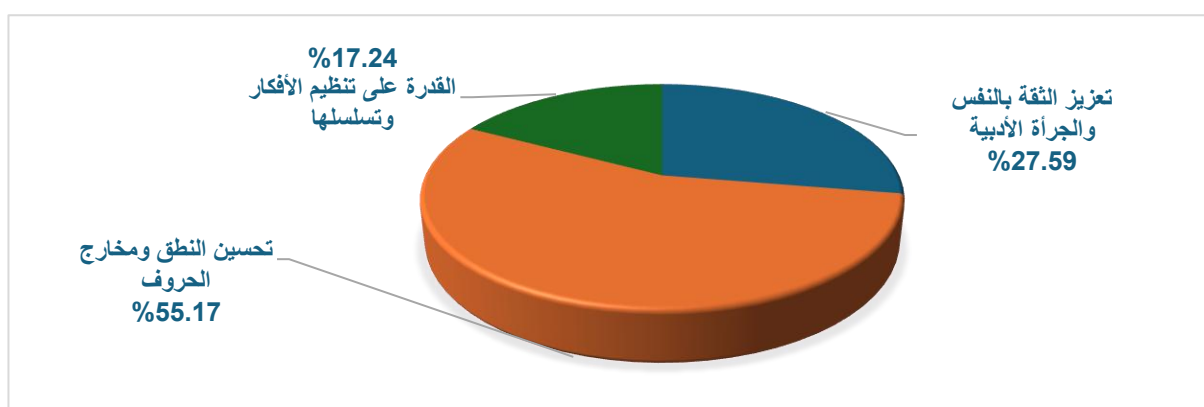
الشكل رقم (12): يوضح مدى مساهمة الأنشطة اللغوية في بناء الرصيد المعرفي للمتعلم

13- حسب تجربتك ما هو الدور الأبرز للنشاط اللغوي في شخصية المتعلم؟

النسبة المئوية%	التكرار	الإجابة
27.59%	8	تعزيز الثقة بالنفس والجرأة الأدبية
55.17%	16	تحسين النطق ومخارج الحروف
17.24%	5	القدرة على تنظيم الأفكار وتسلسلها
100%	29	المجموع

الجدول رقم (13): يوضح آراء أفراد العينة حول الدور الأبرز للنشاط اللغوي في تكوين شخصية المتعلم.

التحليل والمناقشة: تشير النتائج الموضحة في الجدول أعلاه إلى أن النسبة الأكبر من أفراد العينة والتي بلغت 55.17% بتكرار قدره (16)، ترى أن الدور الأساسي والأبرز للنشاط اللغوي يكمن في تحسين النطق ومخارج الحروف. بينما اعتبر 27.59% منهم أن قيمته تظهر في تعزيز الثقة بالنفس والجرأة الأدبية. في حين جاءت القدرة على تنظيم الأفكار وتسلسلها بنسبة 17.24%، ويظهر هذا التباين أن الأولوية في الميدان تعطى لسلامة النطق كركيزة أساسية للتواصل، مع إدراك واضح بأن الأثر يتجاوز الجانب العضوي ليصل إلى بناء الثقة والقدرة الذهنية على ترتيب الأفكار. وهذا ما تجسّد لنا واقعياً أثناء التبرّص، حيث لاحظنا أن تحسن مخارج الحروف لدى المتعلمين كان المحرك الأول لكسر حاجز الخجل لديهم وزيادة تفاعلهم الجماعي.



الشكل رقم (13): يوضح آراء أفراد العينة حول الدور الأبرز للنشاط اللغوي في تكوين شخصية المتعلم.

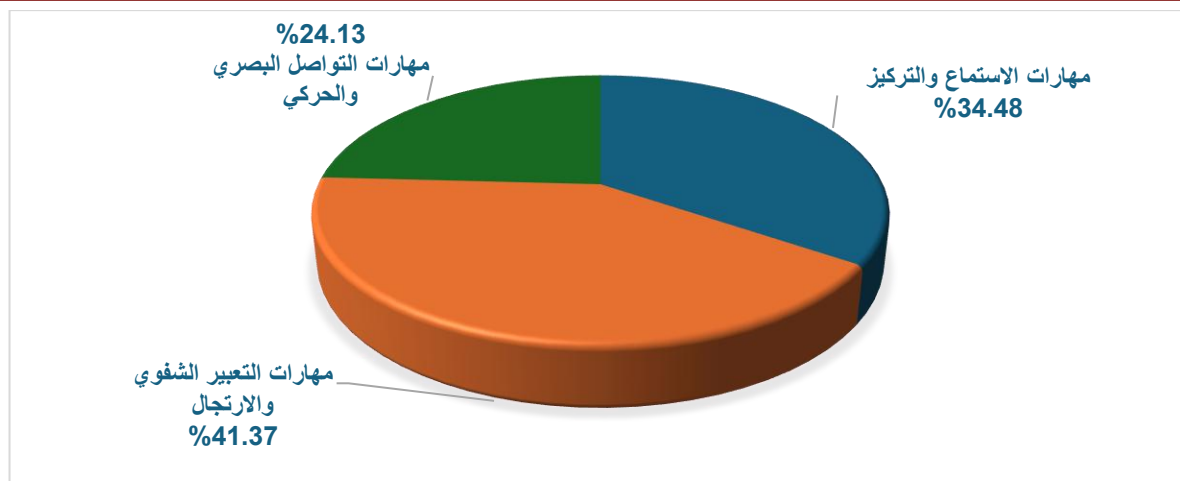
14- ما هي المهارات التي تتطور بشكل أسرع لمتعلمي التحضيري من خلال هذه الأنشطة؟

النسبة المئوية%	التكرار	الإجابة
34.48%	10	مهارات الاستماع والتركيز
41.37%	12	مهارات التعبير الشفوي والارتجال
24.13%	7	مهارات التواصل البصري والحركي
100%	29	المجموع

الجدول رقم (14): يوضح المهارات التي تتطور بشكل أسرع لدى متعلمي التحضيري من هذه الأنشطة.

التحليل والمناقشة: من خلال استقراء النتائج المسجلة في الجدول رقم (14) والتي تعكس المهارات التي تتطور بشكل أسرع لدى المتعلمين، نجد أن النسبة الأعلى من أفراد العينة يقرون بأن مهارات التعبير الشفوي والارتجال هي الأكثر نمواً وتطوراً، حيث بلغت نسبة الإجابة 41.37% بتكرار (12)، في حين توزعت النسب المتبقية بين مهارات الاستماع والتركيز بنسبة 34.48% تليها في المرتبة الأخيرة مهارات التواصل البصري والحركي بنسبة 24.13%. وتشير هذه الأرقام الإحصائية إلى وجود وعي تربوي كبير لدى المستجوبين بأن النشاط اللغوي يساهم بشكل فعال في تنمية القدرة على التعبير الشفوي والارتجال لدى متعلمي المرحلة التحضيرية، وهذه النتيجة تدعم فرضية الدراسة حول أهمية النشاط اللغوي في بناء شخصيته وتطوير ملكته اللسانية .

كما كشفت الملاحظة الميدانية أثناء فترة التربص أن هذه النسب المرتفعة تترجم واقعاً ملموساً داخل القسم، إذ لاحظنا أن المتعلمين الأكثر تفاعلاً مع الأنشطة اللغوية هم الأكثر جرأة على التعبير عن أفكارهم بعفوية، وهذا ما يطابق نتائج الاستبيان مع الممارسة الميدانية . فالتعبير الشفوي الذي يبنيه المتعلم عبر هذه الأنشطة يعد الأداة الحقيقية التي يتواصل بها مع محيطه المدرسي ويؤكد من خلالها استيعابه للمفاهيم التعليمية المختلفة.



الشكل رقم (14): يوضح المهارات التي تتطور بشكل أسرع لدى متعلمي التحضير من هذه الأنشطة.

15- هل تساعد الأنشطة اللغوية في دمج المتعلمين الخجولين أو الذين يعانون من صعوبات في النطق؟

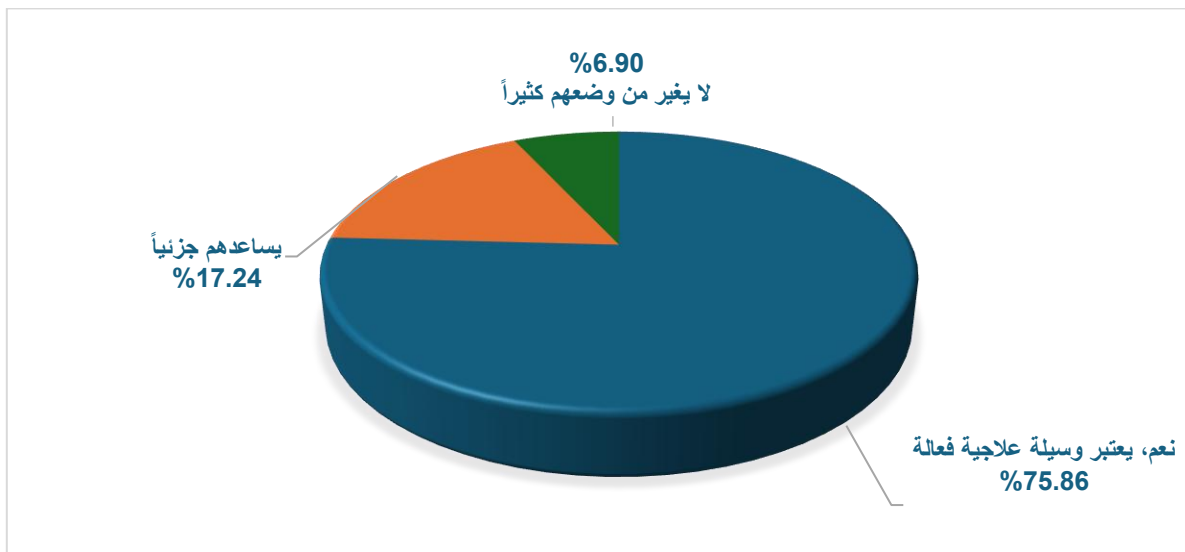
النسبة المئوية %	التكرار	الإجابة
75.86%	22	نعم، يعتبر وسيلة علاجية فعالة
17.24%	5	يساعدهم جزئياً
6.90%	2	لا يغير من وضعهم كثيراً
100%	29	المجموع

الجدول رقم (15): يمثل درجة مساهمة الأنشطة اللغوية في إدماج المتعلمين ذوي الخجل وصعوبات النطق من وجهة نظر المعلمين.

التحليل والمناقشة: من خلال استقراء النتائج المسجلة في الجدول رقم (15) والتي تعكس تباين وجهات نظر أفراد العينة حول أثر الأنشطة اللغوية في دمج الفئات الخاصة، نجد أن النسبة الكبرى تميل لتأكيد فعاليتها كعلاج تربوي بنسبة 75.86% بتكرار (22)، بينما توزعت بقية النسب بين من يرى دورها جزئياً بنسبة 17.24% بتكرار (5)، أما من اعتبر تأثيرها محدوداً (لا يغير من وضعهم كثيراً) بنسبة 6.90% بتكرارين.

وتشير هذه الأرقام الإحصائية بمجملها إلى أن النشاط اللغوي يمتلك أبعاداً علاجية وإدماجية قوية في نظر المعلمين المستجوبين، حيث تساعد في كسر حاجز الانطواء وتحسين الأداء النطقي، مع الإقرار بوجود حالات قد لا تستجيب بنفس القدر مما يستدعي تنويع الاستراتيجيات البيداغوجية لتناسب خصوصية كل متعلم.

كما كشفت الملاحظة الميدانية أثناء فترة التبرص أن هذه النسب تعكس واقعاً ملموساً، إذ لاحظنا أن إقحام الأطفال الخجولين في مواقف تواصلية مرحية يساعد أغلبهم على التحرر من انطوائهم والانخراط العفوي مع أقرانهم، إضافة إلى الاندماج التدريجي في جو القسم. أما بالنسبة لمشاكل النطق فقد لمسنا أن النشاط اللغوي يقلل من حدة التوتر النفسي المرتبط بالكلام، مما يشجع المتعلم على المحاولة والتصحيح الذاتي، وهذا ما يطابق نتائج الاستبانة مع الممارسة الميدانية في تثمين دور هذه الأنشطة في الدمج المدرسي.



الشكل رقم (15): يمثل درجة مساهمة الأنشطة اللغوية في إدماج المتعلمين ذوي الخجل وصعوبات النطق من وجهة نظر المعلمين.

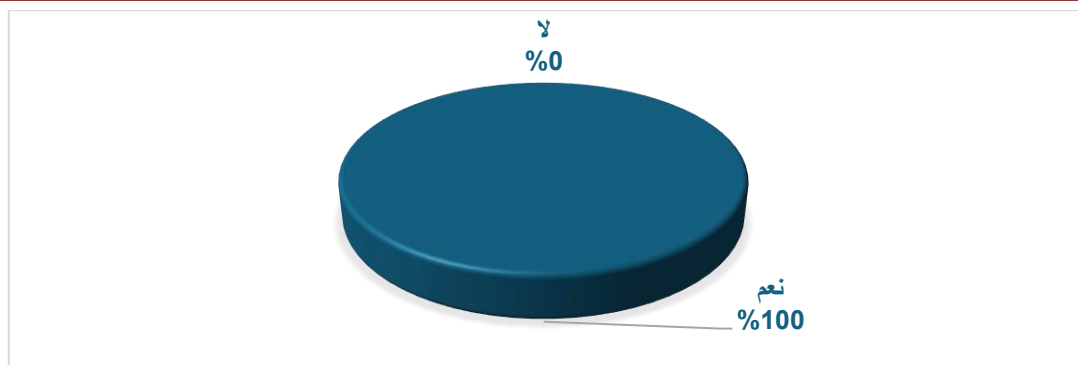
16- هل تساعد الأنشطة اللغوية في تنمية التمييز السمعي لدى المتعلمين؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	29	100%
لا	0	0%
المجموع	29	100%

الجدول رقم (16): توزيع أفراد العينة حسب إجاباتهم حول مساهمة الأنشطة اللغوية في تطوير التمييز السمعي.

التحليل والمناقشة: من خلال الملاحظة للبيانات الإحصائية في الجدول، نجد أن جميع أفراد العينة (الأستاذة والمعلمين) قد أجمعوا بنسبة 100% وتكرار قدره (29) على أن الأنشطة اللغوية تلعب دوراً فعالاً في تنمية مهارات التمييز السمعي لدى المتعلمين. وفي المقابل انعدمت تماماً الإجابات الراضية للطرح بنسبة 0% وهذا يدل على أن هذه الأنشطة ليست مجرد وقت بل تدريب يساعد المتعلم على سماع الأصوات والحروف بشكل صحيح وتمييز الفرق بينها، وهو أمر ضروري جداً لكي يتعلم المتعلم القراءة والكتابة بسهولة في المستقبل، يُفسر هذا الإجماع التام من قبل الأساتذة بأنّ الأنشطة اللغوية تساعد في تنمية التمييز السمعي لدى المتعلمين، فمن خلال الأناشيد أو القصص يتعلم المتعلم كيف يركز في الأصوات التي يسمعها وكيف يفرق بين مخارج الحروف مثل الفرق بين حرفي "س" و "ص".

ومن خلال المعاينة الميدانية للممارسات البيداغوجية اليومية، تبين أن المتعلمين الذين يتعرضون بانتظام لأنشطة لغوية مدعومة بالوعي الصوتي (الأناشيد التكرارية، والألعاب اللغوية القائمة على محاكاة الأصوات) يظهرون استجابة أسرع وقدرة أعلى على التمييز بين الحروف المتشابهة في النطق مثل التمييز السمعي بين "التاء" و"الطاء"، مقارنة بالأنشطة التقليدية القائمة على التلقين والحفظ. ولوحظ أن الأنشطة اللغوية التي تعتمد على المحاكاة واللعب الدرامي تساهم بشكل فعال في شدّ انتباه الطفل وتنمية تركيزه السمعي، مما يقلل من تشتت الانتباه داخل القسم.



الشكل رقم (16): توزيع أفراد العينة حسب إجاباتهم حول مساهمة الأنشطة اللغوية في تطوير التمييز السمعي.

17- ما هي أكثر الأنشطة فاعلية في تنمية التمييز السمعي؟

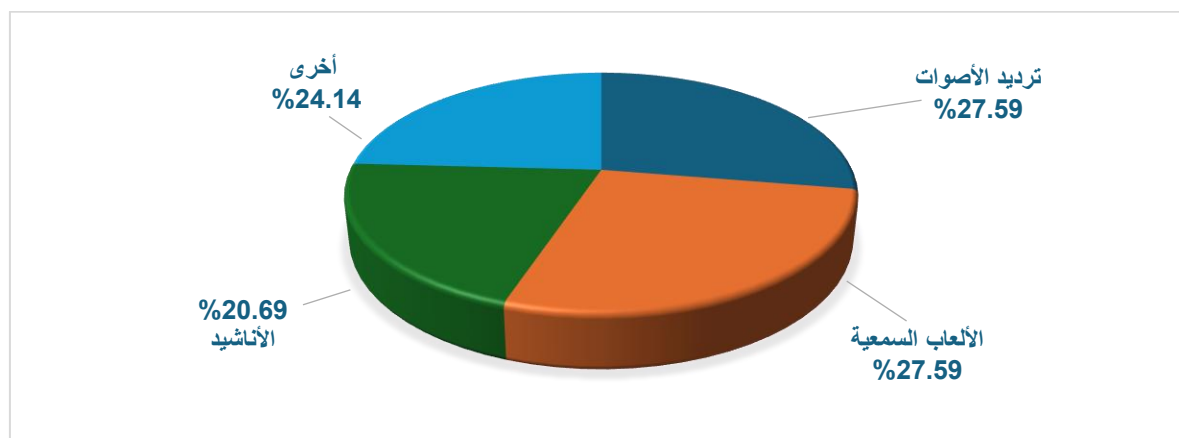
الإجابة	التكرار	النسبة المئوية %
ترديد الأصوات	8	27.59%
الألعاب السمعية	8	27.59%
الأناشيد	6	20.69%
أخرى	7	24.14%
المجموع	29	100%

الشكل رقم (17): توزيع تكرارات ونسب الأنشطة الفعالة في تنمية التمييز السمعي.

التحليل والمناقشة: تظهر النتائج الإحصائية الموضحة في الجدول أعلاه أن الأنشطة التعليمية الأكثر فاعلية في تنمية مهارات التمييز السمعي لدى متعلمي التربية التحضيرية تتوزع بشكل متوازن يعكس شمولية العملية التربوية. حيث حصل نشاط "ترديد الأصوات" و"الألعاب السمعية" على أعلى نسبة 27.59% بواقع (8) تكرارات لكل منهما، مما يدل على تركيز الممارسين التربويين على الجانب الأدائي واللغوي المباشر. يليها نشاط "الأناشيد" بنسبة 20.69% وتعداد (06). بينما سجلت خانة "أخرى" تكراراً قدره (7) بنسبة 24.14%، وتوزعت تفصيلاتها المكتوبة بين: ترتيل القرآن الكريم، القصص والحكايات، الوعي الفونولوجي

وتجزئة الكلمات، الاستماع للغة العربية والسنة والحديث الشريف، إضافة إلى المسرح وتقليد الشخصيات وأصوات البيئة والحيوانات.

ومن خلال الربط بالجانب الميداني أثناء فترة التبرص، لاحظنا تجسيداً فعلياً لهذه النتائج من خلال تفاعل المتعلمين الكبير مع نشاط "ترديد الأصوات" و"الأنشيد" التي تضيف جواً من المرح وتساعد على الحفظ السمعي، بالإضافة إلى "الألعاب السمعية" التي تثير روح المنافسة في التمييز بين المثيرات الصوتية. كما يتجلى التفاعل بوضوح في نشاط "التقطيع الصوتي للكلمات" (مثل: الدق على الطاولة عند كل مقطع). ويبرز دور "التمثيل والمسرح" و"تقليد أصوات الحيوانات" كأشطة تفاعلية تثير حماس المتعلمين وتدفعهم للتركيز السمعي.



الشكل رقم (17): توزيع تكرارات ونسب الأنشطة الفعالة في تنمية التمييز السمعي.

18- في أي الجوانب يواجه المتعلم صعوبة أكبر في التمييز السمعي؟

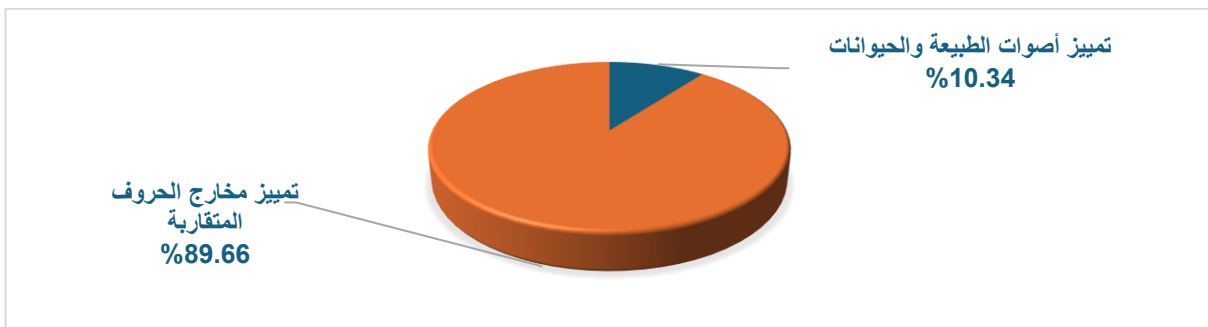
الإجابة	التكرار	النسبة المئوية %
تمييز أصوات الطبيعة	3	10.34 %
تمييز مخارج الحروف	26	89.66 %
المجموع	29	100 %

الجدول رقم (18): يوضح الجوانب التي يواجه فيها المتعلم صعوبة في التمييز السمعي.

التحليل والمناقشة: يظهر الجدول (18) المخصص لرصد الجوانب التي واجه فيها المتعلم صعوبة في التمييز السمعي تبايناً إحصائياً دقيقاً يعكس طبيعة التحديات السمعية لدى العينة. إذ نلاحظ أن الأغلبية الساحقة من الحالات تتمركز في جانب تمييز مخارج الحروف المتقاربة بتكرار قدره (26) ونسبة مئوية مرتفعة بلغت 89.66%، في حين سجل جانب تمييز أصوات الطبيعة والحيوانات أدنى نسبة بـ 10.34% بواقع 3 تكرارات فقط.

وتتطابق هذه النتائج الإحصائية مع المعايير الميدانية التي تم رصدها خلال فترة التربص الميداني، إذ أن قدرة الأطفال على تمييز أصوات الحيوانات المألوفة (القط، الخروف، البقرة) كانت مرتفعة جداً، وهو ما يفسر النسبة الضئيلة المسجلة في الجدول (10.34%). وفي المقابل تجسدت الصعوبة الكبرى ميدانياً في عجز المتعلمين عن التفرقة السمعية والنطقية بين الفونيمات اللغوية ذات المخارج المتقاربة، كالخط بين حرفي "س" و "ص" في الكلمات، مثل "صياد" يسمعونها "سياد". وأمام هذا التحدي تم رصد تدخل بيداغوجي من طرف المعلمين عبر استراتيجيات معالجة متنوعة، تمثلت في الإيماءات الوجهية كالابتسامة لتمييز حرف السين، إضافة إلى توظيف الألعاب اللغوية السمعية والبصرية باستخدام البطاقات الملونة للمقابلة بين الحروف (مثل رفع بطاقة خضراء وأخرى حمراء عند سماع حرفي د، ض وكذلك بالنسبة للحروف الأخرى المتشابهة).

وتؤكد هذه القراءة التحليلية أن المعطيات الرقمية لهذا الجدول هي ترجمة لواقع ملموس عايناه، مفاده أن المتعلم في هذه المرحلة يمتلك مهارات تمييز أصوات البيئة بسهولة، بينما يحتاج إلى أنشطة لغوية موجهة ومكثفة لتطوير وعيه الفونولوجي بمخارج الحروف المتقاربة.



الشكل رقم (18): يوضح الجوانب التي يواجه فيها المتعلم صعوبة في التمييز السمعي.

19- هل يواجه المتعلم صعوبة في التمييز بين الكلمات المتشابهة صوتياً (نام / قام) (حبل / جمل)؟

النسبة المئوية%	التكرار	الإجابة
3.45%	1	نعم بشكل متكرر
79.31%	23	أحياناً
17.24%	5	نادراً
100%	29	المجموع

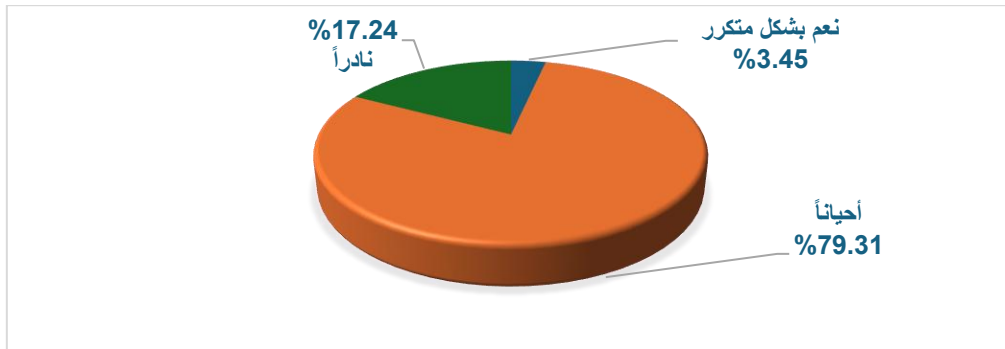
الجدول رقم (19): يوضح توزيع أفراد العينة حسب مدى مواجهة المتعلم صعوبة في التمييز بين الكلمات المتشابهة.

التحليل والمناقشة: من خلال الجدول (19) الذي يطرح السؤال التالي: (هل يواجه المتعلم صعوبة في التمييز بين الكلمات المتشابهة صوتياً؟) نلاحظ أن أغلبية أفراد العينة أكدوا وجود هذه الصعوبة، حيث بلغت تكرارات إجابة "أحياناً" (23) تكراراً بنسبة مئوية عالية جداً وصلت إلى 79.31%، بينما توزعت النسب المتبقية بين إجابة "نادراً" بنسبة 17.24% (5 تكرارات)، وإجابة "نعم بشكل متكرر" بنسبة ضئيلة جداً بلغت 3.45% (تعداد واحد).

تظهر هذه النتائج أن التمييز السمعي يشكل عقبة واضحة لدى متعلمي الطور التحضيري، فالنسبة المرتفعة (79.31%) تشير إلى أن المتعلم غالباً ما يخلط بين الكلمات التي تتقارب في مخارج حروفها أو صفاتها. وهذا يعود إلى تشابه المخارج الصوتية وطبيعة الأنشطة اللغوية .

ونستنتج من خلال إجابات أفراد العينة أن صعوبة التمييز الصوتي بين الكلمات المتشابهة هي ظاهرة عامة وتكرر لدى أغلب المتعلمين، وهو ما أكدته لنا المشاهدات الميدانية خلال فترة التربص التي أجريناها بالمدرسة التحضيرية، حيث لاحظنا أن المتعلمين يجدون صعوبة في التفريق بين الكلمات المتقاربة صوتياً أثناء تنفيذ الأنشطة اللغوية، فمن خلال

نشاط "الترديد" كان المتعلم يميل إلى استبدال الحرف الصعب بحرف آخر يسهل عليه نطقه أو لاعتیاد أذنه على سماعه، مما يؤدي إلى نطق كلمة "جبل" على أنها "جمل".



الشكل رقم (19): يوضح توزيع أفراد العينة حسب مدى مواجهة المتعلم صعوبة في التمييز بين الكلمات المتشابهة.

20- هل تساهم الأنشطة اللغوية في تحسين التمييز البصري؟

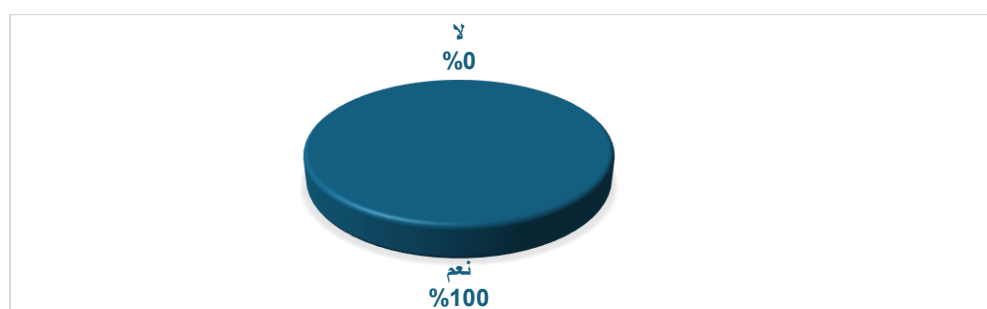
الإجابة	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	29	100%
لا	0	0%
المجموع	29	100%

الجدول رقم (20): يوضح تكرارات ونسب مساهمة الأنشطة اللغوية في تنمية التمييز البصري

التحليل والمناقشة: يبين الجدول رقم (20) استجابات أفراد العينة حول مساهمة الأنشطة اللغوية في تحسين التمييز البصري، حيث نلاحظ: سجلت استجابة "نعم" تكراراً كلياً قدره (29) وهو ما يمثل نسبة مئوية مطلقة بلغت 100 % وهذا يشير إلى اتفاق كلي بين المعلمين والفاعلين التربويين على أن النشاط اللغوي ينعكس إيجاباً على التنمية البصرية في مرحلة التربية التحضيرية. ومن خلال ما لاحظناه أثناء الفترة الميدانية أن الدروس اللغوية لا تعتمد على التلقين الشفهي فقط، بل تدعم دائماً بالبطاقات والصور والرسوم التوضيحية.

هذا الربط الميداني يثبت أن المعلم يستخدم النشاط اللغوي لتدريب عين الطفل على تحليل الصورة وشكل الكلمة بصرياً، ومن الأمثلة الواقعية التي عايشناها لعبة البطاقات

المصورة: حيث يطلب المعلم من المتعلم استخراج بطاقة من بين مجموعة صور متتابعة فالمتعلم هنا يمارس نشاطاً لغوياً وهو تسمية الأشياء، وفي نفس الوقت ينمي مهارة بصرية دقيقة لتمييز الشكل والألوان، وفي المطابقة البصرية، رأينا كيف يقوم المتعلم بربط الصورة بالكلمة التي تبدأ بنفس الحرف، وهذا التطبيق الميداني هو خير دليل على أن العين تدرب بقدر ما تدرب الأذن في حصة اللغة. إذن، يؤكد الإجماع المطلق المسجل في الجدول على أن الأنشطة اللغوية تعد رافداً أساسياً لتطوير التمييز البصري لدى متعلم القسم التحضيري، وهو ما تمّ ملاحظته فعلياً خلال التربص الميداني.



الشكل رقم (20): يوضح تكرارات ونسب مساهمة الأنشطة اللغوية في تنمية التمييز البصري

21- ما هي الأنشطة التي تعتمد عليها في تنمية التمييز البصري؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية %
مطابقة الصور	11	37.93%
التعرف على الحروف	6	20.69%
ألعاب الذاكرة	3	10.34%
أخرى	9	31.03%
المجموع	29	100%

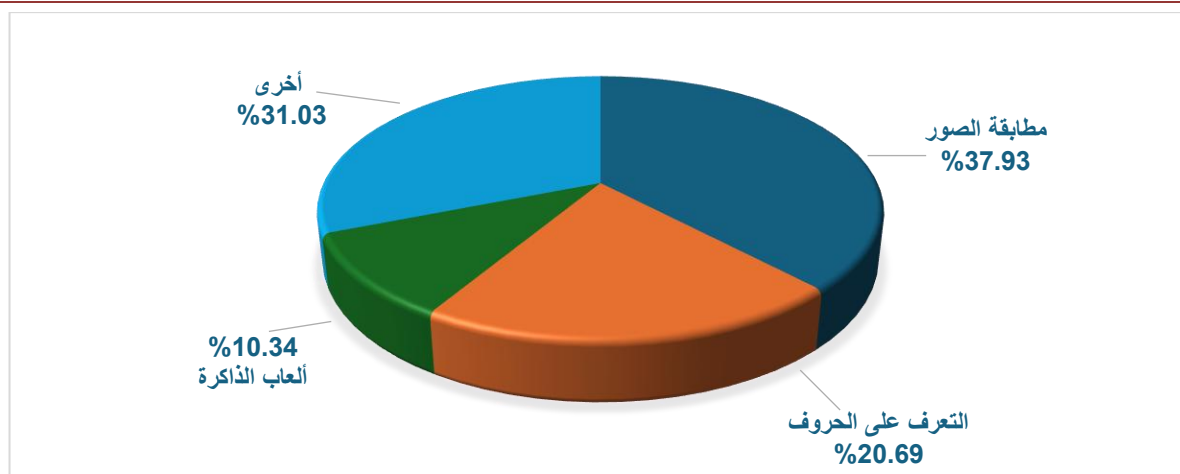
الجدول رقم (21): توزيع التكرارات والنسب المئوية للأنشطة اللغوية المقترحة لتطوير التمييز البصري

التحليل والمناقشة: من خلال الجدول رقم (21) الذي يوضح الأنشطة التي يعتمد عليها المعلمون لتنمية التمييز البصري، نلاحظ أن المرتبة الأولى احتلتها "مطابقة الصور" بنسبة 37.93%، مما يدل على أن المعلمين يركزون بشكل أساسي على الربط البصري المباشر. وفي المرتبة الثانية جاءت خانة "أخرى" بنسبة مرتفعة جداً بلغت 31.03%، وهي تعكس تنوعاً كبيراً في الوسائل التعليمية المساعدة. وفي المرتبة الثالثة جاء نشاط "التعرف على الحروف" بنسبة 20.69%

وتتمثل النسبة المعتبرة لخانة "أخرى" 31.03% كنقطة قوة في ممارسات المعلمين الميدانية، وبالرجوع إلى الإجابات النوعية في الاستمارات نجد أن هذه النسبة تتوزع على الأنشطة التالية:

- **أنشطة التصنيف:** حيث ذكر المعلمون اعتمادهم على تصنيف الأشياء حسب اللون، الشكل، والحجم. هذا النوع من الأنشطة يدعم قدرة المتعلم على عزل الخصائص البصرية.
- **أنشطة الوعي الخطي واللغوي:** مثل أنشطة تحديد الحرف داخل الكلمة ومطابقة الكلمات بالصور، وهذا يربط التمييز البصري مباشرة بالأنشطة اللغوية وهو جوهر فرضية البحث.
- **أنشطة التسلسل البصري:** كترتيب أحداث قصة أو صور بشكل زمني، مما ينمي مهارة التمييز البصري.

وتؤكد هذه النتائج أن تنمية التمييز البصري لا تقتصر على مجرد النظر، بل تمر عبر أنشطة لغوية مركبة كالتصنيف، تجريد الحروف، ترتيب أحداث، وهذا التنوع المذكور في خانة "أخرى" بنسبة تتجاوز الثلاثين بالمائة يبرز فكرة أن المعلم الجزائري يحاول تكييف الأنشطة اللغوية لخدمة مهارات التمييز البصري لدى طفل القسم التحضيري.



الشكل رقم (21): توزيع التكرارات والنسب المئوية للأنشطة اللغوية المقترحة لتطوير التمييز البصري

22- هل يستطيع متعلمي التحضيري التمييز بصرياً بين أشكال الحروف والصور والرموز بسهولة؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	12	41.38%
لا	0	0%
إلى حد ما	17	58.62%
المجموع	29	100%

الجدول رقم (22): توزيع التكرارات والنسب المئوية لإجابات أفراد العينة حول التمييز البصري.

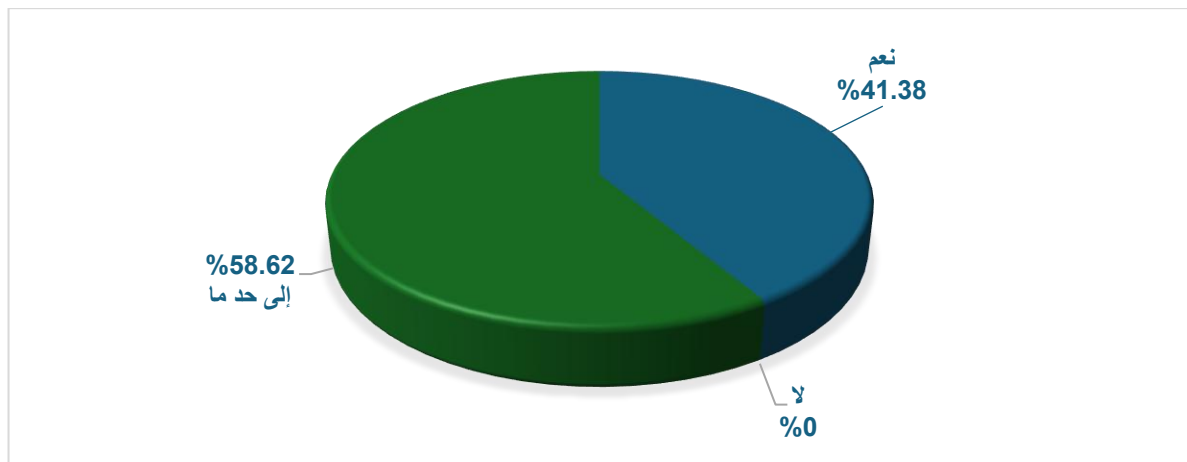
التحليل والمناقشة: من خلال نتائج الجدول، نلاحظ أن أغلب المتعلمين لديهم قدرة متوسطة على التمييز بين الحروف والصور، فهم لا يجهلونها تماماً ولكنهم يقعون في حيرة أحياناً وهذا ما لمسناه في فترة التبرص، ويظهر في الجدول رقم (22) الذي يمثل استجابات أفراد العينة حول القدرة على التمييز بين أشكال الحروف، الصور، والرموز بسهولة ما يلي: سجلت استجابة "إلى حد ما" التكرار الأعلى بـ (17) تكراراً ونسبة مئوية بلغت 58.62% وهي النسبة الغالبة، بينما سجلت استجابة "نعم" تكراراً قدره (12) ونسبة مئوية بلغت 41.38%، مما يشير

إلى أن أقل من نصف العينة يرى أن المتعلمين يمتلكون هذه القدرة بسهولة، أما الاستجابة "لا" فلم تسجل أي تكرار (0) .

وتشير هذه النتائج إلى أن عملية التمييز البصري لدى متعلمي التربية التحضيرية (الفئة العمرية 4-6 سنوات) هي عملية في طور النمو وليست مكتملة تماماً. فسيطرة إجابة "إلى حد ما" تعكس وجود تذبذب في الإدراك البصري، حيث يستطيع المتعلم التمييز في حالات معينة ويخفق في أخرى خاصة عند تداخل الأشكال أو تشابه الحروف.

ولتوضيح هذه النتائج بشكل ملموس يمكن استحضار بعض المواقف التي تمت ملاحظتها في التربص: مثل الخلط بين الحروف المتشابهة رسمياً، كملاحظة صعوبة بعض الأطفال في التمييز بين حرفي (ج) و(خ) أو (ب) و(ت). فالمتعلم "إلى حد ما" يعرف الحرف لكنه يخطئ في تحديد موقع النقطة.

خلال التربص تبين أن استخدام "مسرح العرائس" لعرض الحروف كشخصيات ذات طابع بصري مميز قلّل من حدة التذبذب في الإدراك، حيث أصبح الطفل يربط شكل الحرف بحركة أو قصة معينة، مما سهّل عليه عملية التمييز التي كانت تمثل عائقاً في البداية .



الشكل رقم (22): توزيع التكرارات والنسب المئوية لإجابات أفراد العينة حول التمييز البصري.

23- ما هي المهارات البصرية الأكثر تطوراً لدى المتعلمين من خلال الأنشطة اللغوية؟

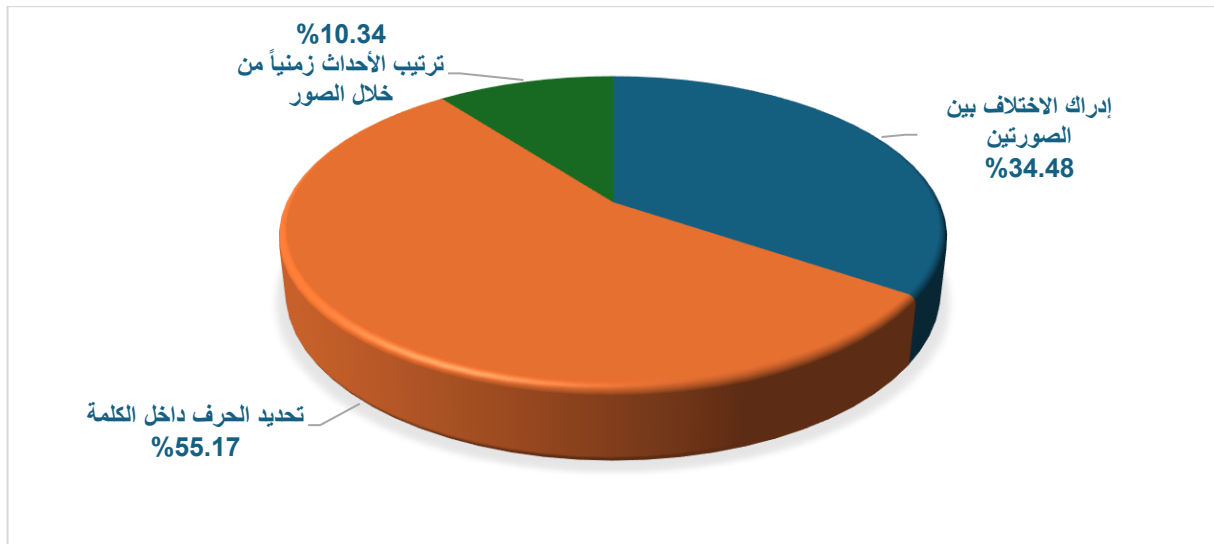
الإجابة	التكرار	النسبة المئوية%
إدراك الاختلاف بين الصورتين	10	34.48%
تحديد الحرف داخل الكلمة	16	55.17%
ترتيب الأحداث زمنياً من خلال الصور	3	10.34%
المجموع	29	100%

جدول (23): يوضح المهارات البصرية الأكثر تطوراً لدى متعلمي التربية التحضيرية من خلال الأنشطة اللغوية.

التحليل والمناقشة: تكشف نتائج هذا الجدول عن تباين دال إحصائياً في نمو المهارات البصرية المستهدفة عبر الأنشطة اللغوية. إذ حظيت مهارة "تحديد الحرف داخل الكلمة" بأعلى معدل استجابة بتكرار قدره (16) وبنسبة مئوية طاغية بلغت 55.17%، ما يضعها في صدارة المهارات البصرية الأكثر نمواً وتطوراً لدى عينة الدراسة. تليها في المرتبة الثانية مهارة "إدراك الاختلاف بين الصورتين" بتكرار (10) وبنسبة 34.48%، وهي نسبة متوسطة تؤثر على امتلاك المتعلمين قدرات مقبولة في التمييز البصري الجزئي. وفي المقابل، سجلت مهارة "ترتيب الأحداث زمنياً من خلال الصور" تدنياً حاداً، إذ جاءت في المرتبة الأخيرة بتكرار ضئيل جداً (3) وبنسبة لم تتجاوز 10.34%، مما يعكس فجوة واضحة وتأخراً كبيراً في تطور هذه المهارة بالذات مقارنة بالمهارتين السابقتين.

وتترجم هذه النتائج واقع الفروق الفردية والملاحظات الحية التي تمّ رصدها خلال فترة التربص الميداني. حيث يعكس نمو مهارة تحديد الحرف وإدراك الاختلاف واقع القسم الأول الذي عاينا فيه استجابة المتعلمين بشكل متوازن يجمع بين التمييز البصري العفوي والآلية الخطية المكتسبة نتيجة الممارسة اليومية. في حين كشفت الملاحظة الميدانية في القسم الثاني عن فجوة إدراكية واضحة، إذ نجح المتعلمون في التمييز بين الصور وعجزوا عن تحديد الحرف المقصود داخل الكلمة، وهو ما يفسر أن التمييز الخطي يتطلب قدرات معرفية مركبة

تنتقل من الكل إلى الجزء وتستدعي انتباهاً لم ينضج لديهم بعد خلال هذه الفترة. وتتجلى ذروة هذه الفروق الفردية في رصد حالة خاصة (استثناء ميدانياً) أثناء التجربة؛ إذ أبدت إحدى المتعلمات عجزاً تاماً عن تمييز الحروف أو استخراج الحرف المقصود داخل الكلمة، مصحوباً بعدم قدرتها حتى على استخراج الفروق البسيطة بين الصور، مما يؤكد وجود تراجع شامل في آليات التمييز البصري بشقيه الجزئي والكلي (وهو ما يستدعي ضرورة التكفل البيداغوجي الفردي الخاص بها). وفي المقابل تماماً، وعلى النقيض من وضعية المتعلمة، فقد تم رصد حالة استثنائية أخرى لمتعلم من القسم الأول يمثل بدوره نموذجاً مغايراً ومتميزاً في التعامل مع الفروق الفردية. إذ أظهر كفاءة تامة وقدرة على تحديد الحرف المقصود واستخراج الاختلافات بين الصور كبقية زملائه، غير أنه يسجل أحياناً تأخراً زمنياً (بطء) في تنفيذ الأنشطة المطلوبة منه. ويعود هذا النجاح الميداني المحقق إلى تلقي هذا المتعلم لتكفل بيداغوجي فردي خاص به، حيث سمح له هذا الدعم المتخصص من تجاوز الصعوبات الإدراكية وتطوير آليات التمييز البصري، لتقتصر الفجوة بينه وبين زملائه فقط على وتيرة وسرعة الإنجاز، حيث ينتهي من تطبيق المطلوب منه بنجاح ودقة بمجرد منحه المهلة الزمنية الكافية.



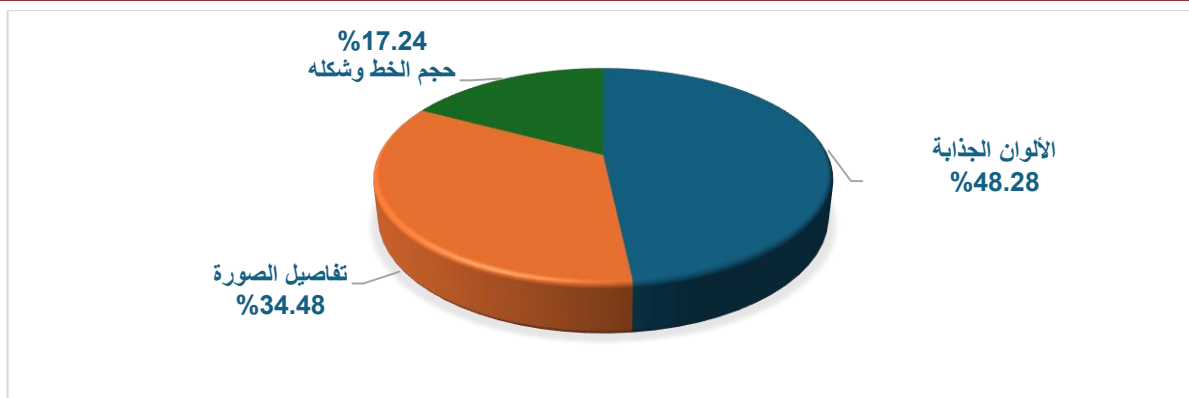
الشكل رقم (23): يوضح المهارات البصرية الأكثر تطوراً لدى متعلمي التربية التحضيرية من خلال الأنشطة اللغوية.

24- عند عرض بطاقة لغوية تحتوي على صورة وكلمة، أيهما يجذب المتعلم أو يساعده على التمييز البصري؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية%
الألوان الجذابة	14	48.28%
تفاصيل الصورة	10	34.48%
حجم الخط وشكله	5	17.24%
المجموع	29	100%

الجدول رقم (24): توزيع أفراد العينة حسب العوامل المساعدة على التمييز البصري للبطاقة اللغوية (صورة - كلمة).

التحليل والمناقشة: من خلال البيانات الواردة في الجدول المرفق، نلاحظ ما يلي: احتلت "الألوان الجذابة" المرتبة الأولى كأهم عامل يساعد على التمييز البصري بتكرار قدره (14) ونسبة مئوية بلغت 48.28%. وجاءت "تفاصيل الصورة" في المرتبة الثانية بتكرار (10) ونسبة مئوية بلغت 34.48%. بينما حل "حجم الخط وشكله" في المرتبة الأخيرة بتكرار (5) ونسبة مئوية بلغت 17.24%. وتشير هذه النتائج إلى أن المثيرات البصرية الحسية (الألوان والتفاصيل) تلعب الدور الأكبر في عملية الإدراك والتمييز لدى الفئة المستهدفة مقارنة بالرموز الخطية. وخلال فترة التربص لوحظ أن المتعلمين ينجذبون تلقائياً إلى البطاقات ذات الألوان المتناسقة والزاهية، وهذا التمييز يرتبط بقوة اللون مما يسهل عملية ربط الصورة بالكلمة المكتوبة، ومن أمثلة ما تم تقديمه في الفترة الميدانية (مثال الألوان): عند تقديم كلمة "تقاحة" بخلفية بيضاء وصورة باهتة كان التفاعل بطيئاً، بينما عند استخدام بطاقة بألوان جذابة وأحمر زاهي، قام المتعلم بتمييز الكلمة ونطقها بشكل أسرع بنسبة ملحوظة. أما بالنسبة لتمييز الحروف بالألوان، ففي حصص التعلم، أثبت استخدام لون موحد ومميز لحرف معين داخل الكلمة (مثل تلوين حرف "الميم" بالأزرق في جميع البطاقات) أنه ساعد المتعلمين على التمييز البصري السريع للحرف وسط الكلمة بفضل جاذبية اللون.



الشكل (24): توزيع أفراد العينة حسب العوامل المساعدة على التمييز البصري للبطاقة اللغوية (صورة - كلمة).

25- هل ترى أن المتعلم الذي يعاني من ضعف في التمييز البصري يواجه صعوبات لاحقة في تعلم القراءة والكتابة؟

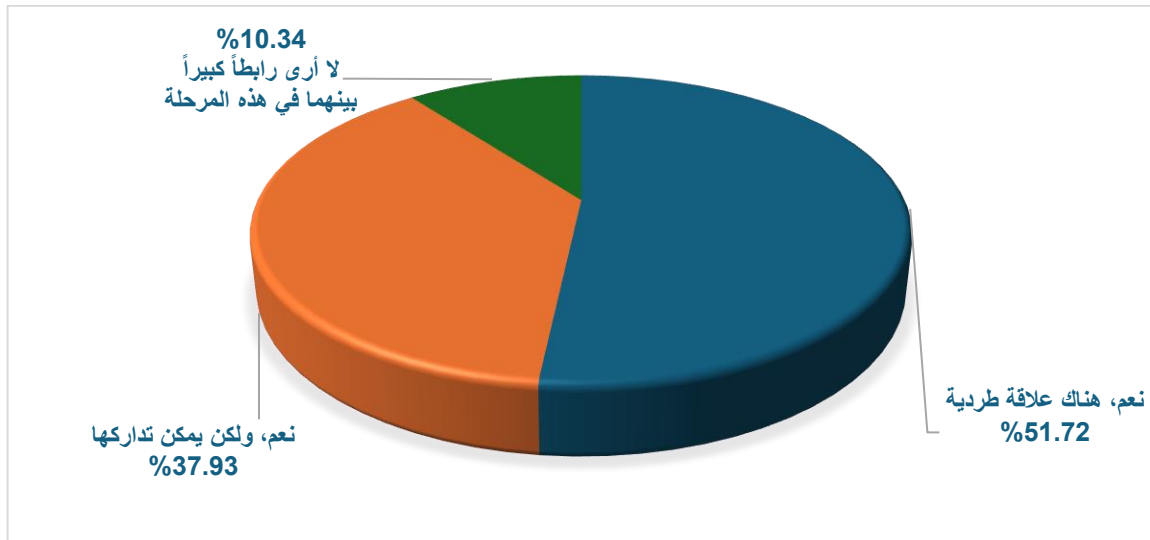
الإجابة	التكرار	النسبة المئوية %
نعم، هناك علاقة طردية	15	51.72%
نعم، ولكن يمكن تداركها	11	37.93%
لا أرى رابطاً كبيراً بينهما في هذه المرحلة	3	10.34%
المجموع	29	100%

الجدول رقم (25): يوضح آراء أفراد العينة حول علاقة ضعف التمييز البصري بصعوبات لاحقة في تعلم القراءة والكتابة لدى المتعلمين.

التحليل والمناقشة: تظهر النتائج الإحصائية الموضحة في الجدول رقم (25) أن الأغلبية الساحقة من أفراد العينة يقرون بوجود رابط وثيق بين مهارة التمييز البصري والنجاح في تعلم القراءة والكتابة، حيث بلغت نسبة الذين أكدوا على وجود علاقة طردية 51.72% بتكرار قدره 15. تلتها فئة الذين يرون أنها يمكن تداركها بنسبة 37.93% ب 11 تكراراً، وفي المقابل سجلت فئة الذين لا يرون رابطاً مباشراً أدنى نسبة ب 10.34% بثلاث تكرارات.

وهذا الكلام لأمسناه واقعياً خلال فترة تربصنا الميداني، إذ لاحظنا أن المتعلم الذي يخلط بين أشكال الحروف المتشابهة يجد صعوبة كبيرة عندما تطلب المعلمة القراءة فيتردد كثيراً أو يخطئ في نطق الحرف. كما لاحظنا أن هذا الضعف يظهر أيضاً في الكتابة، فالمتعلم الذي لا يميز الحرف بعينه، لا يستطيع رسمه بشكل صحيح على الكراس ويقع دائماً في أخطاء إملائية. وقد سجلنا حالة استثنائية لمتعلمة تكتب كل الحروف بشكل واحد (دائرة وعليها خط)، مما جعلها تعجز تماماً عن التمييز بينها.

وينعكس هذا العجز على كتابتها التي تقتصر إلى التنظيم، فهي لا تستطيع رسم الحرف بشكل صحيح إذا طلبت منها ذلك، بل ترسمه بشكل عشوائي ومع ذلك تظل كتابتها غير منظمة. كما تعاني من صعوبة النطق وانعزال تام، حيث أكدت المعلمة أنها حالة خاصة وتخضع للعلاج حالياً، وهذا يثبت أن بعض صعوبات التمييز مرتبط باضطرابات إدراكية أعمق تتطلب متابعة خاصة.



الشكل رقم (25): يوضح آراء أفراد العينة حول علاقة ضعف التمييز البصري بصعوبات لاحقة في تعلم القراءة والكتابة لدى المتعلمين.

26- هل ترى أن الأنشطة اللغوية تنمي مهارات؟

النسبة المئوية%	التكرار	الإجابة
6.90%	2	التمييز السمعي
6.90%	2	التمييز البصري
86.21%	25	هما معاً
100%	29	المجموع

الجدول رقم (26): يوضح آراء المبحوثين حول دور الأنشطة اللغوية في تنمية مهارتي التمييز السمعي والبصري.

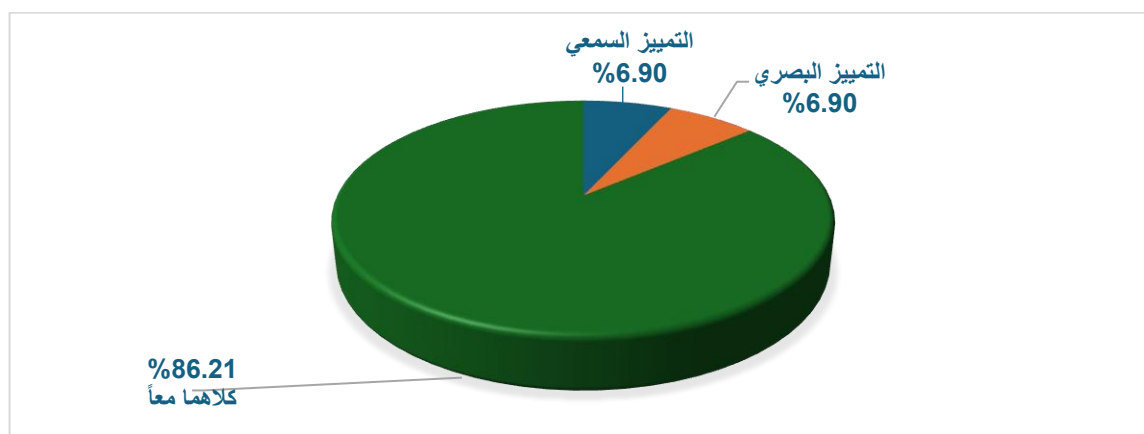
التحليل والمناقشة: من خلال القراءة الإحصائية للبيانات الواردة في الجدول الذي يوضح دور الأنشطة اللغوية في تنمية التمييز السمعي والتمييز البصري، نلاحظ أن خيار "هما معاً" حظي بأعلى نسبة تكرار قدرها (25) بنسبة 86.21%. وسجل التمييز السمعي تكراراً منخفضاً قدره (2) بنسبة 6.90%، ونفس الشيء مع التمييز البصري. وتشير هذه النتائج إلى وعي كبير لدى المعلمين بالتكامل الوظيفي بين الحواس في الأنشطة اللغوية، والسبب في ارتفاع نسبة "هما معاً" هو أن اكتساب اللغة في مرحلة التربية التحضيرية لا يعتمد على حاسة واحدة. فالمتعلم يحتاج لسماع مخارج الحروف وفي نفس الوقت رؤية شكل الحرف أو الصورة المعبرة عنه، واختيار 86.21% لهذا الخيار يؤكد أن الأنشطة اللغوية المبرمجة هي أنشطة جامعة للمهارات الحسية.

ومن خلال فترة التربص، شاهدنا أن المعلم عندما يقدم نشاطاً لغوياً مثل قصة مصورة، فإنه يطلب من المتعلم الاستماع لنطق الكلمات مع الإشارة بالإصبع إلى الصورة، وهذا دمج عملي بين التمييز السمعي والبصري، وهو ما يفسر توافق إجابات العينة مع الواقع الميداني.

ومن أمثلة التمييز السمعي كنشاط منفصل: نشاط "أين الصوت؟" حيث يقوم المتعلم بالتعرف على صوت الحرف وسط كلمات مختلفة؛ هذا النشاط اللغوي هدفه تنمية مهارة السمع وهو ما أشار إليه الجدول بنسبة ضئيلة كنشاط منفصل.

أما التمييز البصري: فمن خلال نشاط "إيجاد الكلمة المماثلة" يطابق المتعلم بين بطاقات الكلمات، وهذا ينمي التمييز البصري فقط .

وخلاصة القول، تؤكد نتائج الجدول أن الأنشطة اللغوية في مرحلة التحضيري هي بمثابة تدريب شامل، حيث لا يمكن فصل السمع عن البصر إذا أردنا بناء قاعدة لغوية متينة لدى المتعلم .



الشكل رقم (26): يوضح آراء المبحوثين حول دور الأنشطة اللغوية في تنمية مهارتي التمييز السمعي والبصري.

27- إلى أي مدى يمكن تفعيل مهارات التمييز السمعي والبصري كمهارات أساسية داخل الأنشطة اللغوية المبتكرة في إحداث ثروة لغوية على مستوى التعبير وتنمية الطلاقة اللغوية لدى المتعلمين؟

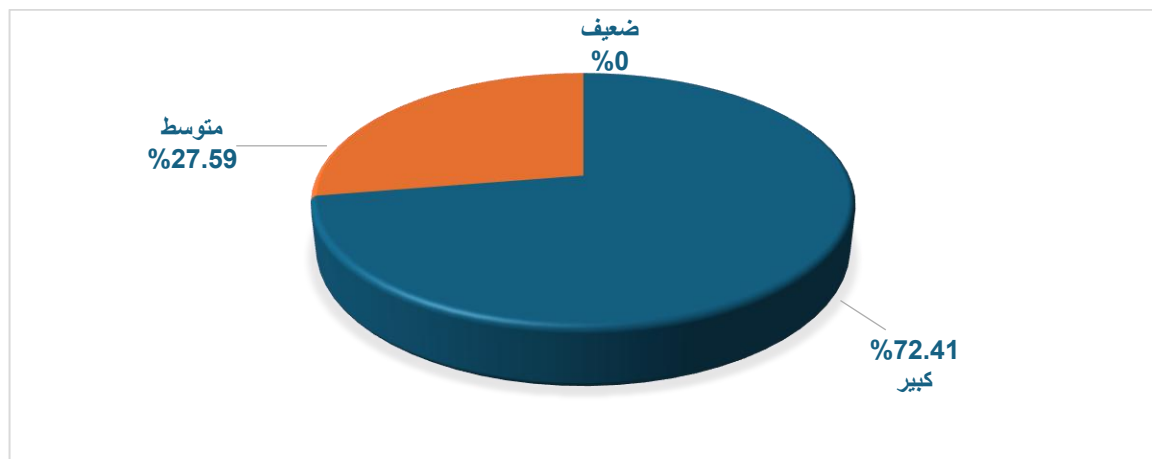
الإجابة	التكرار	النسبة المئوية%
كبير	21	72.41%
متوسط	8	27.59%
ضعيف	0	0%
المجموع	29	100%

الجدول رقم (27): توزيع آراء أفراد العينة حول دور مهارات التمييز السمعي والبصري في تنمية الرصيد اللغوي والقدرة التعبيرية للمتعلمين.

التحليل والمناقشة: من خلال القراءة الإحصائية للبيانات الموضحة في الجدول، نلاحظ أن الاستجابة المرتفعة سجلت في فئة "كبير" كأعلى تعداد بـ (21) استجابة، وهو ما يمثل أغلبية ساحقة بنسبة 72.41%. والاستجابة المتوسطة جاءت في المرتبة الثانية بـ (8) تكرارات بنسبة بلغت 27.59%. أما الاستجابة المنخفضة فلم يسجل خيار "ضعيف" أي تكرار (0)، مما يعكس إجماعاً على أهمية هذه المهارات.

ويظهر جلياً أن المتعلم الذي يمتلك مهارة التمييز السمعي (القدرة على التفريق بين مخارج الحروف والكلمات المتشابهة) والتمييز البصري (القدرة على إدراك الشكل والحروف والروابط البصرية) يكون أسرع في تخزين المفردات. هذا التخزين الجيد يكون ثروة لغوية لدى المتعلم. والنسبة العالية (72.41%) تؤكد على أن الأنشطة المبتكرة (مثل الألعاب اللغوية والوسائط السمعية البصرية) ليست مجرد تسلية، بل هي الركيزة الأساسية لرصيد المتعلم من الكلمات، فهو لا يستطيع حفظ ما لا يدركه سمعياً أو بصرياً.

ومن الأمثلة الواقعية التي عايناها خلال فترة التبرص الميداني: قيام المعلم بتوزيع قصاصات ورقية تتضمن أدواراً لمسرحية قصيرة بمناسبة يوم العلم، حيث طلب من المتعلمين حفظ أدوارهم ثم أداء الشخصيات على السبورة أمام زملائهم. المتعلم هنا لا يحفظ الكلمات جافة، بل يربط بين شكل الكلمة في القصاصات وبين نبرة الصوت وطريقة إلقاء زملائه للأدوار.



الشكل رقم (27): توزيع آراء أفراد العينة حول دور مهارات التمييز السمعي والبصري في تنمية الرصيد اللغوي والقدرة التعبيرية للمتعلمين.

28- هل تعتقد أن البيئة الصفية الحالية (الوسائل التعليمية المتاحة) كافية لتنفيذ أنشطة لغوية تنمي التمييز السمعي والبصري؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية%
نعم كافية جداً	4	13.79%
كافية إلى حد ما	11	37.93%
غير كافية وتحتاج لتطوير	14	48.28%
المجموع	29	100%

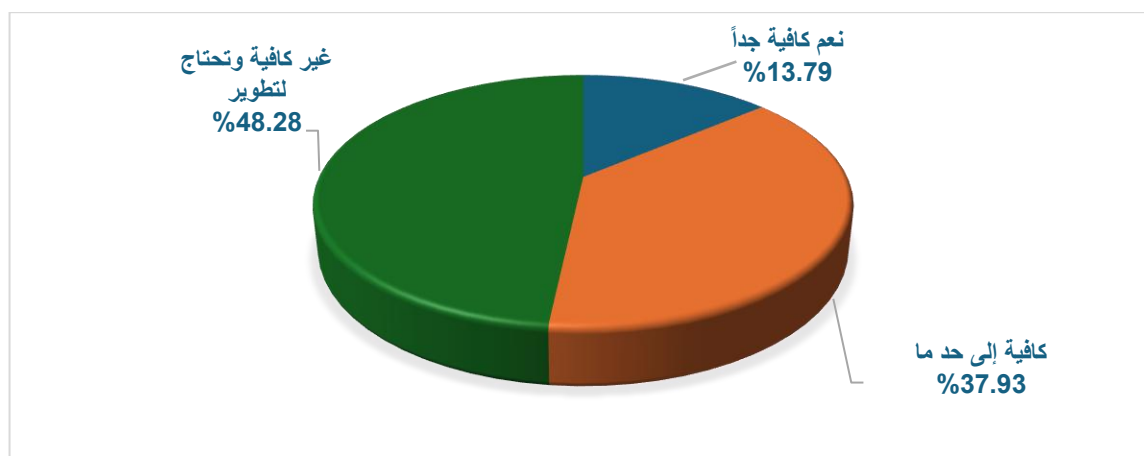
الجدول (28): يوضح آراء أفراد العينة حول مدى كفاية البيئة الصفية والوسائل التعليمية المتاحة لتنفيذ الأنشطة اللغوية المنمية للتمييز السمعي والبصري.

التحليل والمناقشة: من خلال ملاحظة البيانات الواردة في الجدول، نستنتج ما يلي: بلغت أعلى نسبة استجابة 48.28% بتكرار (14) حيث صرح أفراد العينة بأن الوسائل التعليمية والبيئة الصفية الحالية غير كافية وتحتاج لتوفير. تليها نسبة 37.93% بتكرار (11) لمن رأوا أنها كافية إلى حد ما. في حين مثلت نسبة الذين رأوا أنها كافية جداً الأقلية بنسبة 13.79% فقط بتكرار (4).

هذا يشير إلى وجود عجز في الإمكانيات المادية والوسائل المسخرة لخدمة الأنشطة اللغوية في أقسام التحضيري. وتعكس هذه النتائج الواقع الذي تم لمسه خلال فترة التربص الميداني؛ أن الأنشطة اللغوية التي تركز على التمييز السمعي والبصري مثل المسرح والمحاكاة تتطلب بيئة تفاعلية ووسائل خاصة. ولتنمية التمييز السمعي، يحتاج المتعلم إلى أجهزة صوتية وبطاقات سمعية متنوعة، وهو ما قد يفسر غلبة إجابة "غير كافية".

ومن خلال ملاحظتنا في الميدان حول المقارنة بين أنشطة المسرح والمحاكاة وبين الأنشطة المكتوبة، يظهر أن نقص الوسائل يوجه المعلم قسراً نحو الأنشطة الورقية التقليدية لسهولة توفرها، رغم أن مهارات التمييز لدى طفل التحضيري (4-6 سنوات) تتطور بشكل أفضل عبر الوسائل الحسية والسمعية والبصرية. فنشاط المحاكاة والمسرح يتطلب أزياء،

ديكورات بسيطة، أو ساحات واسعة داخل القسم، وضيق الحجرات الصفية ونقص هذه الأدوات يعيق تنفيذ الأنشطة اللغوية التي تؤدي إلى دقة الملاحظة البصرية.



الشكل رقم (28): يوضح آراء أفراد العينة حول مدى كفاية البيئة الصفية والوسائل التعليمية المتاحة لتنفيذ الأنشطة اللغوية النممية للتمييز السمعي والبصري.

29- أي المهارتين تجد أن المتعلم في هذه المرحلة يكتسبها بصعوبة أكثر؟

النسبة المئوية %	التكرار	الإجابة
27.59%	8	التمييز السمعي (الأصوات، المخارج)
34.48%	10	التمييز البصري (الحروف والأشكال المتقاربة)
37.93%	11	كلاهما معاً
100%	29	المجموع

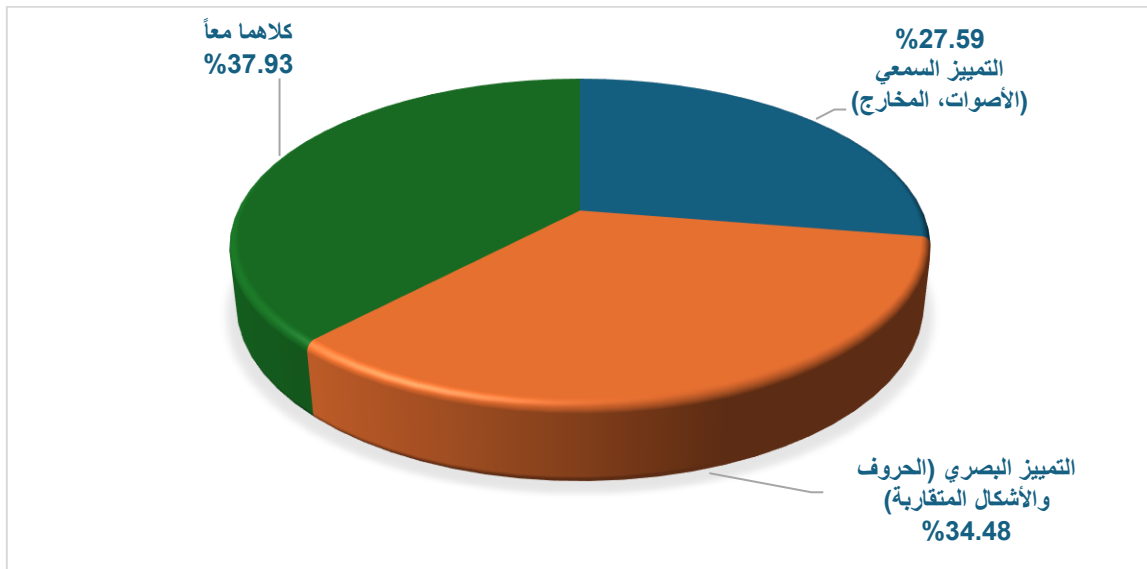
الجدول رقم (29): يوضح آراء أفراد العينة حول المهارة الأكثر اكتساباً لدى المتعلم في هذه المرحلة (التمييز السمعي مقابل التمييز البصري).

التحليل والمناقشة: تشير النتائج الموضحة في الجدول رقم (29) إلى تقارب ملحوظ في وجهات نظر أفراد العينة حول المهارات التي يكتسبها المتعلم في هذه المرحلة. حيث احتلت فئة "كلاهما معاً" المرتبة الأولى بنسبة 37.93% بتكرار (11). تليها مباشرة مهارة التمييز البصري (الحروف والأشكال المتقاربة) بنسبة 34.48% بتكرار (10)، في حين جاءت مهارة

التمييز السمعي (الأصوات والمخارج) في المرتبة الأخيرة بنسبة 27.59% بتكرار (8). وتؤكد هذه المعطيات أن عملية التعلم في المرحلة التحضيرية تعتمد بشكل أساسي على التكامل بين المهارتين، مع ميل طفيف لأهمية التمييز البصري في ضبط أشكال الرموز.

ومن خلال ما لمسناه أثناء فترة تربصنا الميداني، وجدنا أن تجهيز المتعلم للقراءة والكتابة لا يمكن أن ينجح بمهارة واحدة فقط، فالمتعلم يحتاج أن يسمع الحرف جيداً ليعرف مخرجه الصوتي، إضافة إلى أن يراه بوضوح ليميز شكله عن بقية الحروف. وقد لاحظنا أن أنجع الأنشطة داخل القسم هي التي تجمع بين الصوت والصورة، لأنها تساعد المتعلم على التركيز والفهم بشكل أسرع.

خلاصة القول توصلنا إلى أن نجاح المتعلم في القراءة والكتابة يبدأ من تدريب حواسه (السمع والبصر) معاً، وهذا هو الأساس الذي يحميه من الوقوع في صعوبات التعلم.



الشكل رقم (29): يوضح آراء أفراد العينة حول المهارة الأكثر اكتساباً لدى المتعلم في هذه المرحلة (التمييز السمعي مقابل التمييز البصري).

30- ما هي أبرز المعوقات التربوية والبيئية التي تحول دون تطور مهارات التميز لدى المتعلم؟

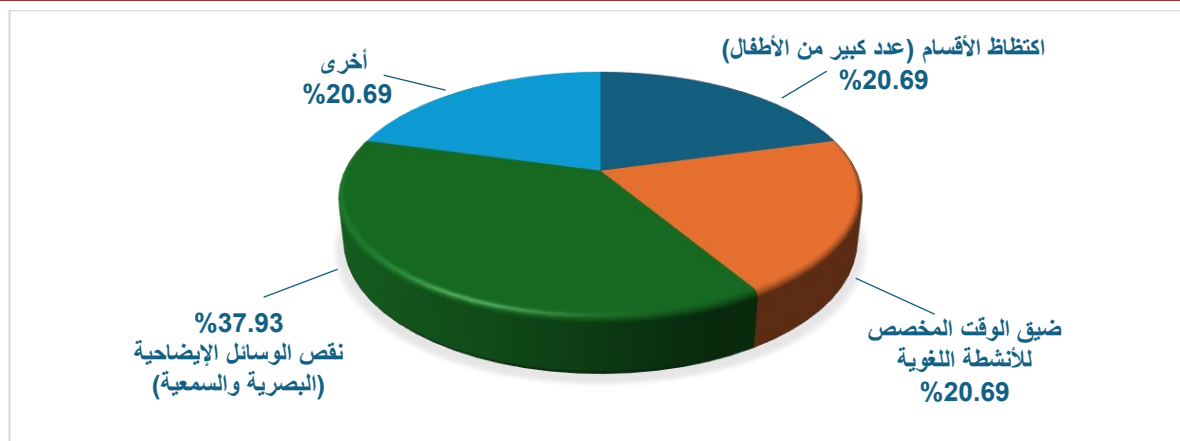
النسبة المئوية%	التكرار	الإجابة
20.69%	6	اكتظاظ الأقسام (عدد كبير من الأطفال)
20.69%	6	ضيق الوقت المخصص للأنشطة اللغوية
37.93%	11	نقص الوسائل الإيضاحية (البصرية والسمعية)
20.69%	6	قلة التكوين والتدريب من المعلمين في هذا المجال
100%	29	المجموع

الجدول رقم (30): يبرز أهم المعوقات التربوية والبيئية التي تقف عائقاً أمام تطور مهارات التميز لدى المتعلم.

التحليل والمناقشة: يكشف الجدول رقم (30) عن وجهات نظر المعلمين بخصوص الصعوبات التي تواجههم، إذ جاء "نقص الوسائل الإيضاحية (البصرية والسمعية)" في المقدمة كأكثر عائق بنسبة 37.93% وتكرر قدره 11. بينما توزعت بقية الآراء بالتساوي بنسبة 20.69% وتكرر 6 لكل منها بين: اكتظاظ الأقسام، وضيق الوقت المخصص للأنشطة اللغوية، ونقص التكوين والتدريب من المعلمين في هذا المجال الخاص.

وهذا ما رصدناه فعلياً خلال فترة التبرص الميداني، حيث لاحظنا أن غياب الأدوات المساعدة (كالصور الملونة أو الوسائل السمعية) يجعل من الصعب جداً جذب انتباه المتعلم وتدريبه على التميز بدقة. كما وُجد أن كثرة عدد التلاميذ داخل القسم الواحد تمنع المعلم من منح الوقت الكافي لكل متعلم لمساعدته على تجاوز صعوبات النطق أو الكتابة، خاصة مع قصر مدة الأنشطة اللغوية التي لا تسمح بالتدريب المكثف.

ويظهر لنا من خلال هذه النتائج أن العوائق المادية والتنظيمية (كالوسائل والاكتظاظ) تلعب دوراً مؤثراً في إعاقة تطور مهارات التميز، مما يستدعي ضرورة الالتفات لتجهيز البيئة التعليمية بما يتناسب مع احتياجات المتعلم في هذه المرحلة.



الشكل رقم (30): يبرز أهم المعوقات التربوية والبيئية التي تقف عائقاً أمام تطور مهارات التمييز لدى المتعلم.

31- عند اختيارك الأنشطة اللغوية الموجهة لتنمية التمييز السمعي والبصري، ما هو المعيار الأساسي الذي تعتمد عليه في التخطيط؟

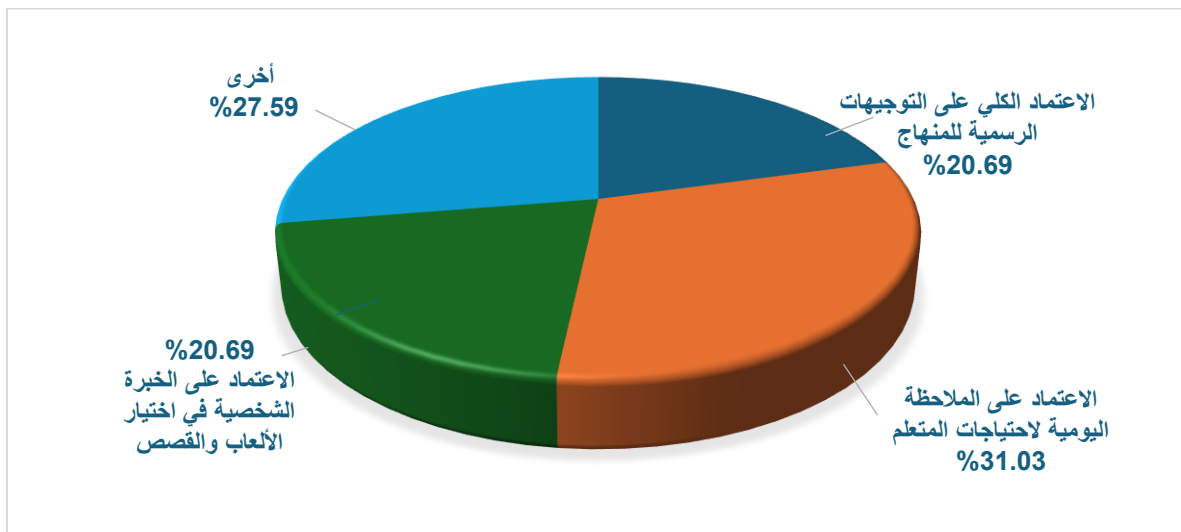
النسبة المئوية %	التكرار	الإجابة
20.69%	6	الاعتماد الكلي على التوجيهات الرسمية للمنهاج
31.03%	9	الاعتماد على الملاحظة اليومية لاحتياجات المتعلم
20.69%	6	الاعتماد على الخبرة الشخصية في اختيار الألعاب
27.59%	8	تكييف الأنشطة حسب توفر الوسائل التعليمية المتاحة
100%	29	المجموع

الجدول رقم (31): المعايير الأساسية المعتمدة في التخطيط للأنشطة اللغوية الموجهة لتنمية التمييز السمعي والبصري.

التحليل والمناقشة: تظهر النتائج الإحصائية في الجدول رقم (31) أن المعيار الأول الذي يعتمد عليه المعلمون في اختيار أنشطة التمييز السمعي والبصري هو "الاعتماد على الملاحظة اليومية لاحتياجات المتعلم" بنسبة 31.03% بتكرار قدره (9). ويليه في المرتبة الثانية "تكييف الأنشطة حسب توفر الوسائل التعليمية المتاحة" بنسبة 27.59% بتكرار (8). بينما تساوى

خيار "الاعتماد الكلي على التوجيهات الرسمية للمناهج" مع خيار "الاعتماد على الخبرة الشخصية في اختيار الألعاب والقصص" بتكرار (6) ونسبة 20.69% لكل منهما.

ومن خلال فترة التربص الميداني مع متعلمي القسم التحضيري، نجد أن هذه النتائج تعكس واقع القسم بدقة، حيث أن تركيز المعلمات على حاجات واهتمامات المتعلم وتوفر الوسائل كأولوية قصوى يرجع إلى طبيعة هذه الفئة العمرية التي تتطلب أنشطة ملموسة ومحفزة تتماشى مع قدراتهم الحسية. ففي الميدان، يظهر بوضوح أن نجاح أنشطة التمييز السمعي والبصري لا يتوقف فقط على تطبيق المنهج، بل يعتمد بشكل أساسي على كيفية اختيار المعلم لنشاط لغوي يثير اهتمام المتعلم مستغلاً الوسائل المتاحة لديه وخبرته الشخصية، وهو ما يفسر تقارب هذه النسب في الجدول ودورها المتكامل في تفعيل العملية التعليمية داخل قسم التحضيري.



الشكل رقم (31): المعايير الأساسية المعتمدة في التخطيط للأنشطة اللغوية الموجهة لتنمية التمييز السمعي والبصري.

32-بناءً على محتوى الكتاب المدرسي المقرر في قسم التربية التحضيرية، كيف تقيم مدى ثراء وتنوع الأنشطة الموجودة فيه لدعم وتطوير مهارات التمييز البصري (تمييز الأشكال، الألوان، الحروف، استخراج الاختلافات) لدى المتعلم؟

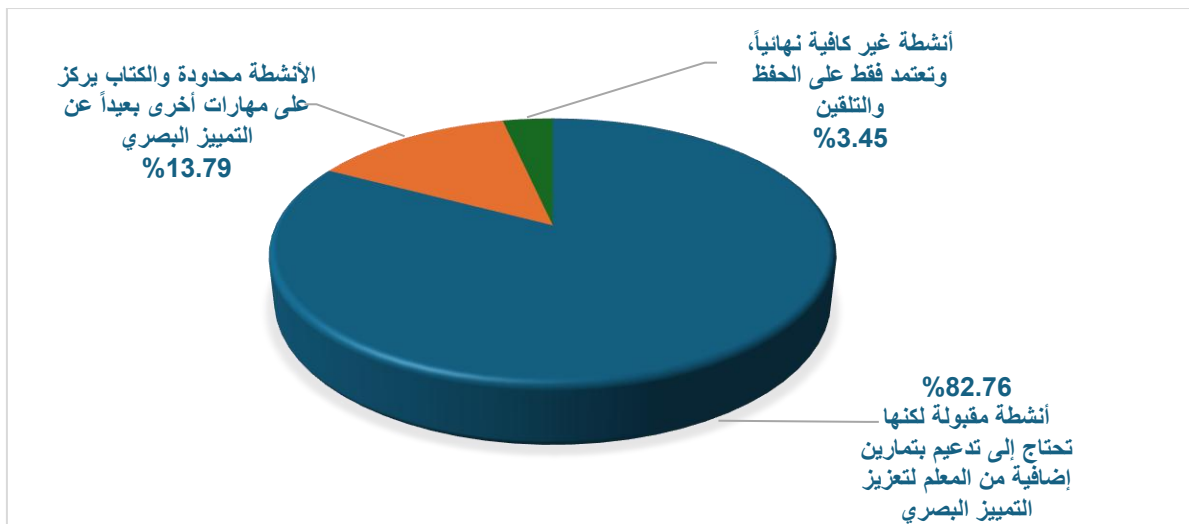
النسبة المئوية%	التكرار	الإجابة
82.76%	24	أنشطة مقبولة لكنها تحتاج إلى تدعيم بتمارين إضافية من المعلم لتعزيز التمييز البصري
13.79%	4	الأنشطة محدودة والكتاب يركز على مهارات أخرى بعيداً عن التمييز البصري
3.45%	1	أنشطة غير كافية نهائياً، وتعتمد فقط على الحفظ والتلقين
100%	29	المجموع

الجدول رقم (32): يوضح تقييم الأساتذة لمدى ثراء وتنوع أنشطة التمييز البصري في الكتاب المدرسي.

التحليل والمناقشة: تكشف نتائج الجدول رقم (32) أن الرأي السائد لدى المشاركين بتكرار قدره (24) بنسبة 82.76% هو أن الأنشطة مقبولة لكنها تحتاج إلى تدعيم بتمارين إضافية من المعلم لتعزيز التمييز البصري. وفي المقابل ذهبت فئة قليلة بـ (4) تكرارات ونسبة 13.79% إلى أن الأنشطة محدودة والكتاب يركز على مهارات أخرى بعيداً عن التمييز البصري، بينما لم يتجاوز من رأى أنها غير كافية نهائياً وتعتمد فقط على الحفظ والتلقين تكراراً واحداً بنسبة 3.45%.

وبالرابط مع ما تم ملاحظته ميدانياً خلال فترة التربص مع قسم التحضير، تبين أن هذه النتائج تعكس واقع العملية التعليمية بشكل دقيق، حيث أن محتوى الكتاب المدرسي يمثل منطلقاً أساسياً لتمييز الألوان والأشكال واستخراج الاختلافات، إلا أنه يظل بحاجة ماسة إلى مجهودات تكميلية من قبل المعلمين.

فقد لاحظنا في الميدان أن طبيعة المتعلم في هذه المرحلة تتطلب تنوعاً مستمراً في الأنشطة اللغوية الحسية، وهو ما يدفع المعلمين للاستعانة بتمارين خارجية وألعاب لغوية تساهم في تثبيت مهارة التمييز البصري، مما يؤكد أن الكتاب المدرسي وسيلة داعمة لا تغني عن دور المعلم في تصميم وضعيات تعليمية إضافية تستهدف تنمية هذه المهارة الإدراكية بشكل أعمق.



الشكل رقم (32): يوضح تقييم الأساتذة لمدى ثراء وتنوع أنشطة التمييز البصري في الكتاب المدرسي.

33- ما مدى فاعلية الاستراتيجيات التعليمية القائمة على الأنشطة اللغوية في تنمية مهارات التمييز السمعي والبصري لدى متعلمي المرحلة التحضيرية؟

التحليل والمناقشة: تُجمع ردود المعلمين المستجوبين على الفاعلية الكبيرة للأنشطة اللغوية في تنمية آلية التمييز السمعي والبصري لدى المتعلم، حيث تتجاوز هذه الأنشطة دورها

التقليدي لتصبح أداة بيداغوجية موجهة لبناء وعيه الحسي. ويمكن تصنيف هذه النتائج وفق الأبعاد التالية:

1- الأثر النمائي على الوعي الفونولوجي والبصري للمتعلم

- تحفيز الملكة اللغوية: تركز الأنشطة على الانتقال بالمتعلم من الوعي الصوتي البسيط إلى التمييز اللغوي الدقيق (مخارج الحروف، التناغم الصوتي...).
- الربط الإدراكي: دمج المنبهات السمعية بالرموز البصرية لبناء الصورة الذهنية الصحيحة للكلمات وتطوير المقاربة البصرية الحركية.
- وتكشف الإجابات في هذا السياق أن الأنشطة اللغوية الموجهة تساهم بفاعلية في اختصار المراحل النمائية الإدراكية، حيث يتطور لدى المتعلم وعي مسبق بالبنية الصوتية والشكلية للحرف قبل الشروع في التلقي الأكاديمي، مما يضمن نضجاً مبكراً للآليات الإدراكية الموجهة.

2- البعد الاستراتيجي والوسائل التعليمية:

- المزوجة والاندماج الحسي: الاعتماد على طريقة تجمع بين الألعاب اللغوية الحركية والوسائل المحسوسة (تطبيقات، مسرح العرائس، بطاقات...).
- إثارة الدافعية: من خلال استخدام استراتيجيات قائمة على التشويق اللفظي والبصري لضمان ثبات الانتباه اللحظي للمتعلمين.

وفي هذا الصدد، يتضح أن إنجاح أي استراتيجية تعليمية مرهون بمدى قدرتها على استثارة أكثر من حاسة في آن واحد، فالأنشطة المدمجة تحول المتعلم من مستمع سلبي إلى مشارك فعال يستقبل الإشارات البصرية والسمعية ويفك شفراتها بسهولة، مما يرسخ الكفاية التمييزية لديه.

3- البعد الإجرائي والتنظيمي للقسم

- التدرج التدريجي والانتظام: تخطيط الأنشطة اللغوية وفق نظام يتوافق مع الزمن المتاح، رغم كثافة المحتوى وعائق الاكتظاظ.

- المرونة البيداغوجية: تكييف الفضاء المادي للقسم لخدمة الأنشطة الحسية التي تتطلب تضافر السمع والبصر والإنصات المشترك.

ويعكس هذا التوجه وعي المعلمين بأن الكفاءة الحسية لا تنمو في بيئة جامدة، بل تستوجب تنظيمًا حركيًا دقيقًا وهندسة بيداغوجية مرنة تستغل كل ركن متاح داخل الحجرة الدراسية لتحويل الأنشطة الشفهية إلى ورشات حسية تفاعلية. أما من الناحية الميدانية، فما لاحظناه كباحثين وعاشنا فعلياً داخل قسمي التربية التحضيرية طيلة فترة التبرص، أنّ فاعلية الأنشطة اللغوية تتجلى بوضوح في الاستجابة الحسية المباشرة للمتعلم، إذ أثبتت معاشتنا للميدان أن تقديم المعلم لأنشطة لغوية مدعومة بقصص مصورة متسلسلة يحدث قفزة في قدرة المتعلم على التمييز البصري للحروف والأشكال وتتبعها. وبموازاة ذلك، عاينا النجاح العالية عند استغلال المعلم لهاتفه المحمول داخل الحصة لتشغيل مقاطع وأناشيد صوتية قصيرة محددة، حيث ينتقل المتعلم فوراً إلى حالة من الإنصات التام، مما ينمي مهارة التمييز السمعي لديه ومحاكاة مخارج الحروف بدقة. هذه الطريقة المباشرة بين المثير اللفظي والرموز المرئية التي التمسناها في الواقع، يثبت أن الأنشطة اللغوية هي المحرك الأساسي لبناء الوعي الحسي، وهو ما يجعلنا نخلص إلى أن نجاح هذه الاستراتيجيات يرتبط بمدى دمج المثيرات السمعية والبصرية معاً لإثارة انتباه المتعلم وتوجيه ملكاته لغوياً.

وخلاصة القول أن الأنشطة اللغوية المسموعة والمرئية هي الأداة الأنجع لتنمية مهارات التمييز السمعي والبصري، والركيزة الأساسية لتطوير قدرات المتعلم الإدراكية وتأهيله لغوياً.

34- من خلال خبرتك الميدانية، كيف يمكننا تجاوز المعوقات التقنية والمادية لتحسين مستوى التمييز السمعي والبصري لدى متعلم التحضيري؟

التحليل والمناقشة: يكشف تحليل ردود المعلمين على هذا التساؤل عن وجود استراتيجيات تعويضية ذكية لتجاوز المعوقات التقنية والمادية، فبدل الاستسلام لنقص التجهيزات، أظهرت

الإجابات توجهاً نحو "بيداغوجيا البدائل"، حيث يتم استغلال الموارد المتاحة لتنمية مهارات التمييز السمعي والبصري لدى المتعلم، ويمكن تصنيف هذه الحلول المقترحة إلى المحاور الأساسية التالية:

1- استراتيجيات التمييز الحسي البديلة

- **توظيف الوسائل البصرية:** الاعتماد على البطاقات الملونة، الرسوم اليدوية، والمجسمات المستوحاة من البيئة .
- **تفعيل المثيرات السمعية:** استغلال أصوات الطبيعة، الأناشيد القصيرة، والقصص المسرودة لتنمية الحاسة السمعية .

حيث نلاحظ هنا أن المعلمين يعتمدون على الوسائل الحسية الملموسة والمستوحاة من بيئة المتعلم، مما يعوض غياب الوسائل التكنولوجية الجامدة، ويحقق تفاعلاً وثيقاً ومباشراً داخل الأقسام، لأنها تقرب المادة العلمية من واقع حياة المتعلم اليومية .

2- الحلول التكنولوجية والرقمنة الشخصية

- **الاستعانة بالهاتف النقال:** من أجل تشغيل الأناشيد المسجلة والفيديوهات التعليمية .
- **التواصل الرقمي مع الأولياء:** عن طريق توجيه العائلات لاستخدام تطبيقات تعليمية في المنزل لتعويض ضيق الوقت المدرسي .

وفي هذا الصدد، يبرز دور المبادرة الفردية حيث يسد المعلمون الفجوة الرقمية في المؤسسة بمعداتهم الخاصة، مما يجعل التكنولوجيا وسيلة إنقاذ بيداغوجية وليست مجرد ترف .

3- تكييف البيئة المادية والتربوية

- **استغلال فضاء القسم:** إعادة تنظيم الأركان وتزيينها بمثيرات بصرية دائمة تساعد على التمييز .

- بيداغوجيا اللعب والحركة :دمج أنشطة التمييز في الألعاب الحركية لمواجهة عائق الاكتظاظ وضيق الوقت .

ويعكس هذا التوجه قدرة المعلمين على إدارة الأزمات المادية؛ فالإكتظاظ يعالج بالحركة أو اللعب الجماعي الذي يفرض على المتعلم اليقظة الحسية (سمعاً وبصراً) للمشاركة والتفاعل البيداغوجي الفعال.

أما من الناحية الميدانية، فإن الواقع داخل أقسام التحضيري يفرض تحديات يصطدم فيها عائق اكتظاظ الطاولات وضيق المساحة بالحاجة الحيوية لحركة المتعلم، وفي ظل هذه الظروف الصعبة أثبتت التجربة الميدانية أن الوسائل البصرية البسيطة (كالقصص المصورة والبطاقات الملونة...) تشكل البديل الأكثر مرونة لسهولة تجديدها وتكييفها مع حركة المتعلمين، بالموازاة مع نجاعة دمج التكنولوجيا الشخصية، حيث يبرز دور المعلم كموجه ومثير حسي عبر استغلال الهاتف لتشغيل تسجيلات صوتية وفيديوهات قصيرة، هذا التكامل بين المثيرات البصرية والسمعية أظهر تفاعلاً حركياً وذهنياً استثنائياً من طرف المتعلمين، وجذب انتباههم الفوري لكسر رتابة التلقين .ومن هذا المنطلق، نخلص إلى أن تنمية مهارات التمييز السمعي والبصري في الميدان تركز أساساً على حنكة المعلم في قيادة تفاعل المتعلمين وتحويل المتاح البسيط إلى أداة لضبط التركيز والإنصات وتوجيه لغوي، وأن الذكاء التربوي يكون في التعامل مع المتاح وهو الكفيل بتطوير هاتين المهارتين، ويعتبر الجسر الذي يعبر عليه المتعلم نحو النجاح اللغوي رغم كل التحديات المادية والتقنية الخاصة بهذه المرحلة .

ثالثاً: المخرجات التي توصلنا إليها من خلال تحليلنا لنتائج الاستبانة ومعطيات الجانب الميداني:

من خلال تحليلنا لنتائج الاستبانة، أظهرت نتائج الدراسة الميدانية، بناءً على إجابات وخبرات المعلمين، أن الأنشطة اللغوية المتبعة في أقسام التربية التحضيرية تشكل الركيزة الأساسية في بناء وتأسيس القدرات الإدراكية للمتعلم. وتؤكد المعطيات وجود وعي كبير بأهمية هذه الأنشطة، كونها لا تقتصر على تلقين الحروف فقط، بل تتعدى ذلك لتصبح أداة حركية وتفاعلية تشد حواس المتعلم وتوجهها نحو الملاحظة والتدقيق السمعي والبصري.

رابعاً: الاستنتاج العام للدراسة:

- من خلال القراءة الشاملة للاستبانة ومعطيات الميدان، يمكننا الخروج بالاستنتاجات التالية:
- التركيز على الألعاب اللغوية التفاعلية التي تدمج بين الصوت والصورة، والابتعاد عن الطرق التلقينية الجافة.
- إثراء أقسام التربية التحضيرية بالوسائل والمعينات البصرية الملونة والحديثة التي تحفز الفضول البصري للمتعلم بشكل دائم.
- تخصيص فترات يومية قصيرة لأنشطة الإنصات والتمييز النطقي (الصوتي) من خلال الحكايات الصوتية والأناشيد الإيقاعية لتطوير الوعي السمعي.
- تنظيم ورشات عمل ودورات تدريبية مستمرة لمعلمي التربية التحضيرية لاطلاعهم على أحدث الاستراتيجيات في بناء المهارات الحسية والإدراكية للمتعلمين.

خامساً: التوصيات والمقترحات:

بناءً على ما تمّ رصده وملاحظته خلال الدراسة الميدانية وفي ضوء النتائج المتوصل إليها، نتقدم بمجموعة من التوصيات والمقترحات العملية التي تساهم في تفعيل الأنشطة اللغوية وبناء المهارات الإدراكية لمتعلم التربية التحضيرية:

- الانتقال من التلقين إلى التفاعل الحسي: نوصي بضرورة تجنب الطرق الإلقائية الجافة في تقديم الأنشطة اللغوية، واستبدالها باستراتيجيات التعلم باللعب والألعاب الدرامية (تمثيل الأدوار) التي تحفز حاستي السمع والبصر معاً بشكل نشط.
- إعادة هندسة البيئة البصرية للقسم: نقترح إثراء جدران وأركان أقسام التربية التحضيرية بمعينات بصرية هادفة (كاللوحات التفاعلية، بطاقات الحروف المقترنة بالصور، والمجسمات ذات الألوان المتناسقة) لضمان استمرار عملية التمييز البصري والمقارنة طوال تواجد المتعلم في القسم.
- تفعيل المخابر الصوتية والقصص الرقمية: نوصي بإدراج حصص يومية منظمة للإنصات والوعي الفونولوجي (الصوتي)، من خلال استغلال الحكايات الصوتية المسجلة والأناشيد الإيقاعية، لتدريب المتعلم على عزل الأصوات وتمييز الحروف المتقاربة في النطق.
- الربط التكاملي بين المنهاج والوسيلة المعتمدة: نقترح على الجهات الوصية ومصممي البرامج التربوية تزويد أدلة معلمي التربية التحضيرية بملاحق تطبيقية تحتوي على نماذج لبطاقات بصرية وألعاب صوتية مقننة تخدم التميز الحسي بشكل مباشر.
- الاستثمار في التكوين الميداني للمعلمين: نوصي بتنظيم ورشات عمل تهدف إلى تدريب معلمي الطور التحضيري على آليات صناعة الوسائل التعليمية البسيطة من خامات البيئة، وكيفية توظيفها بذكاء لتنمية التميز السمعي والبصري لدى المتعلم.

- تبني مقارنة التفريد البيداغوجي (التعليم الفردي) :نوصي بضرورة رصد ومتابعة الحالات الخاصة التي تظهر تأخراً أو صعوبة في الإدراك السمعي أو البصري داخل القسم، وتصميم خطط تكفل بيداغوجية فردية تتماشى مع وتيرة نموهم، لضمان تحسين مستواهم وتكافؤ الفرص بينهم وبين باقي المتعلمين قبل الانتقال للمرحلة الابتدائية.

خاتمة

من خلال ما تم عرضه ومعالجته في دراستنا بشقيها النظري والتطبيقي، نصل إلى استخلاص النتائج التالية:

- تجاوز مفهوم النشاط اللغوي في الأدبيات الحديثة مجرد الحركة البدنية، ليصبح بعداً عقلياً وحسياً متكاملًا لبناء شخصية المتعلم.
- تكتسب اللغة في التربية التحضيرية عبر الأنشطة القائمة على الممارسة الحية والتقليد والمحاكاة وليس بحفظ القواعد الجافة.
- يشكل المزيج المتوازن بين الأنشطة اللغوية الموجهة والإثرائية دعامة أساسية للتطور الإدراكي الشامل للمتعمّل التحضيري.
- الفنون الدرامية المسرحية ولعب الأدوار من أنجع القنوات لتنمية مهارات الإرسال والاستقبال اللغوي في آن واحد.
- أظهرت النتائج الإحصائية شبه إجماع لدى المعلمين على أن الأنشطة اللغوية المبرمجة تخدم مهارات التمييز السمعي والبصري معاً.
- تساهم الأنشطة الإيقاعية وترديد الأصوات بفاعلية داخل الأقسام في تنمية الوعي الفونولوجي والتمييز السمعي لدى المتعلمين.
- تتمركز أبرز الصعوبات السمعية الميدانية في عجز المتعلمين عن تمييز مخارج الحروف المتقاربة في النطق.
- تواجه فئة المتعلمين فجوة إدراكية واضحة عند الانتقال من التمييز البصري للصور إلى تجريد الحرف المكتوب.
- تعد أنشطة التمييز البصري في الكتاب المدرسي المقرر غير كافية بمفردها، مما يستلزم دعماً خارجياً بمعينات مبتكرة.

- يؤدي أي قصور في مهارات التمييز السمعي والبصري في الطور التحضيري إلى صعوبات حتمية في تعلم القراءة والكتابة لاحقاً.
- تستوجب فئة المتعلمين الذين يعانون من صعوبات نطقية أو بصرية مرافقة بيداغوجية خاصة ومستمرة لضمان اندماجهم في المسار اليداكتيكي.
- سجلت الدراسة عزوف (عدم إجابة) من طرف المعلمين على محور أسئلة المتعلم، نظراً لحاجة هذا المحور إلى ملاحظة نفسية تشخيصية مستمرة لكل طفل، وهو ما يصعب حصره عبر أداة الاستبيان الورقي العام.
- تكتسي الدراسة أهمية تطبيقية بالغة حيث تقدم دليلاً ديداكتيكياً إجرائياً يمكن أن يستفيد منه مباشرة كل ممارس ومهتم بقطاع التربية التحضيرية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش

المعاجم والقواميس:

- أحمد رضا، معجم متن اللغة، موسوعة لغوية حديثة، دار الحياة، بيروت، مجلد 5، 1960.
- أحمد مختار عمر وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008، المجلد 3.
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوجيز، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، القاهرة، 1994.
- محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، 2008.
- ملحقة سعيدة الجهوية، تصحيح وتنقيح عثمان آيت مهدي، المعجم التربوي، المركز الوطني للوثائق التربوية، الجزائر، 2009.
- منظور (ابن)، محمد بن مكرم بن علي (أبو الفضل جمال الدين)، لسان العرب، تح: أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1999، المجلد 6.
- ناصر سيد أحمد، مصطفى محمد وآخرون، المعجم الوسيط، مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2008.

الكتب:

- جمال محمد الخطيب، أسس التربية الخاصة، مكتبة المتنبي، المملكة العربية السعودية، ط1، 2013.
- رائد رمثان حسين التميمي، المناهج والكتب المدرسية، دار الصادق الثقافية، بغداد، العراق، ط1، 2018.

- رشدي أحمد طعيمة وآخرون، الأنشطة اللغوية: أنواعها، معاييرها، استخداماتها، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات، 2005.
- رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية: مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، دار الفكر العربي، سلطنة عمان، ط1، 2004.
- عبد الحميد سليمان السيد، صعوبات التعلم النمائية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008.
- كريمان بدير وإيميلي صادق، تنمية المهارات اللغوية للطفل، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 2000.
- محمد سرحان علي الحمودي، مناهج البحث العلمي، دار الكتب، صنعاء، ط3، 2019.
- هدى محمود الناشف، إعداد الطفل العربي للقراءة والكتابة، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2008.

الأطروحات والرسائل الجامعية:

- بودلال عربية، برينيس إيمان، دراسة كتاب الأنشطة النحوية (أنواعها، معاييرها استخداماتها) ل: رشدي أحمد طعيمة، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص تعليمية اللغات، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر، 2020-2021.
- نسبية سلطاني، تقويم منهاج التربية التحضيرية في المدرسة الجزائرية في ضوء بعض المعايير العالمية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث (L.M.D) في علوم التربية، إشراف مدور مليكة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2024.

المجلات والمقتنيات:

- إيناس أحمد حسين وآخرون، العلاقة بين مهارات الفهم الكلامي والتمييز السمعي والذاكرة السمعية لدى عينة من الأطفال زارعي القوقعة، مجلة الباحث في الأرطفونيا، جامعة الفيوم، المجلد 1، ع1، 2025.

- جمال دفي، محمد برو، أثر برنامج بالألعاب اللغوية في تنمية مهارات التمييز السمعي لدى أطفال الحضانة (5-6) سنوات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، المجلد 6، ع3، 2016.
- خماد محمد، التربية التحضيرية في الجزائر - الواقع والتحديات.
- زهيرة بولحية، دراسة التمييز السمعي والبصري والمعالجة الدلالية للكلمة لدى تلاميذ الطور الابتدائي، مجلة البحوث التربوية والتعليمية، جامعة الجزائر، مجلد 11، ع2، 2022.
- زينب يونس، الإسهام النسبي للأسلوب المعرفي والقدرة على حل المشكلات في التنبؤ بالمهارات الاجتماعية لدى أطفال الروضة، مجلة كلية التربية ببنها.
- علي عون، نصر الدين شمال، الكفايات الشخصية والأدائية لدى معلمات التربية التحضيرية، ملتقى التكوين بالكفايات في التربية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.
- فضيلة أحمد زمزمي، فعالية برنامج تنمية مهارات الاستعداد القراءة والكتابة لدى الطفل ما قبل المدرسة، سلسلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ع1، 2008.
- هدى حواش، شاعة عيسى، فاعلية الأنشطة اللغوية في كتاب اللغة العربية للسنتين الرابعة والخامسة ابتدائي في تنمية الرصيد اللغوي (نشاط المحفوظات أنموذجًا).
- يخلف. ر، النمو المعرفي في مرحلة الطفولة المبكرة، آفاق علمية، نقلا عن: نسبية سلطاني، تقويم منهاج التربية التحضيرية في المدرسة الجزائرية في ضوء بعض المعايير العالمية.

القوانين والوثائق الرسمية:

- قانون رقم 08-04 مؤرخ في 15 محرم 1429 الموافق لـ 23 جانفي 2008، يتضمن القانون التوجيهي للتربية الوطنية، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 04، 2008.
- مديرية التعليم الأساسي، الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية (أطفال 5-6 سنوات)، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2004.

- مديرية التعليم الأساسي، منهاج التربية التحضيرية (أطفال في سن 5-6 سنوات)، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2004.

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ميله

Université de Mila

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

culté des lettres et langues
partement de lanque et littérature arabes

University of Mila

ميلة في :
ابتدائية العربي بن رجم
ابتدائية شريط فضيل
إلى السيد المحترم (ة) مدير(ة).....

الموضوع : طلب إجراء تربص قصير المدى بغرض جمع البيانات العلمية.

تحية طيبة وبعد....

في إطار ربط المعرفة النظرية بالجانب التطبيقي، نرجو من سيادتكم الموافقة على إجراء تربص بمؤسستكم للطلبة /

01- رقم التسجيل 212134068331

02- رقم التسجيل 212134068331

03- رقم التسجيل

المسجلة بالسنة :
شعبة :
تخصص :
خلال السنة الجامعية :
عنوان المذكرة :
المسمى :
من 2 أفريل إلى 30 أفريل 2026

نوع الدراسة : ميدانية

واننا لوائقون من أنكم سوف تقدمون لهم يد المساعدة.

وفي الأخير تقبلوا منا سيدي فائق التقدير والاحترام.

رئيس القسم

كلية الآداب والعلوم
اللغات والآداب والعلوم
جامعة ميله

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République démocratique populaire algérienne
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement supérieur et de la Recherche



كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات تطبيقية

أساتذتي الكرام:

في إطار إعداد مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص "لسانيات تطبيقية" بعنوان:

(دور الأنشطة اللغوية في تطوير مهارات التمييز السمعي البصري لمتعلمي التربية التحضيرية).

يشرفنا أن نضع بين أيديكم هذه الأسئلة النموذجية في الاستبيان، ونرجو منكم الإجابة عنها بوضع علامة (X) في الخانة المناسبة (بعض الأسئلة تتطلب إنتاجا أدبيا).

نرجو أن تكون اجابتكم موضوعية، ونعدكم بالمحافظة على سرية المعلومات التي تقدمونها وأنها لا تستخدم إلا لغرض البحث العلمي.

تحت اشراف الأستاذة

● سليمة هالة

أنجز من طرف

● بشرى بري

● كوثر طويل

السنة الجامعية: 2025-2026

المعلومات الشخصية الخاصة بالمعلم

- الجنس: ☐ ذكر ☐ أنثى
- السن: ☐ أقل من 30 سنة ☐ من 30 إلى 40 سنة ☐ أكثر من 45 سنة
- الصفة: ☐ مكون ☐ رئيسي ☐ مرسم ☐ متربص
- الشهادة: ☐ ليسانس ☐ ماستر ☐ ماجيستر ☐ مدرسة عليا للأستاذة
- الخبرة المهنية: ☐ أقل من 5 سنوات ☐ 5 سنوات ☐ 10 سنوات ☐ أكثر من 10 سنوات
- الخبرة المهنية في قسم التحضيري تحديدا: ☐ من سنة إلى 3 سنوات ☐ أكثر من 3 سنوات
- هل تلقيت تكويناً ما بالتربية التحضيرية؟ ☐ نعم ☐ لا
- عدد التلاميذ في القسم: ☐ أقل من 20 تلميذ ☐ من 20 إلى 30 تلميذ ☐ أكثر من 30 تلميذ

المعلومات الشخصية الخاصة بالمتعلم

- هل استفاد من مرحلة ما قبل التحضيري؟ ☐ نعم ☐ لا ☐ أذكرها إن وجدت:
- ما عدد التلاميذ الدارسين بمرحلة ما قبل التحضيري وغير الدارسين؟ ☐ الدارسين ☐ غير دارسين

أسئلة الاستبيان

1. هل تعتمد في تقديم الأنشطة اللغوية على:

الوسائل التقليدية (سبورة، بطاقات... إلخ) ☐	الوسائل التكنولوجية (فيديو صوتيات) ☐	كلاهما ☐
---	---	---------------------------------
2. ما هي أنواع الأنشطة اللغوية التي تستخدمها؟ (يمكن الاختيار أكثر من إجابة)

قصص ☐	أناشيد ☐	ألعاب لغوية ☐	تمثيل الأدوار ☐
------------------------------	---------------------------------	--------------------------------------	--
3. كيف هو اقبال متعلمي التحضيري على أنشطة المحاكاة والمسرح مقارنة بالأنشطة الكتابية؟

قليل ☐	متوسط ☐	كثير ☐
-------------------------------	--------------------------------	-------------------------------
4. إلى أي مدى تساهم الأنشطة اللغوية في بناء الرصيد المعرفي للمتعلم؟

مساهمة كبيرة (توسع مفرداته بشكل يومي) ☐
مساهمة متوسطة ☐
مساهمة محدودة ☐
5. حسب تجربتك ما هو الدور الأبرز للنشاط اللغوي في شخصية المتعلم؟

تعزيز الثقة بالنفس والجرأة الأدبية ☐
تحسين النطق ومخارج الحروف ☐
القدرة على تنظيم الأفكار وتسلسلها ☐
6. ماهي المهارات التي تتطور بشكل أسرع لدى متعلمي التحضيري من خلال هذه الأنشطة؟

مهارات الاستماع والتركيز ☐
مهارات التعبير الشفوي والارتجال ☐
مهارات التواصل البصري والحركي أثناء الحديث ☐

7. هل تساعد الأنشطة اللغوية في دمج المتعلمين الخجولين أو الذين يعانون من صعوبات في

النطق؟

☐ نعم، يعتبر وسيلة علاجية فعالة

☐ يساعدهم جزئياً

☐ لا يغير من وضعهم كثيراً

8. هل تساعد الأنشطة اللغوية في تنمية التمييز السمعي لدى المتعلمين؟

☐ لا

☐ نعم

9. ما هي أكثر الأنشطة فعالية في تنمية التمييز السمعي؟

☐ ترديد الأصوات

☐ الألعاب السمعية

☐ الأناشيد

☐ أخرى، أذكرها:

.....

10. في أي الجوانب يواجه المتعلم صعوبة أكبر في التمييز السمعي؟

☐ تمييز أصوات الطبيعة والحيوانات

☐ تمييز مخارج الحروف المتقاربة (س ، ص) (د، ذ) (ض، ظ)

11. هل يواجه المتعلم صعوبة في التمييز بين الكلمات المتشابهة صوتياً (نام / قام) (حبل - جمل) ... الخ

☐ نادراً

☐ أحياناً

☐ نعم بشكل متكرر

12. هل تساهم الأنشطة اللغوية في تحسين التمييز البصري؟

☐ لا

☐ نعم

13. ماهي الأنشطة التي تعتمد عليها في تنمية التمييز البصري؟

- مطابقة الصور ☐
- التعرف على الحروف ☐
- ألعاب الذاكرة ☐
- أخرى، أذكرها: ☐
-
-

14. هل يستطيع متعلمو التحصيل البصري التمييز البصري بين أشكال الحروف، الصور والرموز بسهولة؟

نعم ☐ لا ☐ إلى حد ما ☐

15. ما هي المهارات البصرية الأكثر تطورا لدى المتعلمين من خلال الأنشطة اللغوية؟

ادراك الاختلاف بين صورتين ☐

تحديد الحرف داخل الكلمة ☐

ترتيب الأحداث زمنيا من خلال الصور ☐

16. عند عرض بطاقة لغوية تحتوي على صورة وكلمة، أيهما يجذب المتعلم أو يساعده على التمييز

البصري؟

الألوان الجذابة ☐ حجم الخط وشكله ☐ تفاصيل الصورة ☐

17. هل ترى أن المتعلم الذي يعاني من ضعف في التمييز البصري يواجه صعوبات لاحقة في تعلم القراءة

والكتابة؟

نعم، هناك علاقة طردية قوية ☐

نعم، ولكن يمكن تداركها لاحقا ☐

لا، أرى رابطا كبيرا بينهما في هذه المرحلة ☐

18. هل ترى أن الأنشطة القرائية تنمي مهارات:

التمييز السمعي ☐

التمييز البصري ☐

كلاهما معاً ☐

19. إلى أي مدى يمكن تفعيل مهارات التمييز السمعي والبصري كركيزة أساسية داخل الأنشطة اللغوية المبكرة لإحداث ثروة لغوية بمستوى التعبير وتنمي الطاقة اللغوية لدى المتعلمين؟

☐ ضعيف

☐ متوسط

☐ كبير

20. هل تعتقد أن البيئة الصفية الحالية (الوسائل التعليمية المتاحة) كافية لتنفيذ أنشطة لغوية تنمي التمييز السمعي والبصري؟

نعم، كافية جداً ☐

كافية الى حد ما ☐

غير كافية وتحتاج لتطوير ☐

21. أي المهارتين تجد أن المتعلم في هذه المرحلة يكتسبها بصعوبة أكثر؟

التمييز السمعي (الأصوات المخارج) ☐

التمييز البصري (الحروف والأشكال المتقاربة) ☐

كلاهما معاً ☐

22. ماهي أبرز المعوقات التربوية والبيئية التي تحول دون تطور مهارات التمييز لدى المتعلم؟

اكتظاظ الأقسام (عدد كبير من الأطفال) ☐

ضيق الوقت المخصص للأنشطة اللغوية ☐

نقص الوسائل الايضاحية (بصرية وسمعية) ☐

قلة التكوين والتدريب من المعلمين في هذا المجال الخاص ☐

23. عند اختيارك الأنشطة اللغوية الموجهة لتغطية التمييز السمعي والبصري ما هو المعيار الأساسي الذي تعتمد عليه في التخطيط؟

- ☐ الاعتماد الكلي على التوجيهات الرسمية للمناهج
- ☐ الاعتماد على الملاحظة اليومية لاحتياجات المتعلم
- ☐ الاعتماد على الخبرة الشخصية في اختيار الألعاب والقصص
- ☐ تكيف الأنشطة حسب توفر الوسائل التعليمية المتاحة.

24. بناء على محتوى الكتاب المدرسي المقرر في قسم التربية التحضيرية كيف تقيم مدى ثراء وتنوع الأنشطة الموجودة فيه لدعم وتطوير مهارات التمييز البصري (تمييز الأشكال، الألوان، الحروف، استخراج الاختلافات) لدى المتعلم؟

- ☐ الأنشطة مقبولة لكنها تحتاج إلى تدعيم بتمارين إضافية من المعلم لتعزيز التمييز البصري
- ☐ الأنشطة محدودة والكتاب يركز على مهارات أخرى بعيدا عن التمييز البصري
- ☐ الأنشطة غير كافية نهائيا، وتعتمد فقط على الحفظ والتلقين

25. ما مدى فاعلية الاستراتيجيات التعليمية القائمة على الأنشطة اللغوية في تنمية مهارات التمييز السمعي والبصري لمتعلمي المرحلة التحضيرية؟

.....

.....

26. من خلال خبرتك الميدانية؛ كيف يمكننا تجاوز المعوقات التقنية والمادية لتحسين مستوى التمييز السمعي والبصري لدى متعلم في التحضيري؟

.....

.....

.....

ملحق رقم 02: واجهة دفتر الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

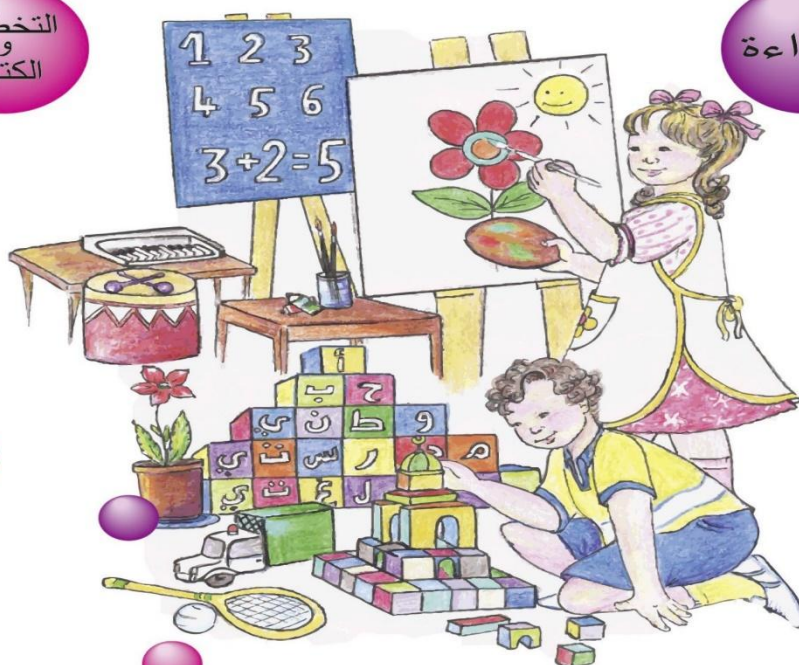
وزارة التربية الوطنية

تعليماتي الأولى

دفتر الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية

التخطيط
و
الكتابة

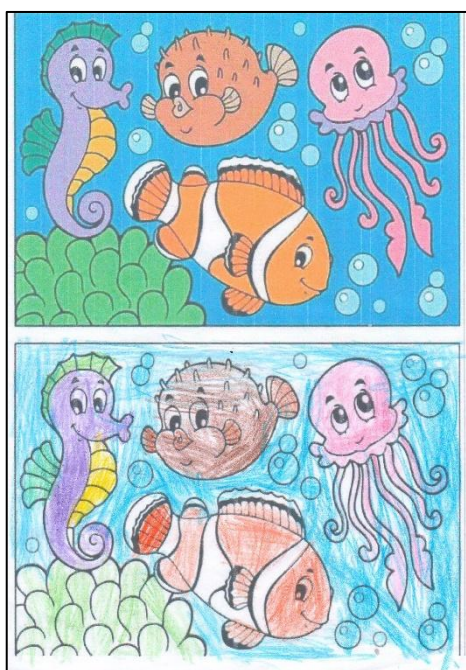
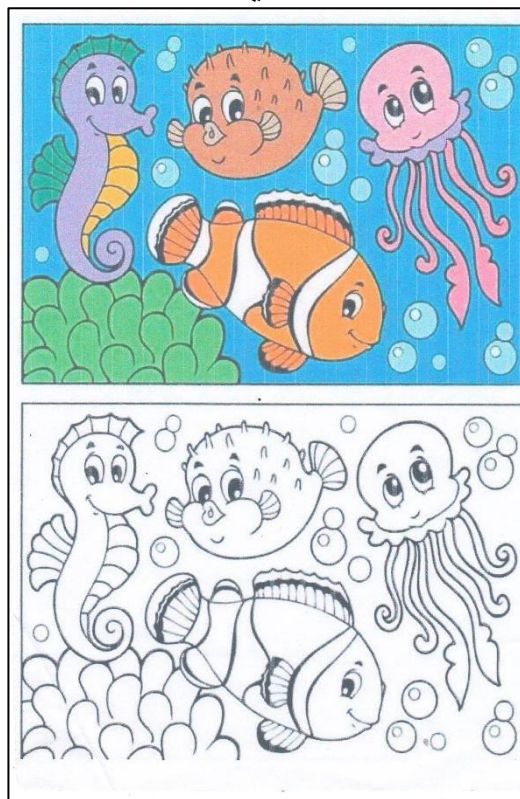
القراءة



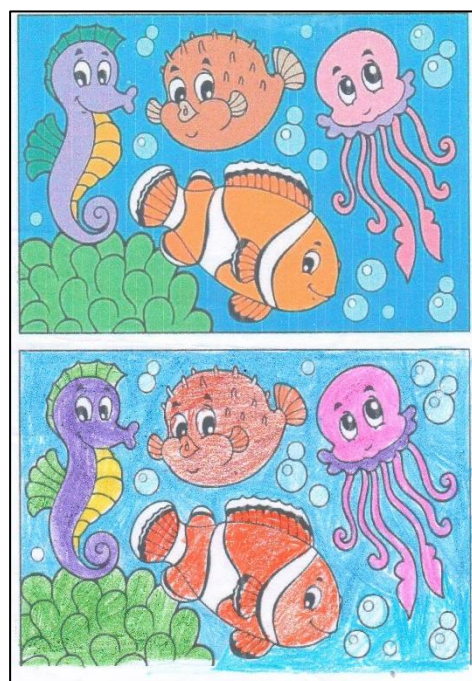
5-6 سنوات

ملحق رقم 03: نشاط توظيف التلوين الموجه لتنمية التمييز البصري لدى متعلمي

التحضير.



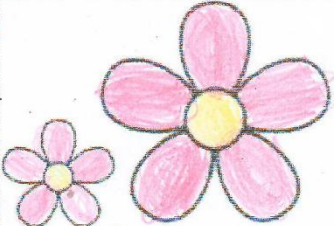
متعلم يعاني من صعوبات توظيف التلوين
الموجه لتنمية التمييز البصري.



متعلمة لا تعاني من صعوبات توظيف
التلوين الموجه لتنمية التمييز البصري.

ملحق رقم 04: نموذج تطبيقي لنشاط لغوي يجمع بين التمييز السمعي والتمييز البصري.

جسدة واهلي

ي		حرف الياء	
لون: 	لون:  ياسمين		
أكتب: ي ي ي	أكتب: ي ي ي ي ي		
حوط على الحرف: ي ي ي ي	صل كل كلمة بالحرف المناسب: يد يد كرسي كرسي شيخ شيخ		
لون بطاقة الحرف: ي			
ي ي ي ص ه			

ملحق رقم 05: نشاط فهم القصة وبناء التصور.



تعرض المربية صورة لطفلة ترسم، ثم تسأل الأطفال: ماذا تشاهدون في الصورة. تترك المجال للأطفال للتعبير بحرية.
فهم القصة وبناء التصور: تسرد المربية القصة بصوت واضح ومسموع باستعمال تعابير الوجه ونبرات الصوت المختلفة. تعرض المربية الصورة أثناء السرد لتسهيل الفهم.

القصة:
تجلس وداد إلى الطاولة تخرج أوراق الرسم وترسم وردة جميلة، تلوونها بالوردي، وتهديها لصديقتها وصال التي وجدت علبة ألوانها الضائعة وأعادتها لها.
توجه المربية أسئلة للمتعلمين لإثارة انتباههم وتساعد على بناء تصورهم: أين تجلس وداد؟ ماذا تخرج؟ لماذا؟ بأي لون لونها؟ لمن أعطتها؟ لماذا؟ هل أعجبكم تصرف وصال؟ تكرر المربية الأفعال الموجودة في القصة وتقول أنها: أفعال مضارعة توجه المربية المتعلمين لاستخدام: الفعل المضارع تبرز المعلمة القيم المتضمنة في القصة: رد الأمانة – التهادي صفة حميدة. إعادة سرد أحداث القصة من طرف المتعلمين



ملحق رقم 06: نشاط الربط بين الصوت والحرف.

الأهداف

يتم صوت في الكلمة.

يتم حرف في الكلمة.

يتم صوت في الكلمة.

61

الربط بين الصوت والحرف

(و)



ولد



ورقة



وردة



مكواة



طاووس



سروال

لون البطاقة عندما تسمع الصوت (و) في الكلمة.

ولد



وجه



طاولة



واحد

1

ضع ههنا حول الحرف (و) كما وجدت في الكلمة.

القراءة

ملحق رقم 07: صور لتفاعل المتعلمين في الدرس.



ملخص

ملخص

ينطلق هذا البحث من رؤية تربوية متكاملة تهدف إلى تقصي «دور الأنشطة اللغوية في بناء وتطوير مهارات التمييز السمعي والبصري لدى متعلم التربية التحضيرية»، باعتباره محوراً حيوياً للعملية التعليمية-التعلمية؛ حيث تتوخى الدراسة رصد الأثر الإيجابي للمثيرات اللغوية في تشكيل الوعي الفونولوجي والارتقاء بالإدراك الحسي للمتعلم، كركيزة بيداغوجية حاسمة تضمن استعداداً متكاملاً لمرحلة القراءة والكتابة اللاحقة. وقد عولجت الإشكالية في شقها النظري بتأصيل الأنماط اللغوية المعتمدة (كالدراما المسرحية، لعب الأدوار، والأناشيد الإيقاعية) وربطها بآليات التمييز السمعي والبصري في أدبيات التربية التحضيرية.

بينما ركز الشق التطبيقي على دراسة وصفية تحليلية شملت عينة قصدية من أساتذة التربية التحضيرية بمقاطعة ميله (ابتدائي شريط فوضيل والعربي بن رجم)، زاوجنا فيها بين ثلاثة أدوات بحثية: «الاستبانة» الكمية، و«الملاحظة العلمية المنظمة» لدفاتر الأنشطة والواقع الصفي، مدمجة بـ «المقابلة البيداغوجية» مع الممارسين الميدانيين. وقد توجت هذه الدراسة بجملته من النتائج الاستنتاجية؛ أبرزها التلازم الوثيق بين كفاءة الأنشطة اللغوية الممنهجة وتطوير ملكة التمييز الإدراكي وتجاوز عوائق الحروف المتشابهة نطقاً ورسمياً لدى المتعلمين. كما كشفت المعاينة عن حتمية إرساء «مراقبة بيداغوجية خاصة ومستمرة» من أجل مراعاة الفروق الفردية ومساعدة المتعلمين الذين يعانون من صعوبات نطقية أو بصرية على الاندماج الصفي وتجاوز صعوباتهم الإدراكية. في حين برز من خلال التحليل عزوف منهجي لدى الممارسين في الإجابة على المحور الخاص باستجابات المتعلم وردود أفعاله في الاستبيان العام، لتعذر حصرها إحصائياً وحاجتها لملاحظة نفسية منفردة لكل متعلم. لتخلص الدراسة في نهايتها إلى صياغة دليل إجرائي ملموس يربط بين النظرية والتطبيق، ليقدم قيمة مضافة حقيقية لكل مهتم وممارس في قطاع التربية التحضيرية.

الكلمات المفتاحية: الأنشطة اللغوية - التمييز السمعي - التمييز البصري - المعلم - المتعلم التربية التحضيرية - الفروق الفردية.

Abstract:

This study is based on an integrated educational perspective that seeks to investigate "the role of language activities in developing auditory and visual discrimination skills among learners in preparatory education". The research considers these activities a central component of the teaching-learning process, as they contribute to enhancing learners' sensory perception and improving their linguistic abilities, thereby supporting the development of reading and writing skills.

The theoretical framework addressed the concept of auditory and visual discrimination in preparatory education and explored their relationship with language activities, such as (drama, role-playing, songs, and educational games) and linking them to the mechanisms of auditory and visual discrimination within the literature of preparatory education.

The practical part relied on a qualitative analytical approach conducted with a sample of preparatory education teachers in Mila district (specifically CHRIET FOUJIL and LARBI BEN REDJEM primary schools). Data were collected through three tools: a questionnaire, classroom observation of activities and classroom interaction, and a structured interview with practitioners.

The findings highlighted a strong connection between the effectiveness of language activities and the development of auditory and visual discrimination skills among learners. The study also revealed the importance of continuous pedagogical support in addressing individual differences and helping learners overcome perceptual difficulties, thus facilitating their classroom integration.

Furthermore, the analysis showed that practitioners adopt a methodological approach centered on learners' responses and feedback. The questionnaire results reinforced these findings and confirmed the need for individualized psychological and educational support tailored to each learner's specific needs.

The study concludes by proposing a practical guide that bridges theory and practice and provides real added value for professionals working in the field of preparatory education.

Keywords: Language Activities, Auditory Discrimination, Visual Discrimination, Teacher, Learner, Preparatory Education, Individual Differences.